الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة (محمد الصديق بن يحي – جيجل–)

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

مذكرة بعنوان:

الاكتساب اللغوي في التعليم الابتدائي
- دراسة ميدانية في الطور الثاني-

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبتين:
– أمال بويدون
– فطيمة هدور

إشراف الأستاذ:
د– الطاهر بومزبر

أعضاء لجنة المناقشة

1- الأستاذ (ة): د. بوزيد مومني..... رئيسا
2- الأستاذ (ة): د. الطاهر بومزبر..... مشرفا ومقررا
3- الأستاذ (ة): سليمة جلال..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية
2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أول حمد نحمده للذي تتم بحمده الصالحات. وأعظم شكر للذي سجدت له الكائنات، الذي لولاه ما كانت الموجودات، نحمده سبحانه على حسن توفيقه لإتمام هذا البحث المتواضع الذي نرجو أن يشرف المركز الجامعي.

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، أو بالكثير أو بالقليل على انجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الطاهر بومزبر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

مقدمة

يعد الإكتساب اللغوي عملية ذهنية تواصلية التي يسعى التلميذ إلى اكتسابها خلال مراحله التعليمية، والتي ينتقل فيها من مفاهيم حسية إلى إدراك واستيعاب مفاهيم مجردة، حيث يقوم بتجسيد ما تم اكتسابه في مراحل سابقة، والتي تساعده على تكوين حصيلة معرفية جديدة يستفيد منها في أطوار تعليمية لاحقة .

ولهذا لاقت عملية الإكتساب اللغوي في التعليم الابتدائي اهتماما كبيرا من قبل الباحثين اللغويين واللسانيين خاصة ووزارة التربية عامة.

وقد ارتأينا أن نختار موضوع بحثنا هذا ضمن مجال الإكتساب اللغوي لأنه يعطي قبولا كبيرا ومهما للعملية التعليمية المرتبطة تحديدا بالطرق والوسائل التي تتم بها اكتساب وتعلم مهارات وقواعد سليمة.

لذلك جعلنا مادة بحثنا تحت عنوان "الإكتساب اللغوي في التعليم الابتدائي دراسة ميدانية في الطور الثاني" والذي تتبعنا فيه أهم المفاهيم التجريدية التي يكتسبها المتعلم خلال تحصيله الدراسي وكيفية الارتقاء بها.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو ثنائي الأبعاد منه ما هو ذاتي ومنه ما هو موضوعي، ويتمثل السبب الذاتي في كون:

-حبنا الكبير لمجال التعليم والتعلم الذي يعلمه اكتساب آداب الحوار والتواصل بكيفيات ملائمة.

-كون الموضوع يدخل ضمن التخصص وهو بحث في مجال تعليمي الذي له علاقة كبيرة بتخصصنا.

-رغبتنا الكبيرة في دراسة الموضوع، دراسة علمية تطبيقية تخرجه من المعرفة العلمية.

-أما الأسباب الموضوعية فتعود إلى:

-ما يمثله التعليم الابتدائي من أهمية كبيرة في مجال التعليمي والتواصلي باعتباره القاعدة الأولية في التعليم.

-دفع باحثين آخرين للقيام بدراسات أخرى في هذا المجال وذلك من أجل توسيع نطاق التعلم أكثر، الذي يسمح بضمان الانسجام العمودي عبر المسار الدراسي.

وقد اخترنا هذا الطور (الطور الثاني من التعليم الابتدائي) كونه مرحلة مهمة التي ينتقل إليها المتعلم وهذا من خلال ما يكتسبه وما يقوم بتطبيقه مما تتيح له القدرة على التفكير المنطقي السليم وتنظيم المعرفة المكتسبة .

وفي هذا الصدد طرحت إشكالية حول أهم مراحل اكتساب النظام اللساني لدى الطفل، وما هي أهم العوامل المساهمة في عملية الاكتساب اللغوي؟ وهل للسيكولوجية دور في تطوير نمو الطفل؟ وما هي أهم النقاط التي يعتمدها المعلم في عملية التعليم؟ وما هي أهدافها؟ وهل للوسائل التعليمية دور في تعلم التلميذ وإثرائه؟ .

وللإحاطة بكل جوانب الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي الإحصائي والذي لا يقتصر على وصف الظاهرة كما هي وإنما يسعى إلى اكتشاف الحقائق وتحليلها للوصول إلى نتائج عامة علمية وتمكن أهمية هذا البحث في :

-كون الإكتساب اللغوي من أهم الظواهر التعليمية التي يتوصل إليها المتعلم وهي زيادة وحب الاستطلاع والرغبة في الملاحظة والتجريب وقدرته على التفكير المجرد.

-التعرف على أهم المراحل التي يمر بها الطفل أثناء اكتسابه اللغوي.

-التعرف على أهم الطرق والوسائل التعليمية المساعدة في التعليم.

-تسليط الضوء على أهم المهارات التي يسعى التلميذ لاكتسابها .

وأثناء دراستنا لهذا الموضوع استعنا ببعض المصادر والمراجع أهمها:

-دروس في اللسانيات التطبيقية لصالح بلعيد الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية لمحسن على عطية، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها لطه على حسين الذليمي، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات لأحمد حساني، المهارات اللغوية وعروبة اللسان لفخر الدين قَبارة.

وقد جعلنا مادة البحث في فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي سبق بمدخل ومقدمة، لننهيها بخاتمة، ثم في المدخل التطرق إلى تعريف مصطلحات: التجريد، اللسان، التعليم الابتدائي، الدراسة الميداني، الطور الثاني.

أما الفصل النظري فقد كان بعنوان " الإكتساب اللغوي في التعليم الابتدائي" قسمناه إلى ثلاثة مباحث؛ كان المبحث الأول تحث عنوان " الاكتساب اللغوي وتطوره في المرحلة الابتدائية"، بدأ بالصوت الذي يصدره الطفل منذ الولادة والمتمثل في الصراخ الذي يتطور تدريجيا إلى مناغاة ليعرف تطور ملحوظ، عند محاولته إصدار بعض الأصوات اللسانية فتصبح مفرداته واضحة تتطور بدورها إلى جمل ناطقة ثم تامة، غير أن الاكتمال هذا الاكتساب وتوظيفه قد يختلف من طفل لآخر حسب القدرات العقلية والمعرفية لكلا منهما.أما المبحث الثاني فكان بعنوان "الإجراءات العملية في تعليم اللغة العربي" تطرقنا فيه إلى أهم الطرق والوظائف التي يعتمد عليها المدرس في المتعلم ، وهذا كله يكون بتحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية التي بواسطتها تتشكل الخلفية المعرفية للتلميذ.

في حين كان المبحث الثالث بعنوان "التعليمية وكيفية اكتسابها"

قد كان هذا من خلال التطرق أهم المهارات والوسائل التي تساعد المتعلم على اكتساب كفاءات مستهدفة، وهذا كله يتحقق بتفاعل وتشارك العناصر التعليمية الثلاث، (المعلم، المتعلم، المادة العلمية) وحتى تتم هذه العملية يجب أن يكون هناك توافق بين المادة العلمية المقدمة ومستوى التلميذ من أجل الحصول على الاستيعاب الجيد.

ويأتي بعد هذا الفصل الثاني؛ وهو الفصل التطبيقي والذي كان عبارة عن استمارة موزعة على عدد من التلاميذ ومعلميهم؛اعتمدنا فيه على الإجراءات المنهجية للدراسة وتتضمن المجال المكاني والزماني وأدوات جمع المعلومات والبيانات والمنهج المتبع في الدراسة، حيث قمنا بتفسيرها والتعليق عليها وخلصنا في الأخير إلى أهم النتائج العامة المتوصل إليها.

وفي خلال انجاز هذا البحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات لكن بعون الله تعالى تمكنا من التغلب عليها ومن بينها:

-بعد بعض المدارس الابتدائية التي قمنا بتطبيق الدراسة فيها.

-برمجة مسابقة الأساتذة في الوقت المخصص لانجاز الدراسة الميدانية.

وخلاصة البحث كانت عبارة عن حوصلة لما توصلنا إليه ، ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بجزيل لشكر إلى الأستاذ المشرف على الدعم الذي قدمه لنا خلال مسيرتنا في انجاز هذه المذكرة.

مدخل

مدخل:حول ضبط المصطلحات

أولا– الإكتساب

ثانيا– اللغة

ثالثا– اللسان

رابعا: التعليم الابتدائي

خامس: الدراسة الميدانية

سادسا : الطور الثاني

تمهيد:

تعد مرحلة الطفولة المتأخرة من (08 سنوات إلى 11) من أهم مراحل النمو المهمة في حياة الإنسان كونها تتشكل فيها معظم خصائص شخصيته، كما تبرز فيه أهم النقاط الأساسية التي اكتسبها في مراحل دراسية سابقة. حيث أن في هذه المرحلة ينتقل المتعلم من المحسوس إلى المجرد من خلال توظيف واستيعاب الكثير من الألفاظ والجمل بطريقة ذهنية، ومن هنا يغلب عليه طابع الفهم والاستقراء والتأويل والتحليل والاستنتاج...الخ. لذلك تعد هذه المرحلة بمثابة نتاج وحوصلة يصل إليها المتعلم في المرحلة الابتدائية، والتي تساعده على إكمال مشواره الدراسي في مراحل دراسية لاحقة. لهذا لأن طابع التجريد يغلب على هذه المرحلة من التعليم فقد تناولته مجالات مختلفة وتطرقت إليه علوم كثيرة خاصة اللغوية منها، وذلك لما لها من دور كبير في تقريب المعنى المجرد إلى الأذهان من خلال تمثيله بصورة حسية.

أولا:اللغة .

إن اللغة تعد آداة للتواصل بين أفراد المجتمع الواحد ،ويمكن أن نعرفها لغة واصطلاحا على النحو التالي :

أ/ لغة:إن اللغة "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ج:لغات ولغون ولغا لغوا:تكلم وخاب .وثريدته:رواها بالدسم وألغاه: خيبه.واللغو واللغا ،كالفتى:السقط ،ومالايعتد به من كلام وغيره ،كاللغو ،كالكسرى والشاة لايعتد بها في المعاملة ."[1]

وقد ورد كذلك هذا المصطلح في قوله تعالى : ﴿لايؤاخدكم الله باللغو ﴾.[2]

[1] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي،القاموس المحيط ،ج3،با ب اللام ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر،دط ،(729،817)ه،ص1331

[2] - سورة البقرة ،الآية 225.

ب/اصطلاحا:

لقد وردمصطلح اللغة في كثير من الكتب اللغوية على أيدي مجموعة من الباحثين اللغويين القدماء وكذلك المحدثين ،ومن بين التعاريف التي قدمت نذكر منها ،ماورد في كتاب الخصائص لابن جني حيث عرف اللغة بقوله "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1].كما عرفها "العصيلي" بقوله "إن اللغة أصوات وألفاظ وتراكيب،نسير وفق نظام خاص بها لها دلالات ومضامين معينة يتصل بها الناس فيما بينهم ويعبرون عن حاجاتهم الجسدية وحالاتهم النفسية ويستخدمونها في أنشطتهم الفكرية والعلمية ويحفظون بها تاريخهم و توراثهم وعلومهم "[2]إذن كل هذه التعاريف تجمع على مفهوم واحد للغة وهو أنها خاصية إنسانية مشتركة بين أبناء المجتمع تتجلى فى الكلام الذي يؤدي إفاذة وقصد من أجل المساهمة في الأداء الصحيح للتواصل

ثانيا :الاكتساب اللغوي

إن الاكتساب اللغوي يعد من أهم الظواهر التي يسعى التلميذ إلى اكتسابه خصوصا عند بداية مساره الدرا سي ويمكن أن نعرفه على النحو التالي :

أ– لغة:"الكسب :طلب الرزق وأصله الجمع كسب يكسب كسبا ،وتكسب واكتسواكتسب تصرف اجتهد ،يقال :كسب زيدا مالاو أكسبت زيدا مالا أي أعنته على كسبه أو جعلته يكسبه فإن كان من الأول فتريد أن تصل إلى كل معدوم وتناله فلا يتعدر لبعده عليك ،وإن جعلته متعديا إلى إثنين فتريد أنك تعطي الناس الشئ المعدوم عندهم وتوصله إليهم "[3]

إن الاكتساب اللغوي "هو الإجراء الذي يمتلك بفضله الإنسان القدرة على التواصل بلغة ما ،سواء باعتباره باثا أو متقبلا أو الإثنين معا .ويهتم الاكتساب اللغوي بطبيعة الكفاية التواصلية التي وتحصل تدريجيا عند الطفل

(1) - http: // www. Startimes.com2016-05- 30
(2) - المرجع نفسه،
(3) - ابن منظور ،لسان العرب ،دار الكتب العلميةج7 ،مادة كسب،2005،ص997

ومقومات اكتسابها وظروفها ومادتها ومعوقاتها وإذا كانت الكفاية المكتسبة تتعلق بلغة واحدة أو بلغتين فأكثر فينظر في خصوصية الاكتساب الثانوي بالنسبة إلى اكتساب اللغة الأولى ومدى تأثير اكتساب الكفاية اللاحقة في الكفاية السابقة "[1]حيث نجد اكتساب اللغة الشفوية تبرز أولا عند الطفل وهذا عند النطق ببعض الحروف والجمل القصيرة ،ثم تتطور تدريجيا إلى اكتساب اللغة المكتوبة وهذا نجده كثيرا عند الطفل الذي يكون قد مهد لمرحلة قاعدية في الطور الأول ليكمل ما تم اكتسابه في الطور الثاني من خلال تعلم بعض القواعد والقوانين لذلك تعد عملية اكتساب اللغة "حسب وجهة نظر العقلانية هي نتيجة لخصائص فطرية لدى الطفل وليست نتيجة لتقليد والتعزيز حسب النظرية السلوكية،ويعتقد تشو مسكي أن معرفة الطفل للغة مستمدة من قواعد عامة تتشكل كمبادئ لغوية فطرية تقرر الصيغة التي يمكن للغة أن تأخدها "[2]

كما أن القرآن قرّب إلينا المعاني الدقيقة المجردة بأمثلة حسية واضحة لهذا فمن المستحسن أن تدعوا الله عز وجل بالاعتماد على هذا الأسلوب لأنه أسلوب تربوي رائع التمثيل شديد الفعل في نفس المستمع "أما المفهوم الثاني للتجريدية فهو المفهوم المتجسّد مما يثير الدهشة الاجتماعي التجريدي والتجسيدي معا،برغم أنهما ضدان لكن سرعان ما تزول الدهشة عند إدراك أن التجديد في هذا السياق يعني تجريد فرد بذاته، وتجسيده عن بقية أفراد النوع الواحد"[3].

لهذا فإن المعاني المجردة تختلف من فرد لآخر وذلك حسب القدرات المعرفية لكل واحد منها، لذلك فهذه العملية صعبة ومهمة، خصوصا على الطفل الذي لم يكتمل نضوجه اللغوي والفكري بعد "أي أنّ التجريد في الأدب ليس معناه تحطيم صفات المميزة للأحياء والجمادات بحيث تتحول إلى مجرد أنماط ، لكنه يعني تجريدها من كل مالا يفيد العمل الفني ولا تتفاعل مع بنيته العضوية ومن هنا كانت التجريدية في الأدب تسعى دائما

(1) http//:www.alecso .org/bayant/ling ustic akuisition ,htm2016-05-30 -
(2)http// :wwwstartimes .com2016-05-30 -
(3) – نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية،.الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان .ط1، 2003، ص122.

إلى تجريد أيّ عمل أدبي من كل الزوائد، والنتوءات والأورام التي تشوه جماله وتضعف من حيويته وتفسد قيمته الدرامية "[1].

أي أنّ تجسيد المجرد في الأدب يحتاج إلى تجريد المجسد في الوقت نفسه، وبذلك يجعل الترميز من التجسيد والتجريد وجهين لعملية واحدة في عمليات الإبداع الأدبي.

ومنه فإن الاكتساب اللغوي يلعب دورا مهما في العملية التعليمية، وذلك ابتداء من الطور الثاني في التعليم الابتدائي حيث يستطيع المتعلم هنا تجسيد وتفسير الظواهر بدرجة أفضل من ذي قبل، كما يستطيع تمييز الفروق والتقييم وإصدار الأحكام، ويظهر ذلك جليا من خلال ما يمرّ به النمو العقلي، في مراحل متتابعة ومتدرجة، ومنه لا يمكن تقديم ما يناسب مرحلة معينة في مرحلة سواها، وأن احترام النمو الطبيعي ضرورة لكل عمل تربوي.

ثانيا: مفهوم اللسان :

إن اللسان له دورا فعالا في العملية التواصلية، ويمكن أن تعرفه لغة واصطلاحا على النحو التالي :

أ–لغة:

لقد وردت كلمة لسان بكثرة في العديد من المعاجم العربية القديمة ويمكن أن نفصل فيها على هذا النحو:

"اللسان جارحة الكلام وقد يكنّ بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ قال "أعشى باهلة:

إني أتتني لسان لا أسر بها من علو لا عجب ولا سخر.

[1] – نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، ص 122.

وحكى "أبو عمرو" لكل قوم لسْن أي لغة يتكلمون بها ويقال بها رحل لسنٌ بين اللسني إذا كان ذا بيان وفصاحة، واللسن: الكلام واللغة ولسان القوم: المتكلم عنهم"[1].

ونجد هذا المصطلح ورد كذلك في العديد من المعاجم العربية المعاصرة لكثرة تداوله في مختلف الدراسات والبحوث العلمية والعملية، ويمكن أن نفصل في ذلك على النحو التالي:

" لسان :ج ألسنة وألسن: عضو لحمي عضلي مستطيل متحرك في الفم يصلح للبلع والنطق وفيه حاسة الذوق"حرق لسانه"، "إنه طلق اللسان"[2].

ب–اصطلاحا:

نظرا لأهمية هذا المصطلح تطرق إليه كذلك العديد من الدارسين هي على النحو التالي:

" اللسان في الحقيقة هو أهم أعضاء النطق في الإنسان، وهو ذلك العضو المتحرك شديد المرونة من أعضاء النطق أو الكلام، ومن هنا صار له الدور الأساسي في تكوين إصدار الأصوات اللغوية حتى أن كلمة لسان تستعمل كثيرا في اللاتينية، والفرنسية والانجليزية لترمز للتواصل اللغوي بشكل عام وكمرادف لكلمة لغة، اللسان الانجليزي ..الخ"[3].

فاللسان بوصفه عضو من أعضاء الكلام يعتمد عليه الإنسان منذ مراحله الأولى في تعلمه اللسان الذي يتلقاه من محيطه الذي يعيش فيه والذي يتميز عن باقي المحيطات والمجتمعات، ومن هنا تتعدد وتتنوع الألسنة، غير أن تعريف اللسان بالمنظور اللساني يختلف من لساني لآخر، فقد عرفه "جون ديبوا" اللسان أداة للتبليغ ونظام من العلامات الصوتية النوعية المتداولة وسط مجموعة ويرى أننا نسمي اللسان الأموي ذلك اللسان

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، ج7، 2005، ص967-969.

[2] – صبحي حموي وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ، دار الشروق بيروت، لبنان،ط1، 2003،ص 912.

[3] – أحمد عبد المجيد هربري، الألعاب الكلامية اللسانية، ، مكتبة الخارجي القاهرة، مصر،ط1، 1999، ص53.

المستخدم في البلد الأصلي للمتكلم أي ما اكتسبه هذا الأخير منذ طفولته خلال عملية تدريبه على اللغة"[1]، وهنا "ديبوا" اعتبر اللسان أداة للتواصل ووسيلة يعبر بها كل قوم عن أفكارهم وعاداتهم اللغوية، وهو يختلف من مجموعة لأخرى.

أما "فرديناند دي سيوسير" فيعرف اللسان بقوله: "اللسان يشكل مظاهر اللسان البشري كافة سواء تعلق الأمر بشعوب بدائية أم حضارية، على أن تأخذ في حساباتنا طوال الحقب المتتالية كل شكل من أشكال التعبير مجتمعة وأشار إلى أن اللسان جانبين، أحدهما فردي وآخر هما اجتماعي ولا يمكن تصور أحدهما من دون الآخر"[2].

إذن فدراسة اللسان تتطلب جانبي مهمين هما: جانب أساسي هدفه اللغة وهو اجتماعي، والجانب الآخر جانب فرعي وهو الجزء الفردي من اللسان، لذلك فإن" المعارف اللسانية والعادات اللغوية تختلف من شخص إلى آخر ولكل فرد نغمة صوتية خاصة به، ومفردات نشيطة (أي المفردات التي نستعملها)، أو مفردات كامنة أي المفردات التي لا نفهمها بقدر المتكلمين هناك لهجات فردية (...) وإذا أمكن اكتساب لسان من الألسن فذلك راجع على الأقل جزئيا إلى الصيغة الفطرية للغة: فكل طفل قادر باستثناء حالة القصور الذهني، على اكتساب لسان"[3].

فالتعابير اللسانية توجد عند الأطفال من معرفة سابقه للسان الذي يكسبه من الوسط الذي يعيش فيه، ومنه يمكن القول أن اللسان اجتماعي مكتسب بشكل نظامي متعارف عليه داخل جماعة إنسانية معنية.

---

[1] – عبد الجليل مرتاض، علم اللسان الحديث في القرآن، ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ـــدط، 2013، ص28.

[2] – المرجع نفسه ، ص29.

[3] – روبير مارتن، مدخل لفهم اللسانيات، ،تر عبد القادر المهري، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،لبنان،ط1، 2003،ص35.

وبالتالي يمكننا القول بأن مصطلح اللساني هو عملية انتقال الإنسان في اكتسابه للسان الذي به من اللغة إلى ما وراء اللغة (ميثالغة)، كما أنه يعدّ مجموع المفردات المستعملة وطرق الكلام المستعملة إما وراء اللسان وتتمثل في مختلف القوانين التي تحكم هذا اللسان وهي قواعد صوتية، صرفية، تركيبية، ودلالية ...الخ.

ثالثا–مفهوم التعليم:

إن التعليم يتطلب المرور بفترات مختلفة، ذهابا وإيابا على مدة غالبا ما تكون طويلة، حيث تسمح للتلميذ بتوظيف مكتسباته وللمعلم بتحديد المعارف السابقة، وهناك من يعرف التعليم بأنه "نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم وتسهيل التعليم ويتضمن مجموعة من النشاطات والقرارات التي يتخذها المعلم أو (الطالب) في الموقف التعليمي كما أنه علم يهتم بدراسة طرق التعليم وتقنياته، وبأشكال تنظيم مواقف التعلمّ التي يتفاعل معها الطلبة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، والتعليم أيضا تصميم مقصود أو هندسة للموقف التعليمي بطريقة ما بحيث يؤدي ذلك إلى تعلم أو إدارة التعلم التي يشرف عليها المدرس"[1].

وبالتالي فإن التعليم يهتم بدراسة مجموعة من الطرق والتقنيات وهي بدورها تقوم على مبادئ في التعليم والتعلم بحيث تعتمد على استراتيجيات خاصة بتعلم المفاهيم والمبادئ والمهارات كما يعرفه آخرون بأنه " توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه وذلك بأبسط الطرق الممكنة، ومعنى هذا ؛ أن عملية التعليم هي تلك العملية التي يوجد فيها متعلم في موقف تعليمي لديه الاستعداد العقلي والنفسي لاكتساب خبرات ومعارف، ومهارات أو اتجاهات وقيم تتناسب وقدراته

[1] – توفيق أحمد مرعي، طرائق التدريس العامة، ، دار المسيرة عمان،دط،دت،ص21.

واستعداداته من خلال وجوده في بيئة تعليمية تتضمن محتوى تعليمها ومعلما، ووسائل تعليمية ليحقق الأهداف التربوية المنشودة"[1].

فالتعليم إذن؛ يوسع مكتسبات المتعلم ويطورها، ويسمح له بالتعرف على أهم الظواهر اللغوية النحوية والصرفية والدلالية...الخ، وتوظيفها في ميادين التواصل الشفوي والكتابي، وهذا كله قصد التحكم في مختلف الكفاءات اللغوية المستهدفة في ميادين التعلم، " وربما لم تأخذ مهنة من المهن القائمة في المجتمعات المعاصرة من الجدل –تاريخيا– نصيبا أوفر مما أخذته مهنة التعليم فرغم ما يقال عنها"أم المهن" والمصدر الأول لتكوين وتأهيل أعضاء كافة المهن ورغم أنها من أقدم المهن على مستوى الممارسة فإن الجدل بشأن مدى استحقاق العمل التعليمي للوظيفة المهنية لا يزال قائما حتى وقتنا الحاضر، والدراسة الراهنة ليست معنية بالخوض في تفاصيل هذا الجدول ومساراته"[2]، ومنه فإن التعليم هو عملية نظامية تفاعلية تحدث بين المعلم والمتعلم بهدف تحقيق إجراءات ونشاطات ونتاجات محددة، شرط أن تكون هذه النشاطات ذات شروط تؤدي إلى تغيير سلوك المتعلم تغييرا في الاتجاه المرغوب فيه والمحدد سابقا.ولهذا يمكننا القول بأن التعليم يهدف إلى "تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكات والمعارف والمهارات العلمية والفنية والمهنية التي تتفق وظروف البيئات المختلفة"[3]، وبهذا يعد التعليم على أنه نشاط منظم يستهدف معالجة من العمليات والشروط التي تؤدي إلى تغيير سلوك التلميذ تغييرا جذريا من حيث جميع الجوانب والتي يستفيد منها كذلك خارج محيط الدراسة.

---

[1] – توفيق أحمد مرعي، طرائق التدريس العامة، ص21.

[2] – سلامة الخميسي، دراسات وبحوث عن المعلم العربي بعض قضايا التكوين ومشكلات الممارسة المهنية، ، دار الوفاء للطباعة والنشر،دط،دت،ص252.

[3] – سلامة الخميسي، اتجاهات، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2003، ص177.

أ- مهمة التعليم :

إن مهمة التعليم مرتبط ارتباط كبيرا بمهنة التعلم، لأنه وبواسطته يتمكن التلاميذ من اكتساب مستوى ثقافي واجتماعي شامل، وكذلك اكتساب معارف نظرية وتطبيقية تكون كافية لاندماج التلميذ داخل بيئة الدراسة وخارجها، لهذا يتوجب على المدرسة القيام بما يلي[1]:

-ضمان اكتساب التلاميذ معارف في مختلف مجالات المواد التعليمية وتحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة العملية.

-إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي والأدبي والفني وتكييفها باستمرار مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمهنية.

-تنمية قدرات التلاميذ الذهنية والنفسية والبدنية وكذا قدرات التواصل لديهم واستعمال مختلف أشكال التعبير اللغوية منها والفنية والرمزية والجسمانية.

-ضمان تكوين ثقافي في مجالات الفنون والآداب والتراث الثقافي.

-تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة ومتينة دائمة يمكن توظيفها بتبصر في وصفيات تواصل حقيقية وحل المشاكل بما يتيح للتلاميذ التعلم مدى الحياة والمساهمة فعليا في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وكذا التكيف مع المتغيرات.

-ضمان التحكم في اللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية وأداة اكتساب المعرفة في مختلف المستويات التعليمية ووسيلة التواصل الاجتماعي وأداة العمل والإنتاج الفكري.

[1] - محمد الصالح الحتروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ، دار الهدى للطباعة والنشر،دط،2012،ص17.

هذه من أهم مهام المدرسة التعليمية يجب أن تقوم بها من أجل أداء طريقة تعليمية ناجحة في مختلف المستويات والمواد المبرمجة.

كما أنّ –بين المتعلم والمدرس– الايجابي يضمن نجاح العملية التعليمية، ويحفز على نشأة القيم الوطنية من خلال تلقينهم بمبادئ تسمح لهم باكتساب الكثير من العادات والواجبات والحقوق..الخ.لذلك تعد مهمة التعليم هامة وضرورية في كل مدرسة جزائرية .

رابعا: مفهوم التعليم الابتدائي:

إذا ذكر اسم التعليم الابتدائي أو المرحلة الابتدائية يتجه الذهن مباشرة إلى تلك التي تستقبل الأطفال، في سن الخامسة أو السادسة والتعليم الابتدائي "هو جزء من منظومة التعليم التي بذاتها جزء من منظومة أكبر وهي منظومة المجتمع،الذي يقوم التعليم بخدمته وتحقيق أهدافه، ويجب أن يشكل نظريا وعلميا وحدة عضوية متكاملة نجد فيها مراحل التعليم وأهدافها جميعا"[1].

فالمرحلة الابتدائية في معظم البلدان النامية هي فترة للتعليم الأساسي الذي تتراوح مدته بين ست وعشر سنوات وهي الفترة الإلزامية التي تمثل الحد الأدنى من التعليم النظامي الذي تستطيع الحكومات أن تأمنه لجميع أفرادها بالتساوي ولهذا فإن التعليم الابتدائي هو "مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمدرس على طريق التفكير السليم، وتؤمن له حدا أدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ، للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج"[2].

إذن فالتعليم الابتدائي هو أهم مرحلة من مراحل التعليم لأنه يساعد في تكوين الشخصية التي ستحتمل مشاكلها ومشاكل أمتها، وستواجه غيرها بما لديها من أفكار وخبرات، هذا ما يؤكد خصوصية الدراسة

[1] – عبد الغاني عبود وآخرون، التعليم في المرحلة الأولى، واتجاهات تطوره، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط1، 1994، ص52.

[2] – محمد الصالح حثروبي،الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق المنصوص المرجعية والمناهج الرسمية، ص22.

والمنهج المتبع في المدرسة الابتدائية .كما يزيد الصلة بين المتعلم والمدرسة خاصة إذا حضيت هذه المؤسسة بالعناية المستحقة ماديا ومعنويا إلى جانب الوسائل المساعدة على مواصلة الدراسة.

وهناك من يعرف التعليم الابتدائي بأنه " هو بنية من بنيات النظام التعليمي يقع بين التعليم التهييئي (التحضيري) وبين التعليم الثانوي ويبدأ غالبا انطلاقا من سن السادسة أو السابعة، يكتسب فيها الأطفال المعارف الأساسية"[1].

.بمعنى أن مرحلة التعليم الابتدائي هي من أهم المراحل التي يكتسب فيها التلاميذ المعارف الأساسية إلى جانب تنمية الكفاءات القاعدية في جميع المجالات، كما يمكن التعليم الابتدائي التلاميذ من الاكتساب التدريجي للمعارف باعتبارها مكتسبات ضرورية تضمن للتلميذ متابعة مساره الدراسي في مراحل تعليمية موالية، لذلك "تتميز المرحلة الابتدائية بكونها فرصة تتاح للتلميذ أو الطفل من أجل تربية نظامية يتولاه فيها المربون المختصون في فهم التربوي، فإذا كان الطفل قد أخد عن أسرته لغة قومه(اللهجة العامية) فإن المدرسة تعيد تشكيل ما قد اكتسبه من الوسط المترلي وإنما تحاول المدرسة في قوالب تربوية معينة تتميز بالوحدة والتجانس كما تتميز .بمنهج تربوي واضح الأهداف محدد الخطط له أدواته ووسائله الخاصة، والمدرسة الابتدائية تلعب دورا هاما في المجتمع باعتبارها الوسيلة الأولى للتعليم كما أنها تهدف إلى تنمية شخصية الطفل وجعله متكامل"[2].

لذلك تعد مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أساسية في السياق التعليمي حيث، تركز على تنمية الطفل تنمية شاملة، حتى يكون فردا فعال في مجتمعه، قادرا على إدراك أدواره الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية على أكمل وجه، ومواطن قادرا على رفع التحديات المختلفة التي تعرضها العولمة .

---

[1] – محمد الصالح حثروبي،الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق المنصوص المرجعية والمناهج الرسمية، ص52.

[2] – عبد الغاني عبود وآخرون، التعليم في المرحلة الأولى واتجاهات تطوره، ص52.

لهذا تعد المرحلة الابتدائية من أصعب المراحل التعليمية وأكثرها أهمية، لأن الطفل في هذه الفترة يكون قد دخل المدرسة وهو مزود بمعارف قبلية تساعده على إكمال مشواره الدراسي في مختلف المستويات.

أ- أهمية التعليم الابتدائي:

للتعليم الابتدائي أهمية كبيرة باعتباره أحد أهم الأطوار الأساسية التي يمر بها الطفل في بداية مشواره الدراسي، فالمدرسة تلعب دورا رياديا ومهما في اكتساب الطفل العديد من المهارات اللغوية والمعرفية وكيفية التحكم فيها، ولهذا فهي تعدُّ حجر الزاوية في بناء التعليم كله وانطلاقا من هذه الأهمية أولت الحكومة الجزائرية عناية كبرى بها خاصة من خلال المناهج والوسائل التعليمية المتبعة والمستعملة في كل المؤسسات التربوية، وقد جاء في الدليل في التشريع المدرسي للتعليم التحضيري والأساسي والثانوي أنه" ونظرا لأهمية التعليم في الإطار العامة للتنمية الوطنية (...) كان من المحتوم أن يخصص لهذا القطاع الحيوي قسط وافر من ميزانية التسيير والتجهيز الخاصة بقطاع التربية والتكوين فبلغت في بعض السنوات الربع من ميزانية الدولة بالتقريب"[1]، لذلك تتميز مرحلة التعليم الابتدائي بأنها أول فرصة نتاج للطفل لأنها تعيد تشكيل ما قد اكتسبه من الوسط المترلي أو المجتمعي في قوالب تربوية معينة .

كما تحدث الكثير من المشتغلين والمهتمين بهذا المجال عن أهمية هذه المرحلة من التعليم باعتبارها مرحلة حساسة ومن بينهم "تركي رابح الذي يرى أن " التعليم الابتدائي أو الإجباري يعد من أهم مراحل التعليم على الإطلاق لأنه يتناول جميع أبناء الشعب في رحابه فيعمل على صهرهم في بوتقة واحدة هي بوتقة القومية والشخصية الوطنية للأمة ومن هنا كانت أهميته لأنه يكون القاعدة الأساسية للمواطنة السليمة"[2].

[1] – عبد القادر بن محمد، دروس في التربية وعلم النفس، مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة، المديرية الفرعية للتكوين،1973-1974، ص35.

[2] – تركي رابح، أصول التربية، لطلبة الجامعات والمنشغلين بالتربية والتعليم، الجزائر، 1882، ص97.

وبالتالي فإن التعليم الابتدائي هو من أهم المراحل التعليمية التي يمرّ بها الطفل في حياته الدراسية باعتباره أحد أهم الأطوار القاعدية.

ب–أهداف التعليم الابتدائي:

يهدف التعليم الابتدائي إلى إثراء المتعلم بمختلف المعارف والعادات والقيم التي يجب عليه أن يكتسبها في هذه المرحلة وصولا إلى اجتياز شهادة التعليم الابتدائي بهدف الانتقال إلى مرحلة أخرى ألا وهي مرحلة التعليم المتوسط، ولكي يتم هذا يجب على مدرسة التعليم الابتدائي تسيطر عدة أهداف من أجل نجاح هذه العملية وهي كالتالي[1] :

–تزويد التلاميذ بأدوات التعليم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب.

–منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من:

–اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلم مدى حياتهم .

–تعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك.

–التشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع.

–تعلم الملاحظة والتحليل والاستبدال وحل المشكلات وفهم العالم الحي والجامد، وكذا السيرورات التكنولوجية للصنع والإنتاج.

–تنمية إحساس التلاميذ وصقل الروح الجمالية والفضول والخيال والإبداع وروح النقد فيهم.

[1] – محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ص24.

- التمكن من التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وتطبيقاتها الأولية.

- العمل على توفير ظروف تسمح بنمو أجسامهم نموا منسجما وتنمية قدراتهم البدنية واليدوية.

هذه هي أهم الأهداف التربوية والتعليمية التي يجب على المدرسة الابتدائية تحقيقها من أجل ضمان نجاح المنظومة التربوية من جهة ونجاح المنهاج التعليمي من جهة أخرى.

خامسا: مفهوم الدراسة الميدانية.

تعرف الدراسة الميدانية على أنها:"تلك الزيادات القصيرة تستغرق يوما واحدا والزيادات الطويلة بضعة أيام تزور خلالها مجموعة من الأفراد منطقة معينة تدرسها ثم تقدم تقريرا عنها"[1]. لأنه ومن خلالها يستطيع الدارس تقديم مجموعة من المعلومات التي يود التوصل إليها قصد الدراسة والتحليل والاستنتاج، فهي تساعد الدارس على التحقق من أشياء كثيرة قد تكون مبهمة أو غامضة في مجتمع الدراسة، لأن للدراسة الميدانية "دور في تحديد وضبط عنوان البحث، كما لها دور في تحديد عينة البحث وضبطها وأيضا في تحديد منهج الدراسة وأدوات البحث"[2].

وبالتالي فإن الدراسة الميدانية هي ما يكون له مقابل للتحقق يكون أمّا مجردا ذهنيا وإمّا محسوسا ماديا أي ميدانيا، حيث تسمح هذه الدراسة باستقراء الفضاء الذي نحن بصدده أو العينة التي نود دراستها.لذلك فإن القيام بالدراسة الميدانية هو بمثابة تطبيق وإثبات وتحقيق ما تمَّ دراسته أو التطرق إليه في الجانب النظري أو العملي في البحث.

---

(1)- 5/4/2016 http://arabgeogrhers.net/vb/showtbrad.php ?-702414-48 .

(2)- رشيد زرواني، تدريبا على منهجية البحث العلمي، ، دار الكتاب الحديث،ط3، 2008، ص24.

سادسا : الطور الثاني.

إنّ التعليم الابتدائي هو مستوى تعليمي أولي يتكون غالبا من خمسة مراحل أساسية كل مرحلة تقابلها سنة دراسية كاملة يتعلم فيها التلميذ المبادئ الأساسية والتمهيدية. تنتهي هذه المراحل بامتحان شهادة التعليم الابتدائي ويمكن تقسيم التعليم الابتدائي إلى طورين أساسين وهما الطور الأول يشمل السنة الأولى والثانية والثاني يشمل السنة الثالثة والرابعة والسنة الخامسة.وهذا الأخير يمكن تعريفة بأنه" طور تعميق التعليمات الأساسية ويشمل السنوات (3-5) وإن تعميق التحكم في اللغة العربية عن طريق التعبير الشفهي وفهم المنطوق والمكتوب والكتابة يشكل قطبا أساسيا لتعليمات المرحلة ،كما يعني هذا التعمق أيضا مجالات المواد الآخر كالرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجيا والتربية الإسلامية و المدنية ومبادئ اللغة الأجنبية"[1] .وبالتالي فإن هذه المرحلة مهمة في اكتساب التلاميذ المعارف الأساسية وتنمية الكفاءات القاعدية في جميع المجالات، لأن هذا الطور يساعد التلاميذ على توسيع إدراكا تهم، تدريجيا للمعارف المنهجية، باعتبارها مكتسبات ضرورية، تضمن للتلميذ متابعة مساره الدراسي في المرحلة التعليمية الموالية بنجاح لذلك فإنه "طور التحكم في اللغات الأساسية خاصة التحكم في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي للغة العربية وفي المعارف المندرجة في مجالات المواد الأخرى (الرياضيات التربية العلمية والتكنولوجية ،والتربية الإسلامية والمدنية واللغة الأجنبية الأولى ...).

تشكل الهدف الرئيسي للمرحلة والذي يمكن بواسطة كفاءات ختامية واضحة من إجراء تقويم ختامي للتعليم الابتدائي (امتحان نهاية المرحلة) لذا من الضروري أن يبلغ المتعلم في نهاية المرحلة درجة من التحكم في اللغات الأساسية الثلاث اللغة العربية-الرياضيات-اللغة الفرنسية)تبعده نهائيا عن الأمية وتعدّه لمتابعة مساره الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط بنجاح"[2].

[1] - محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ، ص23، بتصرف

[2] -المرجع نفسه ، ص23، بتصرف.

الفصل الأول

الفصل الأول: الاكتساب اللغوي في التعليم الابتدائي

المبحث الأول: الاكتساب اللغوي وتطوره في المرحلة الابتدائية

المطلب الأول: مراحل اكتساب النظام اللساني لدى الطفل

المطلب الثاني: دور السيكولوجية في تطوير نمو الطفل (08-11)

المبحث الثاني: الإجراءات العلمية في تعليم اللغة العربية

المطلب الأول: الطرق المعتمدة في تدريس اللغة العربية

المطلب الثاني: أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من(08-11)

المبحث الثالث: التعليمية وكيفية اكتسابها

المطلب الأول: أهم الوسائل التعليمية في عملية التعليم

المطلب الثاني : عناصر العملية التعليمية

المطلب الثالث: المهارات اللغوية في الطور الثاني من المرحلة الابتدائية

تمهيد:

إن الاكتسا ب اللغوي هو أهم مرحلة ينتقل إليها المتعلم وهذا خصوصا في الطور الثاني من التعليم الابتدائي حيث يكتسب أفكار مجردة، وهذا باستخدام العقل والتفكير بقدر كبيرومن هنا يجد التلميذ نسفه أمام قواعد ونصوص ملائمة مع نموه ونضجه الجسمي والعقلي وهذا يخالف تماما لما كان يتعلمه في الطور الأول، لأنه كان يعتمد على المحسوس أكثر شيء في دراسة وفهم النصوص، لذلك تهدف هذه المرحلة من خلال نشاطاتها التربوية المختلفة إلى دعم وتقوية مكتسبات الطور الأول، للوصول به إلى اكتشاف القوانين وتحليلها واستنتاج القواعد والقيام بالتطبيقات مثل: إنجاز مشروع، التعبير بالرسم، تنظيم حوار،وهذا كله يضع المتعلم في حالة نشاط دراسي مستمر.

المبحث الأول: الاكتساب اللغوي وتطوره في المرحلة الابتدائية:

إن التعلم هو عملية اكتساب للمعارف والمعلومات التي تساعد الفرد على بناء مفاهيم جديدة واضحة ومنسجمة تساعده على التكيف مع محيطه الدراسي والاجتماعي، فالتعلم هو نشاط ذاتي يقوم به الفرد بنفسه وإرادة منه، وهذا يؤدي إلى تطوير نموه العقلي وشخصيته من أجل تحقيق حاجاته الفزيولوجية والنفسية، فلكل تلميذ طريقته في التعليم ولكل معلم له الحرية في اختيار الطرق المناسبة للتعليم حسب المراجع المسطرة، لذلك نحاول من خلال هذا المبحث أن نتطرق إلى أهم المراحل التي يكتسبها التلميذ، بالإضافة إلى الوقوف عند أهم المراحل التي ساعدت على نمو الطفل الذهني.

المطلب الأول: مراحل اكتساب النظام اللساني لدى الطفل.

لقد كان اهتمام الدارسين واللسانين باكتساب اللغة عند الطفل اهتماما كبيرا، لذلك حاولوا أن يصنعوا تقسيما يتوافق مع كل مرحلة من حياة الطفل،لذلك أجمع معظم العلماء على أن يقسموا مراحل التطور السوي لاكتساب اللغة إلى خمس مراحل بدءا من مرحلة ما قبل اللغة إلى مرحلة فهم الكلام السليم وفهم اللغة .

أولا–مرحلة ما قبل اللغة:

تقتصر هذه المرحلة على الطفل الذي لم يكن قد تعلم القراءة والكتابة بعد، أي في الأشهر الأولى من ولادته حتى دخوله السنة التحضيرية،وهنا يقوم بإصدار أصوات تكون غير هادفة. بمعنى أصوات غير مميزة، وهذا نتيجة عدم قدرته على الكلام لأنه لم يكتسب اللغة بعد"حيث تبدأ هذه المرحلة منذ الميلاد إلى غاية الشهر الخامس فيما تثبت التجارب أنها قد تمتد حتى نهاية السنة الأولى وهي مرحلة الصياح والصراخ الذي يعتبر نقطة البدء في نشأة اللغة التي تتمثل أساسا في نوعين أصوات مميزة، وأصوات غير مميزة".[1]

ولهذا فإن الطفل في هذه المرحلة يحاول أن يعبر عن ما يريده بواسطة علامات أو رموز أو إشارات، وهذا لعدم قدرته على التجاوب مع الآخرين ،نتيجة لعدم اكتمال قدرته الذهنية بعد، وترجع "شارلوت باهلر" (الصراخ في هذه المرحلة إلى:الأم نتيجة للتغذية أو الإخراج، التغير المفاجئ لوضع الطفل، تقييد حركته، اختفاء الشخص الموجود أمامه أو المنبهات الحادة التي يتعرض لها الطفل، ونلاحظ أن وظيفة الصراخ أو البكاء–هنا – هي الاتصال بالآخرين في صور دائمة حتى يتم تلبية حاجات الطفل وإشباعها، وهذه هي الوظيفة التي تقوم بها اللغة في أبسط صورها"[2]

[1]– فيصل عباس،علم نفس الطفل دار الفكر العربي، بيروت،ط1، 1997، ص22.

[2]– خالد عبد الرزاق السيد، اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، دت،ص86.

إذن حسب شارلوت نلاحظ أن الطفل يبدأ باكتساب اللغة عن طريق ما يقوم به من إشارات وصراخ لتلبية حاجاته الشخصية وللأم دور كبير هنا في تنمية القدرة اللغويةلديه لذلك يعتبر الوالدين من بين أهم العناصر الأساسية التي تساعد الطفل على اكتساب اللغة تدريجيا وصولا إلى دخوله الحي المدرسي وهنا" قد يتلفظ الطفل باستجابات نطقية في صورة تكرارأو ترديد للأصوات يسمعها من الأشخاص المحيطين به وهو أن يفعل ذلك فإنه يقلدها أو يحكيها وتكون استجابة الآخرين له نوعا من التعزيز يساعده على تكوين أصوات لغته التي تأخذ دلالتها عندما تقترن بأشياء معينة"[1]. حيث يحاول الطفل في هذه المرحلة تقليد كل ما يحيط به من أصوات أو إشارات لعدم اكتمال نضجه الذهني والجسمي، لأن الطفل يكتسب اللغة كلما نمى عقله وذكائه، وهذا مع الممارسة الدائمة على التقليد من قبل المحيط البيئي الذي يعيش فيه.لذلك تعد هذه المرحلة بمثابة استعداد وتمهيد لنمو الطفل من حيث جميع الجوانب، وهي تشتمل على ثلاثة أطوار أساسية وهي كالتالي:

أ-طور الصراخ:

ينطبق هذا الطور بالدرجة الأولى على الطفل في الأشهر الأولى من ولادته، من خلال الصرخة الأولى التي يقوم بها.وهي دلالة على أنه يتنفس مما تدل على أنها خطوة أولية نحو إدراكه للأصوات لذلك فهي"أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت، وقد أولوا الفلاسفة والمربون هذه الصرخة كثير من الاهتمام فراح كل منهم يؤولها كما يشاء، وكل مايمكن تأكيده في هذا المقام هو أن الصرخة لدى الولادة تدل على أن الوليد قد برز على حيز الوجود مزودا بجهاز التنفس والحنجرة الضروريين لنمو ملكة التكلم عندهم، وعلى هذا فإن الصراخ هو نقطة البداية في نشوء اللغة"[2]،لذلك فإن عملية الصراخ تعد نقطة مهمة في بداية اكتسابهللأصوات وهذا

[1] -أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، دط، د ت،ص92.

[2]- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات،الساحة المركزية بن عكنون،الجزائر، ط5، 2003،ص 105 .

من خلال تعبيره عن رغباته وحاجاته، ومنه فإنه لهذه الصرخة دلالة لغوية تساعد الطفل على الانتقال إلى مرحلة المناغاة.

ب-طور المناغاة:

ترتبط هذه المرحلة بمرحلة الصراخ وهي تخص الأسابيع الأولى من حياة الطفل، حيث يصدر أثناء صراخه بعض الأصوات الدالة على احتياجاته، ويرافق ذلك بعض الحركات العشوائية الغامضة، لذلك تعد هذه المرحلة نقطة مهمة أيضا في اكتساب اللغة وهي تبدأ " مع الأسبوع السابع أو الثامن وتستمر إلى نهاية السنة الأولى من عمر الطفل وفيها يبدأالطفل في إصدار أصوات لا يقصد بها تقليد أصوات الآخرين وإنما هي عبارة عن نشاط عضلي بحث يجد الطفل فيه السعادة لإصدار هذه الأصوات وتعتبر هذه المرحلة بمثابة الخطوة الأولى من أجل اكتساب اللغة وتعرف أيضا على أنها ممارسة الأصوات الفردية، وتصبح المناغاة بعد الستة أشهر الأولى من العمر أكثر تحكما وانتظاما عما قبل، ويبدأ الطفل بتقليد أصواته مع الإحساس بالسرور لسماع نفسه ويكرر هذه الأصوات مرارا،وقد تنتظم هذه الأصوات في أكثر الأحيان في شكل ألفاظ مألوفة ودالة"[1].

فالمناغاة إذن مهمة في اكتساب النظام الصوتي عند الطفل ويكون هذا بالتدريج خاصة عند النطق ببعض الحروف أو الكلمات القصيرة وهذا خصوصا من الشهر الثامن إلى الشهر الخامس عشر، ومنه فإن هذه الأصوات العشوائية هي التي تساعد الطفل على إحداث أو اكتساب الأصوات اللغوية فيما بعد لتصبح له القدرة على التحكم في جهاز النطق .

[1]- خالد عبد الرزاق السيد،اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز إسكندرية للكتاب ،ط1، دت ، ص87.

ج–طور التقليد:

وتبدأ هذه المرحلة من الشهر الخامس من حياة الطفل، حيث يقلد الأصوات التي يسمعها من محيطه ويكررها، وخاصة ما يتلفظ به الوالدين لأنه وفي هذه المرحلة يكون لهما دورا كبيرا في اكتساب اللغة لدى الطفل وذلك بالنزول إلى مستواه ويقلداه في التلفظ، وكل ذلك من أجل تشجيعه على التقليد ومن تّم التعلم على تكوين أشياء جديدة مماثلة لما يسمعه من قبل الآخرين فالطفل إذن في هذه المرحلة" ينتقل من لغة الأصوات العفوية إلى لغة الحروف والكلمات المركبة تركيبا مفيدا على أن التقليد لا يلبث أن ينقلب اتجاهه من الطفل إلى الراشد بعد أن كان من الراشد إلى الطفل وحينئذ يبدأ الاكتساب الصحيح للغة ويأخذ الطفل في الاندماج بالمحيط والتكيف معه تكيفا لغويا، كما أنه يمكن القول بأن الطفل لا يكاد يبلغ السنة حتى تظهر على سلوكه اللفظي بوادر التقليد فيصبح قادرا على إعادة لفظة يلتقطها بسمعه من الكبار، وفي السنة الثانية يظل يردد الكلمات التي التقطها وكأنه بذلك يريد أن يرسخها في ذهنه"[1].

ففي هذا الطور يصبح الطفل قادرا على تلفظ كلمات ويقارن بين الأصوات التي يتلفظها والأصوات التي يسمعها خاصة من قبل الوالدين، ومن هنا ينتقل الطفل من تقليد أشياء اختارها بنفسه إلى تقليد أشياء سمعها من قبل ما حوله، وهذا يساعده على إضافة أشياء جديدة في قاموسه اللغوي.

ثانيا– المرحلة اللغوية والكلام الحقيقي والفهم:

ففي هذه المرحلة يصبح الطفل قادرا على التحكم في أصوات لغته، من خلال تكوين مجموعة من الكلمات لها دلالات معينة التي اكتسبها عن طريق حواسه، وبهذا يكون مهيئا للدخول في مرحلة جديدة التي يكون فيها

[1] –حنفي بن عيسى،محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 137.

الطفل قد وصل إلى مستوى يمكنه من تعلم مفردات وكلمات لها معاني مفيدة.وهذه المرحلة تحتوي على طورين هما:

أ-تعلم المفردات:

عندما يتعلم الطفل النطق من قبل محيطه، هذا يساعده تدريجيا على الانتقال من المقطع إلى الكلمة ثم الجملة مع فهم كل ما يتلفظ به، لأنه كلما نمى الطفل نمى تفكيره،ليصبح بذلك قادرا على تمييز الأشياء بين ما هو صح أو خطأ، ويساعده على هذا بالدرجة الأولى الوالدين، إلى جانب الوسط الاجتماعي،لذلك نلاحظ في هذا الطور"أن الكلمة الأولى التي ينطق بها الطفل في أغلب الأحيان ذات مقطع صوتي واحد مثل:بابا،ماما، دادا، نانا زوزو...

وتقوم أمثال هذه المفردات مقام الجملة، فقد يعني بقوله:بابا أريد الكرة،أو أين الكرة، وذلك كله بحسب السياق وما على الكبار إلا أن يستنتجوا المعنى المقصود من الإشارة التي يرفق بها الطفل الكلمة أو من نبرة صوته أو من ملامح وجهه،وأغلب الظن أن الطفل قلما يستعمل الكلمات الأولى للإشارة بها إلى مدلولاتها الآن الأشياء لا تعنيه إلا بمقدار ما تحوم حول ذاته"[1]، وهنا يتطور الاكتساب اللغوي عند الطفل على التدريج فيبدأ بالصراخ إلى المناغاة العشوائية والحركات اللاإرادية وصولا إلى الصوت اللغوي، ثم المقطع ثم الكلمة فالجملة.

فعندما يكتسب الطفل كل هذه العناصر ويستطيع التحكم في استعمالها تصبح له القدرة على أن يشكل مجموعة من الجمل تتكون من مفردات دالة التي يكتسبها التلميذ بواسطة حواسه، ومنه فإن تعلم اللغة لدى الطفل "يتدرج بدء بكلمة واحدة لها معنى،قد يكون معنى واحد، أو حدث أو فعل، أو شخص أو تعبر عن هذا كله فالطفل يستخدم كلمة واحدة للتعبير عما يريد من حاجات ومع اقتراب السنة الثانية يبدأ الطفل في مرحلة الكلمتين وتتميز هده المرحلة بكثرة استعمال الأشياء، كما تأتي مرحلة الجمل القصيرة، وذلك في تمام العام

[1] - حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص139.

الثالث وتكون من ثلاث أو أربع كلمات، ولا تكون سليمة من ناحية القواعد إلّا أنها من الناحية الوظيفية تؤدي إلى فهم الآخرين للطفل، وفي آخر هذه المرحلة يتخلص الطفل من اللغة الطفولية التي كان يتميز بها، وشيئا فشيئا يزداد فهمه،ويتحسن نطقه، ويصبح أكبر وضوحا، وتستقر لغته وترسخ لديه كمية كبيرة من العادات الكلامية"[1]. حيث أن الكلمات التي يستخدمها الطفل في هذه السن والتي تتكون غاليا من مقاطع ومفردات أثناء أدائه الكلامي شرط أن تكون هذه المفردات محدودة جدا وقصيرة،فالطفل عند تعلمه للغة يخضع إلى أسلوب الترتيب حيث يبدأ في نطق الأسماء مثل (بابا، ماما، نانا، ثاثا...)ثم يتعلم الضمائر والأفعال ويكون خصوصا في أواخر السنة الثانية، والطفل يلجأ إلى نطق الأسماء والأشياء البسيطة وذلك باستعمال أدوات أو ألفاظ محسوسة وهذا لعدم قدرته على التجريد "وهذه الكيفية يتدرج الطفل في اكتساب مفردات لغته، فينتقل من حيز إلى آخر،وهنا لابد أن نشير إلى أن معناها،أي ما تشير أو ما تدل عليه تلك الكلمات، إلاّ أن هذا المعنى يكتسب في مرحلة متأخرة من اكتساب الألفاظ، فهو يكتسب المفردات ويقلدها دون أن يعرف المعنى الدقيق لها "[2].وهذا لأن الطفل في هذه المرحلة لا يكون قد اكتمل نضجه الجسمي والذهني بعد، لذلك لا يستطيع أن يدرك معنى الكلمة أو الجملة بشكل واضح لعدم قدرته على الفهم والتأويل، لذلك يكون المعنى المراد من الكلمة أصعب على الطفل تحديده كما أنه في هذه المرحلة قد يخلط اللغة العربية الفصحى مع اللهجة العامية خصوصا في التعبير الكتابي أو الشفهي.

ب_تركيب الجمل:

تأتي هذه المرحلة مباشرة بعد تعلم التلميذ للكلمات والمفردات فعندما يتقن الكلمة ومعناها تصبح له القدرة على تركيب هذه الكلمات في جمل مفيدة لها دلالتها الخاصة وإضافة إلى حسن استعمالها لذلك كانت

[1]- خالد عبد الرزاق السيد، اللغة بين النظرية والتطبيق، ص90.

[2] -أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مطبعة العمرانية للأسوفست الجيزة،مصر،ط1، 2001، ص99.

هذه المرحلة–بعد سن الثانية– من "أسرع مراحل النمو اللغوي لدى الطفل، تحصيلا، وتعبيرا وفهما، وللنمو اللغوي قيمة كبيرة في التعبير عن الذات والتوافق الاجتماعي والنمو العقلي"[1].

ومنه فإن تركيب الجملة يعد بمثابة أدلة واضحة على مدى اكتساب التلميذ للمفردات، وبهذا يكتسب نظامه القوا عدي بعد انتظامه لسلسلة من الأصوات اللغوية وتكوينه لها في ذهنه.من ثم تجسيدها في معاني مجردة تحمل دلالات مختلفة،ويرى بعض الباحثين "أن السبب الذي يجعل جمل الطفل في هذه المرحلة من حياته تأتي على هذه الصورة هو قصر مدى ذاكرة الطفل في هذه المرحلة سواء في الاستماع أو التخطيط للتعبير، وما يفسر أسباب انتباه الطفل للكلمات الدالة التي يسمعها دون بقية الكلمات في الجملة، أن الكلمات الدالة تعبر عن معنى محسوس،أي أنها مرتبطة بأشياء يراها الطفل أو يحسها، بعكس الكلمات الوظيفية، ومن هنا يأتي اكتسابها في مرحلة الكلمة –الجملة– ومرحلة الجملة المختصرة، ثم أن الكلمات الدالة تكون أكثر بروزا على مسامع الطفل"[2].ومن هنا تزداد شيئا فشيئا مفردات الطفل سريعا، ويرتفع رصيده المعرفي ولكن دون استعمال تراكيب لغوية صحيحة بمعنى الكلمة، لعدم اكتمال نضجه الذهني بحيث يعتمد على تراكيبه الخاصة من إبداعه للتعبير عن أفكاره ومن هنا تعتبر اللغة أداة يعبر بها الطفل على حاجاته أو المجتمع الذي يعيش فيه.

ثم ينتقل الطفل من البيت إلى المدرسة من منادة ماما إلى معلمتي فينتج بذلك علاقات جديدة داخل محيطه البيئي فيكتسب عادات وأفكار جديدة "لذا كانت هذه المرحلة مناسبة للتنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية، ومنذ بداية هذه المرحلة يطرأ على الطفل تطور في الملاحظة والإدراك وتطور إدراك الطفل وملاحظته يدل على تطور النمو العقلي والذكاء ويصبح الطفل قادرا على إدراك العلاقات والربط بين العناصر على أساس العلة والمعلول، السبب والنتيجة،بالإضافة إلى التخيل الذي كان مقتصرا على الأوهام وأصبح في هذه المرحلة

[1]–فيصل عباس، علم نفس الطفل، دار الفكر العربي –بيروت،ط1، 1997،ص31.

[2] –راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، المهارات القرآنية والكتابية، طرق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2009 ص49.

تخيلا إبداعيا واقعيا أو تخيلا تركيبيا نتيجة للنمو والنضج العقلي"[1]. وبهذا يتدرب الطفل على اكتساب القواعد النحوية والصرفية التي تساعده على عدم الوقوع في اللحن والخطأ، فيتعلم مفردات جديدة، ومع مرور سنوات الدراسة والممارسة يصبح قادرا على إدراك معاني سياق الكلمات أو الجمل التي هو بصدد دراستها،لذلك "تزداد شيئا فشيئا مفردات الطفل سريعا ويرتفع رصيد الكلمات، دون استعمال التراكيب اللغوية الصحيحة، بحيث يكتفي الطفل بتراكيبه الخاصة المبتدعة للتعبير عن أفكاره، ويمكن القول بأن التقليد أو المحاكاة قد تمهد إلى ما نسميه لغة الطفل التي تعبر انعكاسا لنزعته إلى تأكيد ذاتيته وسيطرته،إذ تعتبر اللغة أداة يستخدمها الطفل للسيطرة على البيئة التي يعيش فيها وعلى دوافعه الخاصة"[2]. فالطفل في سن الطفولة المتأخرة قد يتأثر نموه كثيرا بالخبرات التي تعلمها سابقا، وكذلك من خلال تواصله مع الوسط البيئي الذي يعيش فيه، وبهذا يكون الطفل أصبح قادرا على اكتساب مفردات جديدة واستعمال الأسماء وتركيب الجمل،وهذه الخطوة هي التي تعدُّ اللبنة الأولى في تأسيس النظام القوا عدي والنحوي والتواصلي في لغة الطفل. ولكن قد يحدث مشكل في حذف بعض الحروف أو الكلمات ولكن "ليس حذفهم لبعض العناصر –مهما كان مبرر ذلك الحذف– بعمل عشوائي وإنما هو مؤسس على دلالة المعنى المقصود من الرسالة التي يريد الطفل تبليغها، وبعد أن يكتسب الطفل جميع العناصر الوظيفية التي تكون البنية التركيبية في لغته، يبدأ في استعمال الجملة القوا عدية بكل عناصرها الاسنادية، وبكل أنواعها البسيطة والمركبة والمتلازمة، وبهذا العمل يكتمل النظام القوا عدي عند الطفل"[3].

ومنه فإن الطفل يكتسب نظامه اللغوي مباشرة بعد انتظام سلسلة الأصوات اللغوية التي يتعلمها في مراحل حياته الأولى، فيبدأ بتعلم الأصوات ثم الحروف ثم الكلمات،فالجمل فيركبها حسب السياق الذي يريد

[1] – خليل ميخائيل معوض، علم النفس التربوي أسسه و تطبيقاته،ط1، 2003، ص35.

[2] – فيصل عباس، علم نفس الطفل، ص90.

[3] – أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص122.

أن يعبر به، وهذا طبعا يكون تدريجيا ابتداءً بمرحلة ما قبل الدراسة وانتهاء بالمرحلة الابتدائية فيكون قد مهّد واكتسب أشياء جديدة من قواعد ومفردات ودلالات وغيرها التي تساعده في تأسيس وإكمال النظام القوا عدي اللغوي وخاصة النحوي.أي أنه يكون قد انتقل إلى تجريد الكلمات والجمل دون الاعتماد على الأشياء المحسوسة التي كانت عماده في الاكتساب أثناء السنة الأولى والثانية من دراسته.

المطلب الثاني: دور السيكولوجية في تطور نمو الطفل (من السنة8-11).

تتمايز في هذه المرحلة القدرات الخاصة عن القدرات العامة بحيث يكون هناك قدره على الإبداع والابتكار وتزداد القدرة العامة على استيعاب المفاهيم المجردة من مثل :العدل الظلم،الخير،الشر،الخطأ،الصواب دون أن تكون مرتبطة بأشياء حسية،حيث يصبح الطفل في هذه المرحلة قادرا على أن يمثل القيم السائدة في مجتمعه ويستمر التفكير المجرد في استخدام المفاهيم والمدركات، ويكون الطفل كذلك قادرا على تمييز الفروق وإصدار الأحكام، ففي هذه المرحلة تحدث تغيرات منها التقدم من المفاهيم البسيطة نحو مفاهيم مركبة ومعقدة،وكذلك التقدم من المفاهيم الحسية والخاصة إلى مفاهيم مجردة وعامة ويمكن التحدث عن نمو الطفل الذهني في النقاط التالية:

أولا- النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المتأخرة(8-11):

تعرف هذه المرحلة بمرحلة العمليات العيانية حيث تنضج تدريجيا أفكار المتعلم كي يصبح قادرا على الاستيعاب والتركيز، والفهم والتفكير فتصبح المفاهيم مجردة، حيث " يصبح الطفل قادرا على تركيز انتباهه في أكثر من جانب للموقف، ويصبح التفكير قابلا للمراجعة إلى درجة أنه يمكنه أن يعود إلى بداية العملية العقلية،إذا رغبفي تكرارها، وهو ما يعطيه قدرة على أن يتكيف مع مفاهيم الأرقام والتصانيف المعقدة للموضوعات ويلاحظ أنه فرق كيفي في الوظيفة الذهنية المعرفية للطفل بين 6و7 سنوات مقارنة بالطفل الذي

يبلغ أكثر من 7 سنوات،فالأخير قادر على التعامل مع الأشياء بتسلسل منطقي ويعي العلاقات المنطقية،ويعي مفاهيم الانعكاس، ويصبح الطفل قادرا على ترتيب الأرقام، وتصنيف الأشياء، طبقا للتشابه والاختلاف بينهما ويشير علماء النفس إلى أن المتعلم في المدرسة الابتدائية تتضح لديه تقريب كل القوى العقلية من تذكر وتفكير وانتباه،خاصة بعد سن التاسعة"[1].

فمن خلال هذا كل يتضح لنا أن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة (8-11) ينتقل من المفهوم الحسي إلى التفكير المجرد وذلك من خلال إعمال العقل والاعتماد على نفسه أكثر من الاعتماد على المعلم في اكتسابه لنمو المعرفي.

أ-مظاهر النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المتأخرة(8-11):

للمتعلم مظاهر يكتسبها في نموه المعرفي في أثناء هذه المرحلة والتي تجعل منه قادرا على اكتساب معارف جديدة،مجردة وفي نفس الوقت تجعل منه متعلم جيدا، يتقن ما تعلمه، ويمكن تلخيص هذه المظاهر في النقاط التالية:

أ1-الذكاء:

هو عملية عقلية ذهنية فمن خلاله نستطيع معرفة المستوى الذي توصّل إليه التلميذ، فالذكاء يعد عنصر مهم في اكتساب الخبرات وتعلمها أثناء العملية التعليمية،لذلك فهو يعد " القدرة العقلية التي تساعد الفرد على مواجهة المواقف الجديدة وحل المشاكل،أي أنه القدرة على أن يعيد الفرد تنظيم أنماط سلوكه حتى يتمكن من

[1] -أديب عبد الله محمد النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة العربي، للنشر والتوزيع،ط1 ،2010، ص 154- 155.

مواجهة المواقف الجديدة وكذلك يؤثر الذكاء على العديد من العمليات مثل :الانتباه، الإدراك، التفكير ،التخيل وبالتالي بتأثر حاضر الذكاء بهده العملية"[1].

لهذا كان للذكاء دور مهما في تحصيل المعارف لدى المتعلم، فلولا الذكاء لما استطاع الإنسان أن يقرأ ويفهم ويستنتج ومن هنا يعد .

أ2- التفكير:

وهو عملية عقلية كذلك مرتبطة بعملية الذكاء، فبواسطته يستطيع التلميذ معرفة ما هو الشيء الصحيح من الخطأ،ويستعمل كثيرا أثناء الفروض والامتحانات التي يقدمها المعلم، فمن خلال هذا يستطيع المتعلم بواسطة تفكيره التوصل إلى نتائج وحلول لما قدّم له، حيث " يستطيع الإنسان أن يستخدم الرموز واللغة بدلا من الأشياء والمعاني، ويساعده ذلك كثيرا على التفاهم مع الناس ومن العمليات العقلية التي يستطيع الطالب القيام بها في هذه المرحلة تصنيف الأشياء في تسلسل وفق الطول أو الوزن أو غيرهما، وكذلك القدرة على إعادة الأشياء إلى ما كانت عليه في البداية قبل تغييرها أو تعديلها، كذلك بإمكان الطالب في هذه السن أن يتوصل إلى نتائج معينة من مقدمات تعطي له"[2]، فعملية التفكير تتفاوت من متعلم لأخر، وما على المعلم أن يقرر مدى اكتساب هذا التلميذ للمادة العلمية، لأن التفكير مرتبط بالذكاء، وبالتالي فيما أن الذكاء يختلف من فرد لآخر فالتفكير بالضرورة كذلك يختلف، ودليل ذلك حصيلة كل تلميذ من خلال الامتحانات التي تقدم له.

[1] -أديب عبدالله محمد النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة،النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص156.155.

[2] - أديب عبدالله محمد النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل ص155.

أ3–التخيل:

للتخيل دور مهم في تحقيق الهدف الذي يريد المتعلم الوصول إليه،وهو عملية عقلية بصرية،وذلك من خلال رؤيته لأشياء يوّد القيام بها ثم يفكر بواسطة عقله عن كيفية تطبيقها في الواقع،فالتخيل يساعد المتعلم للوصول إلى مبتغاه، حيث"يعتمد تخيل المتعلم في هذه المرحلة على المخيلة الواقعية وخاصة النوع البصري إذ تحتل الصورة البصرية مترلة كبيرة في حياته العقلية "[1].

فعملية التخيل هنا تكون باشتراك كل من العقل والبصر لتحقيقها ويكون هذا بمساعدة المعلم في إثارة انفعالاته وصولا إلى تحقيق الهدف المراد،وهذه العملية أيضا تساعد المتعلم على ابتكار أشياء جديدة انتهاء إلى ما يعرف بعملية الإبداع.

أ4–الانتباه:

إن للانتباه دور مهم في اكتساب المعارف المقدمة من قبل المتعلم،وخاصة عندما تكون هناك رغبة في الاهتمام بموضوع ما، فالانتباه يّولد التخيل والتفكير، حيث" تزداد قدرة الطالب على الانتباه،كما يطول مدة هذا الانتباه وعمقه ويتوقف مدى الانتباه على اهتمام الطالب بالموضوع الذي يتناوله، ومدى ملائمته بحاجته النفسية ويصاحب نمو القدرة على الانتباه،نمو مقابل في القدرة على التعلم والتذكر"[2]،ولهذا يعد أساليب أو معيار مهما في اكتساب المعلومات والخبرات أثناء العملية التعليمية.

[1]– أديب عبدالله محمد النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص 155– 156.

[2] – المرجع نفسه، ص156.

أ5–التذكر:

هو عملية ذهنية كذلك، وهو مرتبطا بالعمليات المذكورة سابقا لأنه وبواسطته يصبح التلميذ قادرا على الاستنتاج والفهم، وإعطاء أفكار جديدة والتذكر يزداد تدريجيا كلما ازداد نمو الطفل،لذلك فهو يعد "القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة حيث يزداد التذكر لدى المتعلم كلما تقدم به العمروهذا يدل على أنّ القدرة على التذكر تنمو بنمو القدرة الفعلية الفطرية العامة"[1].

وبالتالي يمكننا القول أن مظاهر النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المتأخرة من التعليم الابتدائي تنمو بنمو الطفل الجسمي وعقله فهذه المظاهر تساعده على الانتقال من سنة إلى أخرى مع اكتساب قدرات ومعارف وخبرات جديدة تتناسب ومجاله التعليمي، لأن التلميذ يكتسب المعارف من خلال التركيز على هذه العمليات فلو اختل أحد هذه العناصر لما استطاع أن يكتسب المهارات اللغوية لأن العقل هو أساس كل العمليات التعليمية.لذلك فهو عنصر مهم ومشروط في كل فرد لكن العمل به بتفاوت من فرد إلى آخر،فكل تلميذ له قدرة خاصة بهباعتبار أن الذكاء يختلف من شخص لآخر.

ب– خصائص النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المتأخرة (8–11)

عندما يكتسب المتعلم مظاهر نموه المعرفي تجعله يتميز بمجموعة من السمات التي لابد من معرفتها لأنها تختلف كذلك من مرحلة إلى أخرى، لأنّ هذه المظاهر تساعد على اكتساب المعلومات التي يستطيع من خلالها تكوين حصيلة معرفية تكون كافية للإلمام بأهم الدروس أو المواضيع التي تلقاها من قبل المتعلم، ويمكن أن نلخص أهم ما يتميز به النمو المعرفي لدى الطفل في هذه المرحلة في النقاط التالية"[2]:

ب1/يكون النمو المعرفي بطيء في هذه المرحلة عن سابقتها

[1] – أديب عبدالله محمد النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ، ص156.

[2] – المرجع نفسه، ص 156 .

ب2/يبدأ الطفل في اكتساب القدرات وتعلم القراءة والكتابة والحساب...الخ

ب3/نمو الملاحظة والإدراك.

ب4/نمو القدرة على الانتباه والتركيز يكوّن مدى انتباه الطفل في الصفوف الأولى في المدرسة الابتدائية قصيرا ويزيد مدى الانتباه تدريجيا مع نمو الطفل، ويجب أن ينتبه المعلمون في هذه المرحلة إلى أن الطفل لا يستطيع أن يركز تفكيره لفترة طويلة.

ب5/ نمو القدرة على التذكر والتفكير، يتدرج التفكير في هذه المرحلة من التفكير الحسي إلى المجرد، وتتضح تدريجيا القدرة على الابتكار والعمل المبدع ويستمر التفكير المجرد في النمو.

ب6/يصبح الأطفال في هذه المرحلة أكثر استقلالية، وفي نفس الوقت يحتاجون لإرشاد الكبار.

ثانيا–النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المتأخرة(8–11):

يزداد النمو اللغوي بازدياد النمو المعرفي لدى المتعلم،حيث يبدأ في التحسن تدريجيا،حتى يصل إلى ما يعرف بالاكتمال اللغوي إذ يصبح المتعلم قادرا على التكلم بشكل صحيح يتعلم مفاهيم جديدة، يتقن جميع المهارات مع الممارسة، كما يصبح قادرا كذلك على فهم المعاني المجردة وهذا هو الأساس. وبالتالي فإن " مفردات الطفل تنمو في هذه المرحلة لتصل إلى ضعف عددها في المراحل السابقة، ويزداد فهمها،ويدرك الاختلاف القائم بين الكلمات والتماثل والتشابه بينهما،وتزداد المهارات اللغوية عنده ويدرك معاني المجردات وثقل أخطاء النطق وعيوب الكلام ويتبادل الحديث مع الأشخاص ويظهر الفهم والاستماع بالموضوعات

الأدبية والفنية، ويتطور نمو الرصيد اللغوي والقراءة مع تقدم سن الطفل،بحيث يستطيع أن يقرأ ويلخص ويحسن القراءة الصامتة"[1].

فكلما زاد نمو الطفل زادت قدرته على اكتساب أفكار جديدة تساعده على مسايرة دراسته،فالمتعلم كلما ينتقل من سنة إلى أخرى يكتسب أشياء جديدة التي تجعل منه متعلم ناجح قادر على الفهم والتفكير والتأويل والتلخيص والاستيعاب والابتعاد أكثر على الأفكار الحسية والانطلاق نحو الأفكار المجردة الذهنية.

وفي هذه المرحلة أيضا "يزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية مثل:مهارة طرح الأسئلة،ومهارة الإجابة عن الأسئلة كما يتضح إدراك معاني المجردات(مثل:الصدق، الكذب، الأمانة، العدل، الحرية، الحياة، الموت...) كما يلاحظ طلاقة في التعبير والجدل المنطقي ويظهر الفهم والاستماع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ، ويلاحظ أن الإناث يفقن الذكور في القدرة اللغوية ولرعاية هذا الجانب يجب الاهتمام بالقصص وفهمها وتلخيصها، والتدريب اللغوي السليم، والعناية باللغة الفصحى، والاهتمام كذلك بالقراءة الابتكارية التي تتضمن التعمق في النص المقروء والتوصل إلى علاقات جديدة، وإضافة فكر جديد،وكتابة عناوين مختلفة لما يقرأ، وكتابة عدة نهايات لقصة غير مكتملة،وكتابة حلول متنوعة لإحدى المشكلات"[2].

[1] – أديب عبد الله،النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص 156-157.

[2]– كريمان يدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1، 2007م، ص 161.

أ–خصائص النمو اللغوي:

لقد أظهرت العديد من الدراسات والبحوث العلمية أن عملية النمو اللغوي لدى الطفل في مرحلة المتأخرة (8-11) لها خصائص هامة ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية التعلم وطريقة التدريس والمنهج الذي يتبعه المتعلم في مسايرة الدروس، لذا يمكن أن نستخلص أهم خصائص النمو اللغوي عند الطفل في هذه المرحلة في النقاط التالية"[1]:

أ1–تنمو لدى الطفل مهارتا القدرة والكتابة، ويكون تفكيره قائما على إدراك معاني الأشياء، وذلك نتيجة لاتساع دائرة المعرفة والخبرة لديه واحتكاكها المباشر بالعالم المحيط به.

أ2–يستطيع أن يميز بين المترادفات ويكشف عن الأضداد،كما يستطيع تصنيف الأشياء حسب النوع أو الفصيلة أو الجنس.

أ3– يزداد رصيده اللغوي في هذه المرحلة نتيجة النمو العضلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، حيث يصبح لديه مالا يقل عن خمسة آلاف كلمة.

أ4–يقرأ الطفل في هذه المرحلة كي يفهم،ويعبّر عما يقرأ،كما يستطيعاستخراج العناصر الرئيسية من موضوع القراءة.

أ5–يميل إلى القراءة الصامتة كي يفهم بشكل أفضل،وربما يفضل القراءة على الكتابة، لأن الثانية تحتاج إلى عمليات عقلية متداخلة كالتذكر والتخيل والتصور والتفكير.

[1] –زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية دط، 2005م، ص80.79.

أ6–يميل الطفل إلى التعبير الشفوي،ويجد متعة في التعبير الشمتيلي وخصوصا أمام زملائه في الصف وهو يجيد الوقوف أمام التوقف وإبداء التعجب والاستفهام.

وبخصوص التعبير الكتابي، يعبر التلميذ عن أفكاره بالجمل ذلك لما يكسبه من ألفاظ وكلمات كثيرة،كما يكتب موضوعا إنشائيا وصفيا أو خياليا حسب ما يطلب منه،ويستطيع الآن أن يوازن بين قدرته على القراءة والتعبير الشفهي،وبين قدرته على الكتابة تحريريا،ولكنه في نفس الوقت قد يصوغ في هذه الجملة أن يعبر كتابيا بشكل أفضل من التعبير الشفهي.

ومن خلال ما سبق ذكره نرى بأن النمو اللغوي لدى الطفل في هذه المرحلة يتميز بالاكتمال من حيث جميع الجوانب، من حيث إتقان مهارات التعلم ومن حيث قدرته على تصنيف الأشياء وإدراك المعاني المجردة بجميع أشكالها. ومن هذاكله يمكننا القول أن النمو اللغوي في هذه المرحلة أهم ما يميزه هو اكتمال النمو الحسي والانتقال إلى المجرد الذهني.

ثالثا:علاقة اللغة بتنمية الفكر والذكاء.

يعتبر نمو اللغة متطلبا أساسيا وضروريا في عملية التعليم والتعلم ودليل ذلك أن الأطفال الذين يعيشون في مجتمع ضعيف لغوي تواجههم عراقيل ومتاعب في السنوات الأولى من دراستهم،لهذا نجد بأن اللغة علاقة وطيدة بتنمية الفكر والذكاء لدى المتعلم، ويتضح ذلك جليا من خلال الأثر الذي تتركه على المتعلم في المرحلة الابتدائية، فلولا اللغة لما كان الذكاء ولما اكتمل نمو الفكر،ويرى "بياجيه" أن "الأفكار والمفاهيم تكتسب من المجتمع، ولكنه أكد أن الوسيلة الأساسية لاكتساب هذه الأفكار والمفاهيم ونموها ونمو المخططات العقلية المنبثقة والمتطورة عنها في السياق الاجتماعي هي اللغة، فاللغة تحدد وتميز الأشياء والأحداث وتجعل لكل منها هوية وتنقلها من عالمها المحسوس إلى عالم ذهني مجرد؛ ولذلك فإن اللغة في رأي"بياجيه" تساعد الطفل على

تصنيف إدراكا ته وعلى تثبيتها في ذهنه وعلى التفكير المستمر في العلاقات الدقيقة بينها، كما أنها تدفعه بصورة مستمرة إلى الابتكار،لأن الإنسان عندما يعبر عن الأفكار والمعارف التي اكتسبها وبلورها في ذهنه يستخدم عناصر اللغة بطريقته الخاصة،ويركب جملة وينشئعباراته ضمن عمليات ابتكاريه ذهنية متميزة، وطبقا لذلك كله فإنه من الصعب أن ينمو الذكاء دون نمو اللغة"[1].

وبناءا على ما سبق ذكره اعتبرت المهارات اللغوية مقياسا مهما لمعرفة نسبة الذكاء ونمو التفكير لدى المتعلم لذلك كان للغة دورا كبيرا ومهما في معرفة تنمية الفكر والذكاء. وفي هذا السياق يقول: لويس تيرماس" معلقا على اختبارات الذكاء "لا ستانغورد بينيه":"إن الاختبار اللغوي له قيمة أعظم من أي اختبارا آخر "[2]ونجد لهذا الرأي عدة توجهات يمكن ايجا زها على النحو التالي [3]:

أ–هناك علاقة ايجابية طردية بين ذخيرة الفرد من الكلمات ونسبة ذكائه،فالأفراد الذين يفكرون تفكيرا عميقا ومنوعا مضطرون في الغالب للبحث الجبري عن المعلومات والمعارف،ونتيجة لذلك تجتمع لديهم حصيلة وافية من الأفكار، ولاشك أن أي جزء من هذه الأفكار يشتمل على مجموعة من المفاهيم والمعاني الحسية والمجردة التي تفد إلى أدهانهم مقترنة بالمفردات أو الرموز اللغوية الدالة عليها.

بـــمن المعروف أنه كلما زادت نسبة الذكاء العقلي للفرد زادت قدرته على فهم ما يقرأه أو يسمعه من الجمل والعبارات، ومن ثم اتضحت له العلاقات بين المفردات اللغوية ومدلولاتها وبالتالي زادت حصيلته اللغوية، وعلى العكس من ذلك كلما قلت نسبة ذكاء هذا الفرد ضعف فهمه لما يقرأه أو يسمعه ومن ثم ضعف إدراكه للعلاقات اللغوية وقلت حصيلته من المفردات والمعاني، وبناء على ذلك يمكن أن تكون ذخيرة الفرد الوافية من مفردات اللغة ومهارته اللغوية عامة دليلا على سعة تفكيره ونمو ذكائه.

---

[1] –السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، ط1 ،2003م، ص34.

[2] – المرجع نفسه، ص34.

[3] – المرجع نفسه ، ص36.35.

ج–مما لاشك فيه أن عملية اختزان المفردات اللغوية ومدى المرونة في البحث عنها في الذاكرة والاستجابة للمثيرات أو المنبهات التي تستدعيها أو تستحضرها في الذهن، ثم مدى القدرة على ربطها بها يتناسب معها من أفكار أو مفاهيم كلها أمور تدل على نسبة نمو التفكير وسرعته، وبالتالي فإن الثراء اللغوي لا يدل ثراء ثقافي فحسب وإنما بدل أيضا على خصوصية في التفكير أو على مدى ما قام بها الفكر من حركة وفاعلية في مجال الاختزان والتصنيف والتنبه والتأثر والاستجابة للمثيرات المختلفة والتصور والتجريد والتصنيف والاسترجاع والتحديد والربط .

وبالتالي يمكننا القول بأن علاقة اللغة بتنمية الفكر والذكاء هي علاقة الجزء بالكل فاللغة عامة كلية أساسية والذكاء فرع منها لأنه لولا اللغة لما كان التفكير والذكاء، ولهذا فإن اللغة لعبت دورا فعالا في اكتساب مهارات التفكير والذكاء.

المبحث الثاني :الإجراءات العلمية في تعليم اللغة العربية.

لكل عملية تعليمية إجراءات وتقنيات محددة تتحكم في عمليةتعليم اللغة العربية واكتسابها، وهذا ما يجعلها تساعد المتعلم على اكتساب معارف ومفاهيم متنوعة وجديدة مع تدريبه على توظيفها، واستعمالها بطريقة منظمة في مواقف مختلفة، وهذا يعزز للمتعلم روح البحث للمطالعة والاكتشاف وفهم النصوص اللغوية، التي تنمي حصيلته المعرفية لهذا ومن أجل تطبيق هذه الإجراءات التي تساعد المتعلم على تعلم اللغة بطرقة سليمة ومنظمة،ماهي أهم الطرق المعتمدة في تدريب اللغة العربية؟ و ما هي الأهداف المتوخاة من تعليمها؟.وللإجابة عن هذه الأسئلة نبدأ أولا بعرض مجموعة من الطرق التي اتبعها الدارسون لتسهيل تعلم اللغة.

المطلب الأول: الطرق المعتمدة في تدريس اللغة العربية:

تتطلب العملية التعليمية توظيف عدد من الإجراءات المنظمة من بينها اختيار أساليب وطرائق مناسبة للتدريس التي توفر الوقت والجهد حيث يطبق المعلم في القسم طرائق مختلفة تساعده على تحقيق الأهداف المرجوة تحقيقها في نهاية درسه بحيث تتباين هذه الطرائق من حيث كيفية تنفيذها ودور كل من المعلم والمتعلم فيها، لذا نحاول أن نتعرف على أهم الطرائق اللغوية التي يبنى عليها المنهاج والتي يستعملها المعلم في قسمه. وقد أثبتت الدارسون أنه من أهم الطرق المؤدية إلى البحوث العلمية كلها تعتمد على الاستقراء والاستنتاج وكذلك طرق التعليم المدرسي ومن أهمها الطريقة الالقائية، طريقة النشاط، التوليفية، التلقينية، القياسية الحوارية، الطريقة الاستقرائية و الاستنتاجية.

أولا –الطريقة الإلقائية:

وهي من أقدم الطرق التي اعتمد عليها المدرسون في تقديم المادة العلمية،لما لها من أهمية كبيرة في استيعاب المادة المقدمة خصوصا،لدى التلاميذ الذين يدرسون في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي،حيث "يلقي فيها المدرس كثيرا من مادة درسه،وهذه الطريقة لابد منها وخصوصا مع صغار الأطفال الذين لم يتعلموا بعد القراءةوالكتابة فتلقى عليهم المعلومات مبسطة موضحة،سهلة،ويا حبذا لو كانت في أسلوب قصصي جميل على أن يكون ذلك بطريقة تجدب انتباه التلاميذ وتثير فيهم الرغبة والشوق،والميل لما سيلقى عليهم"[1].

لذلك نجد أن هذه الطريقة تقتصر كثيرا على الأطفال في مراحلهم الأولى من التعليم الابتدائي،وهذا راجع لسهولتها وبساطتها في أخد المعلومات تتناسب وقدرات التلميذ، لذلك اتبعها المدرسون مند القدم ومازالت حتى يومنا الحالي وهذا راجع إلى نجاحها وتعود التلاميذ عليها.

[1]– فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، دار الوفاء ،ط1 ،2003م، ص76،

لأنها تثير فيهم الرغبة وتجعلهم أكثر تواصل مع المتعلم كما أننا "لا نستطيع أن ننكر أنها- الطريقةالإلقائية- تجعل الطفل ساكن صامتا لا يعمل تفكيره ولا يشغل عقله، فالمادة ستلقى عليه دون جهد يبدله أو نشاط يبديه ولذلك كثيرا ما ينصرف عقله عن الدرس الأمر الذي يوجب على المدرّس أن يناقش الأطفال فيما سمعوه، ليتقطع حبل الصمت الطويل ويجدّد نشاط التلاميذ،ويعينهم على التفكير"[1].

ومن هنا لا نلاحظ أن التلميذ لا يبدل جهد كبير في تلقي المعلومات بل نجد المعلم هو الذي يتحمل تقديم المادة العلمية،كما يستوجب عليه الشرح بطريقة مبسطة تعين التلاميذ في فهم الدرس مباشرة، دون أن يكون هناك عائق بينهما،أما إذا اعتمد المعلم طريقة الإلقاء أو عرض المادة دون أن يكون هناك شرح أو تفصيل للمادة المقدمة حتى نهاية الدرس فقد يسبب هذا، عائق كبير لدى المتعلم لأن هذه الطريقة لا تتوافق مع سن المتمدرس الذي يدرس في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، لأنه لو اعتمد على طريقة الإلقاء فقط لأنحصر على مستويات التعليم الثانوي أو الجامعي.

وبالتالي فإن هذه الطريقة تعد من أقدم الطرق التي يقوم فيها المعلم بإلقاء الدرس معتمدا في ذلك على نفسه بالشرح والتحليل، دون أن يهتم بالمتعلم، بمعنى أن النشاط يقتصر علىالمعلم فقط، وعلى المتعلم الالتزام بما يقال له فقط.

ثانيا: طريقة النشاط.

وفي هذه الطريقة يظهر تفاعل التلاميذ مع المعلم في مختلف ما يقدم لهم من مادة علمية في مختلف الظروف المبرمجة، بحيث يكلف المعلم تلاميذه بقراءة النصوص وحل التمارين، واللجوء إلى كتب ومجلات علمية ليستخرجوا من خلالها قواعد وأفكار جديدة لذلك "تعتمد هذه الطريقة على فاعلية التلاميذ ونشاطهم فيكلف المعلم تلاميذه على جمع الأساليب والنصوص والأمثلة وما يرونه من خلال دروس المطالعة أو من المقالات في

[1]- فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس،ص 222، بتصرف.

الصحف والمجالاتأو غيرها، ثم تتخذ هذه الأساليب وتلك الأمثلة محور للمناقشة التي تنتهي باستنباط القاعدة. ويجب أن نلاحظ أن الحصص المخططة للنحو مقارنة بالموضوعات المراد تدريسها قليلة، بحيث لا يستطيع المعلم أن يلجأ إلى طريقة النشاط أو إلى طريقة حل المشكلات لأنه يريد أن ينتهي من تدريس موضوعات معينة في فترة زمنية معينة وذلك حسب ما تطلبه وزارة المعارف أو وزارة التربية والتعليم منهم"[1].فالبرنامج الدراسي تقترحه وزارة التربية مع تنسيق الإدارة وما على المعلم أن يقدم المادة بأسلوب مبسط يفهمه التلميذ، لكي يستطيع التفاعل معه، وهذا بدوره يساعد على سيرورة الدرس في ظروف ملائمة، لتعطي الحيوية والنشاط والتفاعل بين المعلم وجميع تلاميذ القسم.وأما " إذا لم يجد المعلم الاستجابة الكافية من التلاميذ عليه أن يخصص بعض الحصص الأسبوعية لمناقشة ما تم دراسته من خلال النشاط ومن خلال النصوص والأساليب التي حظرها التلاميذ وقد يشتغل المعلم حصص القراءة والتعبير والإملاء لتصحيح أخطاء التلاميذ اللغوية، وبذلك ، يستمد التدريس العرفي ، حتى نهاية المرحلة الثانوية"[2].

لذلك نجد بأّن هذه الطريقة يظهر فيها نشاط المعلم والمتعلم على حد سواء وهي تقوم على إثارة مشكلة حول درس من الدروس فتدور حولها عدة مناقشات حوارية، بين المعلم والمتعلم وذلك للبحث عن حلول أو أدلة أو بيانات حول المشكلة المطروحة وفي نفس الوقت افتراض الحلول لها إلى الرأي الأنسب والأرجح.

ثالثا : الطريقةالحوارية.

تعد هذه الطريقة حلقة وصل بين المعلم والمتعلم فهي تعد كذلك من أهم الطرق التي اعتمدها المعلمون في تدريسهم لما لها من فعالية وانسجام بين المتعلمين فهذه الطريقة تساعد المتعلم على الفهم وتعلم خبرات جديدة كما تساعد أيضا على تقريب وتوطيد العلاقات بين التلاميذ ومعلميهم، مما يسهل الاندماج والانخراط، داخل

[1] –زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2005، ص230.

[2] –المرجع نفسه، ص231.

القسم، وقد اتبع الفيلسوف "سقراط" حيث أنه "كان يهاجم الناس ساخرا متهكما من عقائدهم التي كوّنها. غير أساس فيزلزل هذه العقيدة في نفوس أصحابها بأخذ من الحوار و الأخذ والردحتى يستطيع أن ينفد إلى ما يريد أن يفسره في نفوسهم من عقائد وحقائق عن طريق الحجة والبيئة، لذلك يمكن أن نسمي الطريقة الحوارية بالطريقة السقراطية، ويمكن أن يتبع المدرس هذه الطريقة في إلقاء بعض دروسه فهي تسبغ على الدرس حيوية ونشاط وفاعلية،على ألا يسخف المدرس ما يقول التلميذ أو يتهكم على أجوبته،وإنما يقوده خطوة برفق و حذر إلى الحقيقة عن طريق الأسئلة الهادفة والحوار المنظم"[1].

وبالتالي نجد بأن الحوار يقوم على إثارة لحوار مناسب لمشاركة الطلاب في الحوار والجدل والنقاش،وهكذا يستخلص المعلم النتائجوالأفكار من خلال الأسلوب الحواري الجدلي المتبع مع تلاميذه وهذا كله ليختبر قدرة التلميذ، ومدى استيعابه للمادة المقدمة.

رابعا : الطريقة التلقينية.

حيث نجد بأن هذه الطريقة تشبه إلى حد ما الطريقة الأولى والتي تتمثل في الطريقة الالقائية حيث يقصد بها "ذلك التعليم التلقيني المستعمل لتلك الطريقة التي يقصد بها " ذلك التعليم التلقيني المستعمل لتلك الطريقة التي يقع فيها الاعتماد الكلي على المعلم وفي هذه الطريقة يكون الطالب (المتعلم) سلبيا، لأن المعلم يعرفه كل شيء والطالب يحفظ ويستذكر ويستظهر، إلا أن هذه الطريقة تعمل ثارة على أن تحل المشكلات الصعبة، حيث يتدخل المعلم بتلك الحلول التي يقف الطالب عندها عاجزا، ومن هنا يرى بعض الخبراء أن هذا التعلم هو الذي يحصل فيه الطالب على هدف تعليمي بمساعدة محددة من المعلم أو بدون مساعدة ويتم فيها إعطاء المبادئ وحلول المشكلات من قبل المعلم وهذه الطريقة مزايا قليلة، كونها تجعل المتعلم لا يقف عند مشكلاته التي تتطلب منه التدخل لحلها بنفسه، ومن هنا لقيت كثيرا من النقد إلا أنها ما زالت تستعمل في مدارسا حاليا

[1] –فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، ص78.

ويشكل مكثفونجد المتعلم يعتمد أستاذه ومن هنا يتخرج الطالب وهو لا يستطيع إدراك الحلول الجزئية للمسائل التي تطرح أمامه"[1].

ومن خلال ما تم ذكره في هذه الطريقة نلاحظ بأنها تتعرض إلى نقائص لأنها تعتمد على المنطق الرياضي ولا تعتمد كذلك على البدائل الإبداعية لذلك نجد غياب استعمال الفكر في كثير من المناحي.

خامسا:الطريقة القياسية.

وهي أن تعطي التلاميذ قاعدة أو حقيقة عامة أو نظرية والتلميذ يقيس عليها الأمثلة والأجزاء لكي يرى إن كانت تتفق مع هذه القاعدة أو النظرية أم لا.

إن النظرية الهندسية كقولنا" إن طول ضلعي المثلث أطول من طول الضلع الثالث "أوأن "زوايا مجموعها 170"أو أن كل مربع أضلاعه متساوية وزواياه قوائم" هذه كلها قواعد عامة يقيس عليها التلاميذ أمثلة كبيرة لكي تثبت لهم صحتها،ومعنى هذا أن التلاميذ ينتقل في عمله من العام إلى الخاص،وهذه الطريقة لا تحتاج إلى مجهودكبير من التلميذ"[2].

أ-خصائص الطريقة القياسية: هناك مجموعة من الخصائص التي يجب أن لا تخلى منها التدريس فيالطريقة القياسية ومن أهم خصائصها ما يلي [3]:

أ1-أنها لا تستغرق وقتا طويلا بالاستقرائية.

أ2-مريحة للمدرس إذ لا تتطلب منه جهد لما هو مطلوب في الاستقرائية.

---

[1]-صالح بلعيد،دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر،ط5، 2009،ص59.

[2] -فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، ص76.

[3] -يوسف الصميلي، اللغة العربية وطرق تدريسها نظرية وتطبيق، ،دط، دت، ص124.

أ3- القواعد والحقائق التي تكون عادة كاملة مضبوطة لأنها يتم التوصل إليها بالتجريب والبحث الدقيق.

أ4-تلاؤم الموضوعات التي لا يسكن استخدام الاستقراء في تدريسها،مثل الأساليب النحوية كالنفي والتوليد وغيرها.

أ5- تتماشى وطبيعة الإدراك العقلي في الانتقال من الكل إلى الأجزاء

أ6-تمتاز بكونها ذات طابع تطبيقي يتعلم الطالب كيف يطبق قاعدة عامة على حالات خاصة.

ب-الطريقة القياسية في التعليم

وهذه الطريقة هي استنتاج القاعدة أو المبدأ من الأمثلة أو من النص وهي عكس الاستقراء،إذ هي "عملية تقوم على الانتقال من القانون العام إلى الظاهرة الفردية،أو من المبدأ الشامل إلى الحالة الخاصة، أي أن نستخرج بواسطة الاستنتاج، من مبدأ عام، قضايا خاصة، فمن القاعدة التي تتوصل إليها عن طريق الاستقراء نضع الاستنتاج.

فالتعليم بموجب طريقة القياس أو الاستنتاج، يسير من تقديم القاعدة أو التعميم إلى الأمثلة"[1].

ومايراد قوله هنا أن القاعدة تقدم كمسلمة ثم تأتي الأمثلة لتطبيق عليها القاعدة وذلك لإثبات صحة القاعدة، وبالتالي نلاحظ بأن الطريقة القياسية تختلف عن الاستقرائية، وذلك في ترتيب الخطوات. بحيث نجد بأن الاستقرائية تبدأ بالأمثلة وتنتهي بالقاعدة ثم التطبيق، أما القياسية تبدأ بالقاعدة ثم الأمثلة فالتطبيق.

[1]- يوسف مارون،طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ،دط، 2008 م ،ص84.

ج- خطوات الطريقة القياسية في التعليم:

تعتمد الطريقة القياسية على مجموعة من الخطوات بحيث نجدها تختلف عن الطريقة الاستقرائية ومن أهم هذه الخطوات نجد:

ج1-التمهيد:

وقد يأتي التمهيد هنا بأوجه مختلفة من أجل جلب انتباه الطلبة،"ويكون مخططا له بقصد إثارة انتباه الطلبة وتحفيزهم نحو الدرس الجديد، وقد يكون التمهيد بأشكال متعددة، فقد يكون بصورة أسئلة،أو طرح مشكلة أو توجيه سؤال إلى أحد الطلاب والانطلاق من عدم معرفة أو قصور إجابتهللدخول في الموضوع"[1].

ج2-عرض القاعدة:

ويجب أن تتوفر مجموعة من الشروط من بينها[2]:

-أن تكتب القاعدة بخط واضح جميل على اللوحة في مستوى نظم الطلبة أو أن يكون المدرس قد كتبها مسبقا على شريحة شفافة بالألوان فيعرضها بواسطة جهاز العرض العلوي.

-أن تكون دقيقة الصياغة من حيث اللغة.

-أن تكون متكاملة لا نقص فيها.

---

[1]-- يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، ص84.

[2] - المرجع نفسه، ص 86.

ج3–عرض الأمثلة:

وهنا يثير المدرس الطلبة نحو تحليل القاعدة. ويقدم مثالا تنطبق القاعدة عليه ويطالب الطلبة بتقديم أمثلة مشابهة على أن تكون هذه الأمثلة واضحة، ويقوم بأمثلة الطلبة على السبورة مرتبة ترتيبا يسهل على الطلبة إعادة تشكيل القاعدة من خلال الأمثلة،حيث نجد في هذه المرحلة"أن المعلم يطلب من الطلبة أمثلة تنطبق على القاعدة انطباقا سيما لأن ذلك يؤذي إلى تثبيتها، في ذهن الطالب وعقله" [1].

يعمد المعلم إلى هذا النوع ليزيد من فهم المتعلم وينمي قدرته العقلية حيث يعمل على ترسيخ المعلومات عن طريق الاستبدال بأمثلة من الواقع لكي يسهل على المتعلم الحفظ والفهم، ويستجيب أكثر مع المعلم.

سادسا: الطريقة الاستقرائية:

إن أساس العملية التعليمية خصوصا هي الطريقة الاستقرائية،والتي تعد معيارا مهما في تحقيق عملية التدريس لما لها من قواعد وقوانين منهجية مستنبطة من المنهاج الدراسي، لهذا يعتبر الاستقراء أساس كل العلوم والمعارفوالمقصود بالطريقةالاستقرائية "هي العملية الثانية التي تأتي بعد الملاحظة والمشاهدة ويليها الاستنتاج أو صياغة القاعدة وتجدر الإشارة إلى أن الطريقة الاستقرائية كانت أساس ساعد العلماء في التوصل إلى المعرفة اليقينية واتخذها الباحثون سبيلا للكشف عن الحقائق في أعمالهم الأدبية وتعليل الظواهر والربط بينها، حيث شاعت في معظم قضياهم المتحررة من انفعالية الوجدان"[2].

فمبدأ الاستقراء في المنهج المدرسي يعتمد على انتقال للمعلم من خلال الدروس التي يقدمها من الخاص إلى العام، ومن الجزء إلى الكل ومن المحسوس إلى المجرد ومن الأمثلة إلى القاعدة، ولهذا نرى بأن جميع العلوم والمعارف عمادها هو الاستقراء.وعلى العموم "إذا استطعنا تطبيق طريقتين (الاستقرائية والقياسية) في تدريسنا

[1] –يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، ص83.

[2]– المرجع نفسه، ص 83.

فإننا نكون قد وقفنا إلى حدّ كبير،فنبدأ بالاستقراء ثم بعد الوصول إلى القانون أو الحقيقة العامةنأخذ في القياس للمراجعة والترتيب والتثبيت والحفظ،ففي درس على تمدد الأجسام الصلبة مثلا،يمكن أن نري تجارب كثيرة على معادن من أنواع مختلفة وأشكال مختلفة منها ونترك الفرصة للتلاميذ كي يلاحظوا بأنفسهم ويراقب الظواهر للوصول إلى النتائج ثم تقوم بعد ذلك بإجراء تجارب على السوائل وعلى الغازات ونترك الفرصة لتلاميذ أيضا لملاحظة الظواهر والوصول إلى النتائج حتى يستطيع أن يصلوا في النهاية إلى القاعدة العامة أو الحقيقة العامة وبعدها يقومون بإجراء تجارب للمراجعة والترتيب والتثبيت والحفظ، ولهذه الطريقة أي بطريقة الجمع بين الاستقراء والقياس يمكن التغلب على ما يوجه إلى التعلم الجمعي من النقد"[1]. وهكذا يكون الأسلوب الاستقرائي هو الأسلوب الأكثر ملائمة لعقلية المتعلمين والمعلمين على حدّ سواء وخاصة في المرحلة الابتدائية لأن المعلم يستخدم الاستقراء كلما دعى تلاميذه إلى ملاحظة أو قراءة نص من النصوص أو كلما أجري أمامهم تجربة، فيلجأ المعلم إلى استقرائها وذلك من أجل فهمها واستيعابها واستخلاص حقيقة عامة.

أ/خصائص الاستقراء.

نظرا لأهمية الطريقة الاستقرائية في اكتساب الخبرات في العملية التعليمية، نجد بأنها تتميز بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن الطرائق الأخرى، ومن بين أهم هذه الخصائص التي يجب أن تنفرد بها هذه الطريقة هي:[2]

أ1– أنه استدلال صاعد يبدأ بالجزيئات وينتهي بالكليات

أ2–أنه يعتمد على ما بين الأشياء من روابط.

[1]-يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة،ص85.

[2] - المرجع نفسه،ص86.

أ3– أنه يؤدي إلى حقائق جديدة لم تكن معروفة من المتعلم سابقا.

ب–خطوات الطريقة الاستقرائية:

بما أن لطريقة الاستقرائية أهمية كبيرة في اكتساب المعارف لدى الطفل فإنها تكون ضرورية في الدراسة العلميةلما تمتاز به من خصائص التي جعلت منها معيار أساسيا مساعدا في عملية التدريس، ولكي تتم عملية الاستقراء وتحقق نتائج لابد لها من إتباع الخطوات التالية:

ب1–التمهيد:

وهو بمعنى الشرح والإيضاح ويطلق عليه كذلك باسم المدخل، حيث يقوم المعلم من خلاله بشرح فكرة مبسطة حول درس معين وتشويقهم لتتبع خطوات الموضوع الذي يوّد تقديمه " وقد يلجأ المدرس إلى تقنيات كثيرة في هذه الخطوة مثل، التذكير بالدرس السابق أو استشارة معلومات التلاميذ العامة حول جوانب من الموضوع أو إلى طرح مجموعة من الأسئلة هذا وقد يستغل التمهيد لتقديم أهداف درسه وكذا مواضيعه وإشكالاته فيكون مقابل هذه الخطوة، هذا التقديم بمثابة تصميم لدرس، وقد وضع جون ديوي"ما أسماه في برنامجه التربوي التعليمي بمواجهة المشكلة أو الصعوبة "طريقة المشروعات"[1]. لهذا يعمد المعلم لهذه الطريقة ليجعل التلاميذ أكثر فهما للدرس السابق أو الدرس الذي هو بصدد تقديمه وهذا بدوره يؤدي إلى إحداث تفاعل داخل القسم وتوليد العلاقة بين المعلم والمتعلم بما أنهما مركز العملية التعليمية.

ب2–الربط:

إن المتعلم في هذه المرحلة يصبح قادرا على اكتساب ألفاظ وجمل وفهمها، حيث يصبح قادرا على إدراك أضداد الكلمات وشرحهاوتلخيص الجمل، وبهذا فهو قد انتقل من المحسوس إلى المجرد وفي خلال هذه العملية

[1]– يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، ص86.

تصبح له القدرة على ربط العناصر وتوظيف الكلمات في جمل مفيدة، وبهذا يكون قد أصبح بإمكانه التمييز بين الكلمات المختلفة والمتشابهة، مما يسهل على المعلم تقديم الدرس وفق البرنامج التربوي المسطر أي أن المدرس يقوم "بطرح أسئلة حول نقاط التشابه و الاختلاف بين الأمثلة مؤكدا تحديد الأمثلة ذات العناصر المتشابهة وماهية التشابه بينهما على أن يحاول أن يكتشف الطلبة بأنفسهم ذلك التشابه أو الاختلاف، ليؤسسوا على ذلك ما تتطلبه الخطوة اللاحقة من استنتاج القاعدة أو القانون أو التصميم"[1].

ومن خلال ما ذكرنا نلاحظ بأن عملية الربط تكون بين العناصر التي لها صلة ببعضها البعض، سواء في الكلمات أو الجملة، من أجل اكتساب المتعلمين القدرة على إدراك العلاقات والمقارنة أو الموازنة بينهما.

ب3-العرض

وهنا نجد بأن المعلم يقوم بتقديم مجموعة من الخبرات ويكون ذلك بتقديم وشرح وتوضيح لها بمختلف الوسائل التي تتناسب وقدرة التلميذ مستعينا بذلك بمجموعة من الأشياء المحسوسة، فينتقل من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب.أي أن المعلم يقوم " بعرض الأمثلة الجزئية على أن تكون هذه الأمثلة متصلة بالدرس وتتضمن جزءا تسند إليه القاعدة.أو يتصل بالقاعدة أو التصميم ويفضل أن تؤخذ الأمثلة من الطلبة وأن يشارك الجميع في طرحها ويتولى المدرس التعليق عليها واختيار أوضحها، وكتاباتها على السبورة على أن لا يراعي في عرضها التسلسل المنطقي الذي يسهّل استنتاج القاعدة أو التعميم وأن ترتب الأمثلة بحسب الخصائص التي تجمع بينهما وتقتضيها صياغة القاعدة "[2].فعلى سبيل المثال عندمايكون الموضوع (الفاعل) يجب أن تقدم الجملة التي فيها الفاعل اسم على الجملة التي يكون فيها الفاعل ضميرا، ويجب أنيتقدم الفاعل

[1] -محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية،دط، دت، ص120.

[2] - المرجع نفسه،ص 120.

الذي علامة رفعه الضم على الفاعل الذي علامة رفعه الواو أو الألف وأن يتوقف عليها نجاح الخطوتين اللاحقتين، ومن الجدير ذكره وجوب أن تغطي الأمثلة جميع جزئيات القاعدة أو التصميم.

وهنا نجد بأن الطالب يقوم باكتساب المعارف واستخلاصها معتمدا على قدرته الذهنية والعقلية، حيث يقوم المعلم بإعطاء تمارين أو ونصوص ثم يطرح المعلم عليهم الأسئلة ليتمكن من معرفة مدى اكتساب التلاميذ لهذه القواعد وهذا العمل يكون داخل القسم سواء كان فرديا أو جماعي حيث يحاول التلاميذ قراءة النصوص وفهمها أما أسئلة المعلم فتكون بمثابة استنتاج أو حوصلة عامة تؤكد على مدى قدرة المتعلم من اكتساب المعلومات وفي "ضوء الربط بين الأمثلة المعروفة وتحديد عناصر الالتقاء بينهما يطلب المدرس من الطلبة استنتاج القاعدة فيشترك فيها جميع الطلبة فيسمع منهم شفهيا ويعلق ويقوم الايجابيات حتى يتأكد من أن الجميع تمكن من التوصل إلى الاستنتاج الصحيح"[1].فالاستنباط دور مهم في تنشيط التلاميذ واكتسابهم لعملية الاستنتاج من خلال قراءتهم لنص أو الموضوع الذي اقترحه المعلم والذي يساعدهم على تكثيف المعلومات وتلخيصها مما يؤدي إلى تنمية القدرات الذهنية لدى المتعلم .

ب4–التطبيق:

وفي هذه المرحلة يكون التلميذ قد اكتسب خبرات وقواعد وفهمها فيكون بذلك مهيئا إلى تطبيق أهم ما اكتسبه سواء كان شفوي أو كتابي، ويقرر هذا المعلم الذي يقدم المادة العلمية، وهي تكون بمثابة الحصيلة المعرفية التي قد توصل إليها المتعلم في هذه المرحلة بحيث " عندما يتوصل التلاميذ إلى فهم القاعدة يقدم المدرس بعض الأمثلة لكي يطبق التلاميذ عليها تلك القاعدة، حتى نفهم أكثر، وترسخ في فكرهم وذاكرتهم، ويمكن أن يكون التطبيق شفوي كما يمكن أن يكون خطيا، فالشفوي يتم أثناء الدرس نفسه،وفي الوقت المتبقي من الحصة، وهذا الوقت خصص أصلا لهذه الخطوة فهو في إطار خطة المتعلم وتحضيره، كما يمكن أن يتم التطبيق

[1] – يوسف الصميلي، اللغة العربية وطرق تدريسها نظرية وتطبيق، ص36.

الشفوي مرة أخرى من خلال التسميع في الدرس المقبل للتأكد من ترسيخ المعلومات في أذهان التلاميذ والتثبيت من استيعابهمالتام على صعيد التحصيل، أما التطبيق الخطي فهو عبارة عن الفروض والتمارين التي منها ما يتم في الصف ومنها ما يتم في المترل"[1].

ومنه فإن هذه الطريقة تعد من أكثر الطرق استعمالا في عملية التدريس، لأنها تعد الطريقة المثلى لنجاحها في اكتساب القدرات العقلية للتلميذ، والتطبيق يكون بطريقتين فالأولى عن طريق أسئلة شفوية يطرحها المعلم على التلميذ في آخر الحصة والثانية عن طريق أسئلة كتابية تكون على شكل فروض وامتحانات يقيّم من خلالها المعلم المتعلم ليعرف مدى اكتسابها للمادة المقدمة خلال السنة الدراسية وتكون بمثابة حوصلة عامة.

سابعا :الطريقة التكاملية.

إضافة إلى الطرق السابقة التي ذكرناها نجد طريقة أخرى تساعد على تسهيل العملية التعليمية، وهي الطريقة التكاملية، بحيث تعتبر عنصر مهم وأساسي خصوصا في المرحلة الابتدائية، لأنها تدفع المتعلم إلى مستوى التجريد،وهي " طريقة تعتمد فكرتها على الخصائص النفسية لعملية التعلم وللمتعلم نفسه، وترقى بالمتعلم إلى مستوى التجريد و تراعي الخصائص المميزة للغة، سميت بالطريقة التكاملية لأنها تعلّم اللغة كوحدة تتكامل أجزائها مند الخطوة الأولى لتعلمها وتنمو في مدرجها المتتابعة لكل له وحدته لا أجزاء منفصلة "[2].

لكن في الأصل لا يمكن أن نطلق على هذا النمط طريقة لأنها تعتبر منهج تعامل لغوي جامع فهي تعتمد على مجموعته من المهارات النفعية التي قد يستعملها المدرس أثناء إلقاء دروسه وذلك من أجل التعامل مع

[1] -يوسف الصميلي، اللغة العربية وطرق تدريسها نظرية وتطبيق، ص36.

[2] -صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص59.

النصوص، فإذا "أتينا إلى تطبيق هذه النظرية على اللغة العربية نجد أن التربية عندها أوسع وأشمل من حيث المدلول مما يستعمله الأشخاص العاديون في حياتهم حيث أن التربية هي تنمية الوظائف حتى تبلغ كمالها "[1].

نلاحظ إذن بأنه لا يمكن تطبيق الطريقة التكاملية على اللغة بوجه كامل، لأنها تفوق قدرات المتعلم، خصوصا في مراحله الأولى من التعليم، بل تكون مناسبة أكثر في المرحلة الإعدادية والثانوية وهذا راجع إلى كونها تعتمد على مبدأ التجريد، ودراسة اللغة من منظور تكاملي لا جزئي.

أ-خصائصها:

بما أنّ الطريقة التكاملية لها سمات تميزها عن غيرها من الطرق، نتيجة اعتمادها بشكل كبير على مبدأ التجريد، ودراستها للغة بشكل تكاملي فإنها تساعد على اكتساب مهارات وخبرات مختلفة لدى المتكلم والمعلم على حدّ سواء،وهذا راجع إلى أهميتها في تنمية قدرات العقلية لدى المتعلم، ومن بين أهم الخصائص التي تتميز بها هي[2] :

-الاستعداد لاكتساب مهارة الكتابة.

-أسماء الذات والجمل الاسمية.

-الأفعال والجمل الاسمية.

-القواعد النحوية والحركات والإعراب

-الحروف الهجائية وأشكالها المختلفة.

[1] - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية،ص60.

[2] -المرجع نفسه، ص61.

لذلك تعمل هذه الطريقة على تطوير العملية التعليمية بناءا على ما يقوم عليه من قواعد عامة تساعد المعلم في إعطاء فكرة عامة حول الموضوع المراد دراسته، فهي طريقة تكاملية كلية تنطبق على المتعلم الذي يملك مستوى راق،ذلك لأنها تعتمد كثيرا على معاني تجريدية يفهمها إلا التلميذ الذي يكون له خبرة أو معرفة سابقة بالموضوعالذي هو بصدده، وهذا كله ليكون قادرا على الإلمام بكل ما تحتويه هذه الطريقة من منهاج الذي يساعد المتعلم على الاكتساب.

المطلب الثاني: أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من (8-11):

إن الهدف من تعليم اللغة العربية عموما هو اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف فالشخص يتعلم في الغالب إذا كان لديه هدف واضح يحقق له حاجة معينة، حيث يقدم كل ما عنده من استعدادات في اكتساب الوسائل التي تساعده على الوصول إلى الهدف المراد التوصل إليه، ومنه هذا نجد تعليم اللغة العربية ينحصر في تكوين القدرات التالية:

أولا: التخاطب السليم:

ويتحقق هذا الهدف خصوصا في مرحلة الطفولة المتأخرة (8-11) حيث يصبح التلميذ قادرا على التعبير بحرية وطلاقة أفضل من المراحل الأولى من دراسته، وهذا يعني كذلك " أن يتقن المواطن لغة بلاده كما استقرت في تاريخ القوم وألسنتهم، وصارت قاسما مشتركا يوحد بينهم، وييسر التواصل والتعاون والعمل الكريم"[1].

ومعنى ذلك أن التلميذ في هذه المرحلة يجب أن يتقن لغة بلاده وهي اللغة الأم حتى يستطيع أن يتعلم اللغة الثانية، لأن التلميذ إذا كان ضعيفا في تكلم اللغة العربية وإتقانها سوف يجد صعوبة في تعلم ما بقي من فروعها

[1] -فخر الدين قباوة المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر بيروت، دار الفكر،دمشق،ط1، 1999،ص70.

من جهة،وتعلم اللغات الأجنبية من جهة ثانية،ولذلك وجب على التلميذ في هذه المرحلة أن "يتذوق الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة،والحكم والأمثال والأقوال المأثورة وغير ذلك مما يشعره بإنسانية الراقية بالإضافة إلى اكتساب التلميذ القدرة على التعامل باللغة العربية والاتصال بغيره عن طريق التحدث والاستماع والقراءة والكتابة"[1]. ومن هنا يمكننا القول بأن التلميذ إذ تمكن من إتقان مهارة القراءة أو الكلام، فقد يتمكن أن يتقن بسهولة المهارات المتبقية، لأن مهارة الكلام تعد أساسية في تعلم وتعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى.

ثانيا: القراءة المتقنة:

عندما تعلم الطفل الكلام الصحيح يصبح قادرا على إتقان القراءة فالمتعلم في السنة الأولى والثانية يقرأ كي يتعلم القراءة ويتسلى حتى تصبح طلاقة في لسانه،أمّا في المرحلة الثالثة والرابعة والخامسة يقرأ كي يفهم ويلخص ويستوعب ويستنتج الأفكار العامة والأساسية، والمراد بالقراءة، هي الأداء اللفظي كما كتب بأمانة ودقة في الصوت والصيغة والإيقاع والنبر والتنغيم والوصل والوقف..."[2]. بمعنى أن يتقن المتعلم القراءة بجميع أساسيتها في نحوها وصرفها وتركيبها ودلالتها ومن هنا يجب أن يتزود التلميذ بالمهارات الأساسية للقراءة والكتابة حتى يتسنى له أن يقرأ ويفهم ثم يعبر عما في نفسه قراءة وكتابة، وتزويد التلميذ بالثروة اللغوية المناسبة، وغرس الميول القرائية في نفسه، وتدريبه على تذوق النصوص الأدبية حتى يتكون لديه الإحساس بالجمال بالدرجة التي تناسبه، وكذلك من خلال تنمية قدرة التلميذ على حسن استغلال أوقات فراغه، وذلك بقراءة الكتب العلمية والقصص المفيدة"[3]. لذلك تعد القراءة من أهم أهداف تعلم اللغة العربية، لأنه بإتقان مهارة القراءة يكون هناك حفاظ على اللغة العربية، والحرص على استعمالها وفق قواعدها الأساسية باعتبارها

---

[1] -زكريا إسماعيل طرق تدريس اللغة العربية، ،ص53،بتصرف.

[2] -فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان،ص70.

[3] -المرجع السابق ،ص53،بتصرف.

لغة القرآن الكريم، كما أن القراءة الجيدة في مرحلة الطفولة المتأخرة تساعد التلميذ على تنمية حصيلة المعرفية لأن التعود على القراءة وإتقانها يستقيم اللسان ويبتعد تدريجيا عن اللحن والخطأ.

ثالثا:الفهم السليم:

ويتم تحقيق هذا عندما يكون المتعلم قادرا على إتقان الكلام والقراءة معا، فعندما يتكلم جيدا يقرأ ويفهم جيدا، لأن هدف القراءة في هذه المرحلة أساسا هو الفهم وليس التسلية فقط، لذلك وجب على المعلمين التركيز على هاتين المهارتين". ويقوموا بالتدريس عليها، والعمل على تحقيقها، ولا يتم ذلك إذا لم يتناولها بالفهم والتحليل والتطبيق والتقويم وذلك من خلال مراجعتها ومن خلال الأداء اليومي في التدريس، فالجهل بالأهداف معناه التخبط في الأداء وبالتالي صعوبة تحقيقها"[1]. ومن هنا يمكننا القول بأن مهارة الفهم تعدّ نتاج ذكاء المتعلم، فهي تنمو بنمو ذكائه وتكون عن طريق التلخيص والاستيعاب والتأويل، والتقويم، ويقصد بالفهم الكامل" أن يصبح لدى المتعلم قدرة كافية لاستيعاب ما يسمع أو يقرأ في حياته اليومية ، وفي دراسته ومطالعته وثقافته"[2]. لأن أهم ما يميز المتعلم في المرحلة المتأخرة عن المرحلة المتوسطة(السنة الأولى والثانية) هو الفهم والتأـــويل، ومن هنا يكون هناك " تكوين عادات قرائية صحيحة لدى التلاميذ، وتدريبهم على مهارتها المختلفة كالفهم والسرعة، وجودة الإلقاء، والتلخيص والتعبير عن المقروء بأساليبهم الخاصة".[3] حيث يظهر في هذه المرحلة أسلوب المتعلم من خلال ما يستنبطه من قدرته على فهم القواعد والقوانين المدرسية ففي السنوات (الأولى والثانية) يكون المعلم هو أساس العملية التعليمية حيث يبدل جهد كبير مع التلميذ نتيجة عدم قدرته المتعلم على الفهم لأن نسبة الذكاء لديه تكون ضعيفة مقارنة بالمرحلة المتأخرة (السنة الثالثة والرابعة والخامسة)، ففي هذه المرحلة تتكون نسبة الفهم.

---

[1] -زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ،ص55.

[2] - فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، ص71.

[3] -المرجع نفسه،،ص51.

لدى التلميذ تدريجيا حتى تصل إلى ما يعرف بالفهم الكامل.لأنه كلما ينمو الطفل نمى ذكاءه وزادت قدرته على فهم الأشياء .

رابعا: الكتابة الصحيحة.

تعدّ مهارة الكتابة كذلك من أهم المهارات التي يكتسبها التلميذ في المرحلة المتأخرة. وهي تعتبر امتدادا لمهارة القراءة والفهم،حيث يبدأ المتعلم بالقراءة والفهم ثم يبدأ في تسجيل أو كتابة ما فهم، والكتابة الصحيحة هي "مهارة فكرية يدوية جاهزة لنقل ما في العقل والنفس من معلومات ومشاعر وتصورات وآمال وعواطف وخيال...."[1]، ومهارة الكتابة تختلف من مرحلة لأخرى، حيث يكون أسلوب الكتابة في المرحلة المتوسطة من التعليم الابتدائي ضعيف رديء لأن المتعلم في هذه المرحلة لم يكتمل نضج نشاطه الجسمي بعد، وعدم خبرته المسبقة بالكتابة، ومنه فإن هدف الكتابة في هذه المرحلة هو تعلم الخط من حروف وكلمات وغيرها، أما في المرحلة المتأخرة من(8 سنوات إلى 11) ،فيستحسن أسلوب الكتابة لاكتمال ونضج جسم المتعلم وكذلك نتيجة الممارسة والخبرة، حيث يكون هدف الكتابة في هذه المرحلة هو التعبير عمّا في نفس المتعلم بواسطة الكتابة نتيجة ما فهم أثناء قراءته الجيدة للدروس، ومن هنا يمكن أن "يتزود التلميذ بالخبرات الكافية والمهارات اللازمة التي تمكنه من كتابة الرسائل والبرقيات والقصص القصيرة والمنظرات الهادفة بتعبيرات واضحة وجمل مفيدة"[2]. فعندما يتقن المتعلم هذه المهارات (مهارة الكلام والقراءة والفهم والكتابة ...) يصبح قادرا على التعامل باللغة العربية وإتقانها من جهة، والإقبال على تعلم لغة ثانية (أجنبية) من جهة أخرى.

[1] -فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، ص 71

[2] -زكريا إسماعيل ،طرق تدريس اللغة العربية، ص53.

خامسا: الإبداع.

إذا تحقق في المتعلم جميع المهارات المذكورة سابقا يتكوّن لديه ما يعرف بالإنتاج الأدبي ففي هذه المرحلة يصبح قادرا على القراءة والكلام والفهم ثم يعبّر عن ذلك بواسطة الكتابة، فتنتج أساليب التفكير المختلفة لدى المتعلمين نتيجة تنميتهم جسميا وعقليا وخلقيا، ويقصد بالإبداع هو "التعبير الفني باللغة عمّا يجيش في النفس من تجارب إنسانية بأساليب موحية فاعلة من الشعر والقصص والمسرحيات والخطابة، والرسائل للإمتاع والسمو بالذوق والإحساس والخيال"[1]، حيث يكتسب المتعلم المعارف والمعلومات في جميع مواد الدراسة باللغة العربية الفصحى وحتى اللغة الأجنبية، وذلك عن طريق قراءة مواضيع الدروس والتعبير عنها بعد فهمها وتحليلها وتقويمها، وهذا يؤدي إلى"تنمية قدرات التلاميذ العقلية من حيث استخدام الأسلوب العلمي في التفكير وذلك عن طريق التمكن من التحليل والتركيب والتقويم من جهة والتعرف على المشكلات وإيجاد الحلول لها من جهة أخرى، بالإضافة إلى أن التلميذ يصبح قادرا على تنظيم الأفكار وتسلسلها، وذلك يعد فهم النص الأدبي أو العلمي والتعبير عن التنظيم لفظا وكتابة بحيث يساعدهم ذلك على تنمية خبراتهم وتقوية قدراتهم اللغوية"[2].

ومنه فإن الإنتاج الأدبي يتحقق عندما يصبح التلميذ قادرا على توظيف أسلوبه وتفكيره ويتجلى هذا خصوصا في الاختبارات التي تقدم له، فهنا يعرف المعلم مدى اكتسابه لمجموع الخبرات التي قدمت له في المراحل السابقة من تعليمه، ومدى إتقانه للغة الأم واللفة الأجنبية، فإذا اكتسب هذا الإنتاج يصبح قادرا على مسايرة دراسته في المراحل المتبقية من دراسته دون أن يلقى مشاكل تعترضه، فالإنتاج كالذكاء ينمو تدريجيا مع المتعلم. ومنهم من حصر أهداف تعليم اللغة العربية في الصف الثالث والرابع والخامس في ثلاث نقاط أساسية وهي كالتالي:

---

[1] -فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان،ص71.

[2] -زكريا إسماعيل،طرق تدريس اللغة العربية ، ص50.

أ–أهداف معرفية.

ويمكن أن ندرجها وفق ما يقوم به التلميذ من عمليات عقلية وتسليطها على موضوعاته في مختلف الدروس الأدبية والعلمية، ونجدها خصيصا في قواعد العربية، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية[1]:

أ1–أن يعرف التلميذ أدوات ضبط الكلمات بدقة(الفتحة،الضمةوالكسرة).

أ2–أن يعرف التلميذ قراءة وكتابة الجملة العربية بكل أنواعه كلماتها ملتزما بالضبط الذي أمامه.

أ3– أن يعرف التلميذ الكتابة الواضحة السليمة من الأخطاء الإملائية أو الخطية.

أ4– أن يستطيع استخدام مبادئ قواعد اللغة فيما يقرأ، أو يتحدث أو يكتب.

حيث يتدرب المتعلم على تعلم قواعد نحوية معينة مثل: الضمائر الأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام وغيرها من المعارف التي اكتسبها في مراحل حياته الدراسية والتي تساعده على اكتساب مهارات لغوية جديدة، فالأهداف المعرفية تنمو بنمو ذكاء المتعلم لأنها مرتبطة بقدرات عقلية متفاوتة

ب–أهداف نفسحركية (نفسية حركية)

ويمكن أن ندرج هذه الأهداف في ظل تنمية القدرات أو المهارات اللغوية التي يكتسبها المتعلم في مرحلة الطفولة المتأخرة من التعليم الابتدائي، والتي نلخصها في النقاط التالية[2]:

ب1–أن يحسن التلميذ القراءة نطقا وفهما وحوار وتلخيصا.

ب2–أن يعرف التعبير عمّا يريد، أو يرد على مناقشات الآخرين في أداء سليم دقيق.

---

[1] –إبراهيم محمد عطا،المرجع في تدريس اللغة العربية، كلية التربية جامعة القاهرة،دط،2005م،ص55.

[2] – المرجع نفسه، ص56.

ب3-أن يستطيع التلميذ فهم ما يلقى عليه من أسئلة غيره، ويجيب عنها بوضوح.

ب4-أن يستطيع التلميذ أن يحكي قصة سمعها أو يكمل قصة سمع جزء منها.

ب5-أن يستطيع التعبير عما في نفسه من أداء لغوي سليم:أسئلة إجابة أو حوار.

ب6-أن يتمكن التلميذ من كتابة عبارة كاملة بخط النسخ أو الرقعة مميزا بها تمييزا كاملا.

وبالتالي فإن هذه الأهداف ثمّ حصرها في أهم المهارات اللغوية وهي القراءة المتقنة، ومهارة التعبير السليم والدقيق، ومهارة الكتابة، لأنه وبإتقان المتعلم لهذه المهارات يكون قادرا على إكمال مسيرته الدراسية بمختلف مجالاتها وعلومها المعرفية.

لأن الطفل في الطور الثاني من تعليمه الابتدائي "تنمو قدراته ومهاراته اللغوية، وصارت في فرص التدريب على الاستعمال اللغوي أكثر سعة وأفسح مجالا في مختلف فروع اللغة،وفي هذه الحلقة يدرّب التلميذ على صحة الأداء، وقوة التعبير"[1]. حيث يكون للمتعلم قدرة كبيرة على الاستعمال اللغوي في مختلف ميادين المعرف التي وصل إليها نمو ذكاء المتعلم

ج-أهداف وجدانية.

وتشمل هذه الأهداف كل ما يتعلق بالوسط البيئي الذي يعيش فيه الطفل، ويحاول من خلاله اكتساب نظم وأخلاق جديدة تساعده على تنمية قدراته في مجال تعليمه الدراسي، لأن هذه الأهداف ترتبط ارتباط وثيقا بالميدان الدراسي من قيم وعادات وضوابط وواجبات وغيرها، ويمكن أن نتطرق إليها في النقاط التالية[2].

ج1-أن ينمو التلميذ في حب القراءة.

[1] -راتب قاسم عاشور،أساليب تدريس اللغة العربيةبين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1، 2003،ص111.

[2] - إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية،ص 56.

ج2-أن ينمو لدى التلميذ حب الوطن

ج3-أن يكون للتلميذ اتجاها سليما عن قيمنا الوطنية.

فالتلميذ إذا لم يكن يحترم القيم الوطنية فبالضرورة لم يحترم كذلك الحي المدرسي الذي يدرس فيه، فهي أخلاق تنشأ مع التلميذ وللوالدين دور كبير في تنمية أخلاق الطفل في هذه المرحلة، ثم يأتي دور المعلم في تكوين المبادئ والقيم الخلقية التي يجب مراعاتها داخل الوسط المدرسي، لأنه إذا كان للمتعلم اتجاها سليما في حب الوطن يساعده بالضرورة في تنمية اتجاها سليما في تعلم اللغة العربية وقواعدها .

المبحث الثالث: التعليمية وكيفية اكتسابها

تشكل التعليمية بنوعية نشاطها وصياغة معارفها إطار تعليميا مناسبا لاستيعاب العناصر التعليمية المستهدفة من قبل المتعلمين،لإبراز فعاليتهم ومدى تحكمهم في توظيف مكتسباتهم المعرفية والمهاراتية، وهي تشتمل على مجموعة من الركائز التي تساعد المتعلم على اكتساب الكفاءات القاعدية التي تجعله محورا أساسيا في العملية التعليمية هذا من جهة ومن جهة أخرى تساعده على تنمية القدرات العقلية والمعرفية

وبالتالي ماهي أهم الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى الدارسين وذلك بفرض تحسين العملية التعليمية؟ وما هي العناصر المكملة لهذه العملية؟ وماهي أهم المهارات اللغوية التي يكتسبها الطفل؟

المطلب الأول: أهم الوسائل التعليمية في عملية التعليم

تعد الوسائل التعليمية جزء من التعليم، وهي عبارة عن مجموعة من التقنيات التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى المتعلمين، قصد تسهيل عملية التعليم، ويعرفها "حمدان" بأنها "كافة الوسائل التي يمكن

الاستفادة منها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة من عملية التعليم، سواء كانت هذه الوسائل تكنولوجية، كالأفلام أو بسيطة كالسبورة والرسوم التوضيحية أو بيئية كالآثار والمواقع الطبيعية[1] ومنه فإن الوسائل التعليمية هي مجموع المواد التي يستخدمها المعلم داخل حجرات الدراسة، وهي تعد بمثابة وساطة بين المعلم والمتعلم فلا تكتمل العملية التعليمية إلا بتوفر هذه العناصر، فهي تعتبر عنصر فعال فيها.

أولا –السبورة:

تعد السبورة من أهم الوسائل التعليمية التي يعتمدها المعلم أثناء شرحه وتقديمه لمختلف الدروس،باعتبارها الوسيلة الأسهل والأنجح التي تساعد المتعلم على فهم ماقد يستصعب عليه فهمه، لذلك نجد أثناء "الحديث عن التوضيحات العلمية أشير إلى أنّ المدرّس يستعمل السبورة الطباشيرية في بداية الحصة يسجل عليها أهم المراحل والأفكار، أو في النهاية عندما يقوم بتلخيص الدرس، واستعماله للسبورة، يعتبر استعمالا لوسيلة تعليمية أخرى، لايمكن الاستغناء عنها في جميع المراحل والمواقف التعليمية إنها أو وسيلة اعتمد عليها التعليم، بمختلف مراحله منذ أن أسست المدارس وظهر نظام الفصول وحجرات الدراسة في العالم، وتكاد لا تخلو مدرسة من المدارس من هذه الوسيلة القديمة والتي لازالت تستعمل وستظل في المجال التعليمي نظرا لدورها الكبير ولقلة تكاليفها وسهولة الحصول عليها"[2]. لهذا فإن السبورة تعد من أهم الأجهزة لتحسين عملية التعلم وتوضح المعاني وشرحها وتدريب التلاميذ على اكتساب مختلف المهارات دون الاعتماد على الرموز والأرقام فقط.

ثانيا : الرسوم والصور والمخططات.

وهي ثاني وسيلة يستعملها المدرسون أثناء أداء العملية التعليمية لما لها من أهمية كبيرة فهي تساعد المتعلم على استيعاب ما يقدم له من معارف بطريقة سهلة ولا تقتصر على جهد كبير. لذلك فإنّ الصّور والرسوم تعد

[1] – محمد عيسى الطيطي، الوسائل التعليمية، ، فراس محمد الفرة وآخرون، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، دط،2000،ص13.

[2] – أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة المؤسسة الوطنية للكتاب ، شارع زبروت ،الجزائر،دط،دت ،ص82.

أيضا " من أقدم الوسائل البصرية والتعبيرية والتوضيحية فقد استخدمت من قبل الإنسان القديم، إذ تمكننه من أن يعبر بها عن أفكاره وأحاسيسه بما دونه على جدران الكهوف التي عاش فيها، وتعتبر الكتابة الصورية القديمة خير شاهد ودليل على استخدام الرسوم والصوّر كوسيلة أساسية في أمور التعبير والمخاطبة والتفاهم ولحد الآن لا تزال هذه الوسيلة البصرية تحتل مكان مهم في المؤسسات التعليمية والتدريبية كافة، ابتداء من رياض الأطفال حتى الجامعات وكذلك في المكتبات ومراكز المعلومات"[1]. إنّ الرسوم والصور عنصر فعال في العملية التعليمية فبواسطتها يستطيع المتعلم أن يتجاوز الصعوبات التي يواجهها أثناء استيعاب ما يقدم له من طرف المعلم، فهي تقنية تساعد على إثارة انتباه التلميذ وحب استطلاعه، وتنمية الذوق الفني له، مما يساعده على تلخيص المعلومات والحقائق والعمليات للمادة التي يصعب فهمها وبهذا فإن "الرسوم والصوّر الجيدة والمعبرة عن شيء ما تعادل المئات من العبارات المطبوعة أو المكتوبة إذ منهذه الرسوم ما يغني عن الكتابة ومنها ما يضفي على الكلمة المكتوبة رونقا وعمقا جماليا خاصا"[2].

ومنه فإن المتعلم لا يتوصل إلى المفهوم المقصود من المادة العلمية، ولهذا فلابد من استخدام هذه الصوّر لتعميق فهمه للمعنى، لهذا فإن هذه الرسوم أو الصوّر الجيدة تسهم بشكل ملحوظ وكبير في العملية التعليمية أو التدريبيةأثناء اكتساب المعلومات المقدمة له.

أ-أنواع الرسوم والصور.

للرسوم والصور عدة أنواع تختلف باختلاف استعمالاتها وهذا من أجل تحقيق الأهداف التربوية المتوخاة من هذه العملية، وهذا من خلال الانعكاسات الايجابية التي تتركها في خضم الدراسة، ويمكن حصر هذه الصوّر في النقاط التالية.

[1] -صبحي خليل عزيز، تركي خباز عيسى البيرماني، التقنيات التربوية، الجامعة التكنولوجية مديرية دار الكتب والنشر دط،1987،ص230.
[2] - المرجع نفسه، ص 230.

أ1-"الرسوم التخطيطية التوضيحية المرسومة باليد كالرسوم الهندسية التي ترسم من قبل المدرس على السبورة والقطاعات الطويلة والعرضية والخرائط المختلفة والرسوم الأخرى التي تبني خواص شيء ما، أو خصائص الطريقة المطلوبة إتباعها أو المفهوم المطلوب استيعابه أو الظاهرة المراد شرحها وتوضيحها

أ2- الصوّر المطبوعة المتقطعة من الجرائد أو المجلات أو الكتب ويشترط في هذا النوع من الصور أن تكون كبيرة وواضحة ليسهل رؤيتها.

أ3- الصوّر المصوّرة الملتقطة بآلة التصوير-وهي التي تصوّر الحقائق والطبيعة كما هي وتستخدم آلات التصوير لالتقاطها وتكون بأحجام مختلفة وملونة أو غير ملونة.

أ4- التخطيطات والرسوم والصوّر البيانية كالجداول والخرائط الإحصائية التي تبين الاتجاهات العامة والعلاقات المترابطة، ومختلف أنواع الإحصاءات، وتكون إما مرسومة باليد أو مصوّرة أو مطبوعة.

أ5- الملصقات أو المعلقات الجدارية-وهي وسائل بصرية تعليمية تثقيفية تعبر عن فكرة أو موضوع بهدف محدد ومعني بالصور أو الرسوم أو الرموز البصرية مقترنة بالعبارات المناسبة ويمكنها أن تؤدي دورها في توجيه انتباه الطلبة نحو موضوع ما .

أ6-الرسوم الهزلية (الكاريكاتورية) وتكون مرسومة باليد أو مقصورة أو مطبوعة.

أ7- الصوّر الإذاعية (الراديوية) وهي التي تستلزم وكالات الأنباء أن هذه الأنواع المختلفة من الرسوم والصوّر ماهي إلا مؤشرات عامة فقط إذ من الصعب جدا أن يكون أي نوع منها دقيقا ومحددا بحيث لايتداخل مع غيره"[1].

[1] -صبحي خليل عزيز، تركي خباز عيسى البرماني، التقنيات التربوية، ص231- 237، بتصرف.

ومن هنا يمكننا القول بأنه ينبغي استخدم الصور والرسوم حيث ما استطعنا شرط أن يكون عرضها للمتمدرس وافي بالهدف المرجو من عرضه من مثل الإيجاز والاختصار مما يساعد على سهولة التفسير مما تمكن المتعلم من الاستيعاب الفوري.

ثالثا: العينات والمجسمات والنماذج.

إنّ هذا النوع يعد كذلك من أهم الوسائل التعليمية التي يعتمدها كل معلم في شرحه وتقديمه لمختلف الدروس والمحاضرات وذلك في جميع المواد قصد تسهيل تلقي المعارف والمعلومات لدى المتعلم لذلك يلجأ المعلم إلى هذه الأنواع والتي يمكن أن نفصل فيها في التقاط التالية:

أ- العينات :

وهي جزء أو قطعة من الشيء الذي يراد دراسته قصد الدراسة والتعديل والتفسير وتعتمد كثيرا على المشاهدة العيانية ويجب أن تكون هذه العينات مستوحاة من قبل المعلم أو المدرس، وتطبيقها أو دراستها داخل غرفة الدرس ومن ثم إخضاعها إلى التجربة بواسطة الملاحظة ثم التحليل فالاستنتاج ، لذلك فإن العينات" هي عبارة عن جزء يقطع أو يأخذ من الواقع ومن البيئة الأصلية كعينة من معدن ما أو نبتة من النباتات أو طير محنط يمثل نوع من الطيور أو عينة أثرية تدل مثلا على العملات النقدية التي كانت تتداول في أثناء الدولة العباسية أو الفاطمية أو في العصر الروماني وما يتصل منها بالملابس والآلات والزهور والفاكهة والحشرات، فالعينة إذا تمثل الواقع لأنها جزء منه قد يتطلبها موقف من المواقف التعليمية وهي كفيلة بأن تقدم المعلومات اللازمة والضرورية المتعلقة بالدرس الذي استعمل فيه المدرس عينة ما بوسيلة تعليمية، ويخضع استعمال العينات لما يمليه الموقف نفسه بحيث تختار العينة المناسبة للدرس والتي تتماشى ومستوى المتعلم العقلي والذهني، ومدى

مدركاته للأشياء، كما يجب تصنيف العينات حسب البرامج التعليمية والمناهج الدراسية وذكر بعض الشروح عن كل عينة، حتى لا تظلل المتعلم، كذكر مصدرها وبيئتها وقيمتها ..الخ

وتقديمها في الدرس المناسب وفسح المجال من طرف المدرس أمام متعلميه حتى يقوم بفحص هذه العينة عن قرب وبأنفسهم"[1]. لذلك فإن للعينات دور هام في عملية تعليم اللغة لدى المتعلم لهذا يجب على المدرس أن يعتمد عليها في دروسه إن أتيحت له الفرصة لذلك لأن هذه العملية تساعد وبشكل كبير المتعلمين على اكتساب مفاهيم مختلفة ومعلومات جديدة تساعده على هي الأخرى على تجريد الأفكار والألفاظ التي ينبغي أن يكون قد حللها واستخدمها بواسطة دراسته.

أ- النماذج المجسمة:

وهي مجموع الأجسام التي توضع بأشكال مختلفة وبأجسام متنوعة عن الصورة الحقيقية للشيء المراد دراسته، والذي يشتمل على مجموعة من الصفات في الواقع، فالنماذج هي التي تمثل الأشياء الواقعية تمثلا صادقا وتشابهه في مختلف التفاصيل الكلية والجزئية، وليس هناك اختلاف إلا من حيث الحجم والمادة كما أنّ "هناك أشياء لا يمكن إحضارها إلى غرفة الصف أو قاعة المختبر أو الورشة للإفادة منها، وصورتها الطبيعية كالعينات لكبر حجمها أو صغرها أو لتعقيده في التركيب، لذلك يلجأ للاستعانة بالنماذج التي يتم فيها التحكم في الحجم حتى يصبح في صورة يسهل الاستعانة بها في التدريس أو التدريب، ويتم إنتاجها في الغالب بأثمان مناسبة للأغراض التعليمية أو التدريبية، وعادة ما يحتفظ النموذج بالخصائص الأساسية التي يتميز بها الأصل مع شيء من التبسيط وتكون بثلاثة أبعاد، طول وعرض وارتفاع، فالنموذج المجسم عبارة عن شيء يمثل الموضوع الأصلي الحقيقي من حيث مظهره أو خصائصه العامة وألوانه"[2].

[1]- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة،ص67- 68.

[2] -صبحي خليل عزيز، تركي خبار عيسى البيرماني،التقنيات التربوية ،ص 240-241.

إذ تختلف النماذج المجسمة حسب ثلاثة أحجام، هناك نماذج تكون بحجم الموضوع الحقيقي ليكون أكثر صدق للواقع، ومساعد ملما لتطلعات المتعلم، وهناك نماذج مصغّرة يلجأ إليها المعلم لتجسيم الأشياء الكبيرة التي يتعذر إحضارها إلى غرفة الصف، وهناك نماذج مكبّرة يستعملها المعلم لتعبر عن الأشياء الصغيرة التي يصعب رأيتها بالعين المجردة كالحشرات وغيرها.

رابعا:الشفافيات.

إنّ لشفافيات دور مهما يمكن المدرّس من التحكم في عرض مادته التعليمية أو التربية، حيث تتيح للمتعلم مستوى عالي من الإبداع والابتكار في تقديم المعلومات والمهارات الفنية إذ بواسطتها يمكن استخدام أساليب عدة لتوضيح الحقائق بطريقة متسلسلة تجدب انتباه المتعلم وتثير اهتمامه لمادة الدرس،لذلك "تعتبر الشفافيات من أكثر الوسائل التعليمية الحديثة استخداما في المدارس والمعاهد والكليات وتكاد لا تخلو مدرسة أو معهد، أو كلية ما في الدول المتقدمة من عدد وفير من أجهزة عرض هذه الشفافيات، وأصبح جهاز عرضها في مدارس ومعاهد تبك الدول ضمن المعدات الدائمة غرفة الدراسة أو قاعات المختبرات أو الوحدات (الورش) التدريبية فيها، شأنه في ذلك شأن السبورة وتكتسب هذه الوسيلة أهميتها وسرعة انتشارها من عوامل عدة، تعتبر من مميزات طريقة التدريس أو التدريب به ، فمن المميزات العامة للشفافيات ما يلي[1]:

-إمكانية إنتاجها مسبقا .

-استخدامها في الوقت المحدد تماما.

-تمكن المدرس من التحكم في عرض مادته التعليمية أو التدريبية.

-انخفاض تكاليف إنتاجها.

[1] – صبحي خليل عزيز، تركي خباز عيسى البيرماني،التقنيات التربوية، ص 248 بتصرف.

وهذا كله يتيح للمتعلم اكتساب مهارات الاتصال الفكري الهامة وهي مهارة مغايرة لها اعتادوا عليه في تدريبهم أو تدريسهم مثل استخدام السبورة والطباشير، وهو الأمر الذي يساعدهم على حل واجباتهم بسهولة.

خامسا: الرقوق والشرائح الثابتة.

إنّ الرقوق والشرائح الثابتة تعد من أهم الوسائل التعليمية كذلك التي يستعين بها كل من المدرس، والتلميذ، لبناء العملية التعليمية إذ تعتبر هذه الوسيلة مكملة للوسائل الأخرى، باعتبارها وسيلة حديثة يعتمدها الدارسون في شرح وتحليل المعارف والمعلومات المراد دراستها، والوصول إلى نتائج يقينية محض.

أ-الرقوق أو الأفلام الثابتة.

تساعد هذه الوسيلة المتعلم في شرح أي شيء يظهر غريب أو يكون صعب الفهم أثناء عرض المعلومات، ويساعد هذا الرق المتعلم على تدوين ملاحظاته لأي شيء يريد توضيحه، والمقصود بها هي " الرقوق المكونة من عدة لقطات مسلسلة ومنظمة حسب فكرة أو موضوع علمي وكل لقطة تختلف عما قبلها وبعدها، ولكن تلك اللقطات المصوّرة الثابتة مترابطة مع بعضها البعض، تعطينا الموضوع أو المادة العلمية التي نريد أن نوضحها، ويستعمل الرق أو الفيلم الثابت بغية خلق الرغبة في الدراسة فيعطي التدريس أو التدريب عنصرا مهما يؤدي إلى نجاحه ويقوم بعملية الإرشاد والتوجيه وتوضيح ما صعب وعسر فهمه من مادة التدريس أو التدريب العلمي أو المختبري"[1].

وبهذا تكون للرقوق الثابتة أهمية كبيرة في اكتساب معلومات جديدة وفق طريقة حديثة، بحيث تحفز المتعلم على الدراسة، ويشترط في هذا أن يكون اختيار الرق له صلة مباشرة بموضوع مادة التدريس أو التدريب."

[1] – صبحي خليل عزيز، تركي خبار عيسى البيرماني التقنيات التربوية ،ص 257.

ب–الشرائح التعليمية.

بالإضافة إلى الرقوق والأفلام الثابتة هناك الشرائح التعليمية وهذه كلها وسائل بصرية تحتاج إلى أجهزة عرض خاصة بها، وتكون الشرائح التعليمية بأحجام مختلفة يتم استعمالها بحسب اختلاف موضوع دراستها كما أنها "عبارة صوّر شفافة مربعة أو مستطيلة الشكل ذات حجوم مختلفة موضوعة من رق أو شريط (فلم) أو ورق شفاف أو من الزجاج محاطة بإطار من جوانبها الأربعة الخارجية، وذلك لحماية الصورة الشفافة من بصمات الأيدي وغيرها من مصادر الخدش أو التلف. وهي تشابه الصور العادية سوى أنها ذات جانبين. أن الصورة المرسومة عليها يمكن رأيتها من أمام الشريحة أو من خلفها ويمكن عرضها على شاشة بمرور ضوء قوي خلال الشريحة. كما يمكن رأيتها بمنظار خاص "[1].

لذلك يمكن القول بأن هذه الشرائح هي وسيلة عملية تعليمية، تستلزم الدقة أثناء استخدامها وتتطلب التفكير المجرد في تحليلها، فمن خلالها يتمكن المتعلم من اكتساب خبرات وطرق جديدة في تلقي المعارف العلمية.

ودليل ذلك ما تخلفه هذه الوسيلة من مزايا، بحيث يستطيع المدرس أن يفرز ويعرض منها ما يتفق وموضوع الدرس ووقت الحصة ومستوى المتعلمين المشاهدين، كما أنها تساعد على حماس الطلبة وتحفزهم على الدراسة والتدرب كما أنه يمكن استخدام هذه الشريحة من قبل المتعلم أو المتدرب دون حاجة للمدرس أو المعلم.

وهكذا فإنّ الوسائل التعليمية مهمة للمتعلم حيث تنمي حب الاستطلاع وتقوي العلاقة بين المعلم والمتعلم وتوسع الخبرات، كما أنها تشجع المتعلم على المشاركة والتفاعل.

[1]– صبحي خليل عزيز، تركي خبار عيسى البيرماني، التقنيات التربوية، ص 283.

المطلب الثاني: عناصر العملية التعليمية.

تتم العملية التعليمية وفق مجموعة من العناصر والتي من خلالها تكتمل هذه العملية، فالمعلم والمتعلم، وكذلك المادة العلمية هي عناصر مهمة في القطاع التربوي عامة وفي المدرسة خاصة ويقصد بالعملية التعليمية "هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال التنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي، وهو الذي يجعل من التدريس موضوع له، فيصب اهتمامه على نشاط كل من المدرس وعلى مختلف المواقف التي تساعد على حصول التعليم،ويميز داخل هذا العلم بين فرعين مختلفين ومتكاملين في آن واحد هما التعليمية العامة والخاصة"[1].

أي أن العملية التعليمية هي عملية تكاملية تتفاعل فيها ثلاثة عناصر أساسية، شريطة أن يكون هذا التفاعل ايجابي، كي يتم تحقيق هدف التعليم لأن اجتماع هذه العناصر الثلاثة وفق طريقة منتظمة، تضمن العلاقة الدائمة للعناصر الثلاث من جهة وتحديد أدوار كل عنصر من هذه العناصر من جهة أخر، لذلك فإن من أهم أطراف العملية التعليمية نجد:

أولا–المعلم:

يعد المعلم محور العملية التعليمية، لأنه وبواسطته تستمر العملية فمن خلاله يتلقى التلميذ المعلومات ويكسب الخبرات ومعارف لتمكنه من اكتشاف وابتكار أشياء جديدة،فالمعلم هو الذي يقود التلميذ إلى المنهج والطريق السليم حتى تتكون لديه قاعدة يستطيع من خلالها تحليل وتفسير مواضيع مختلفة فالمعلم هو وسيلة وأداته الفاعل لبلوغه الهدف،فهو منقذ البشرية من ظلمات الجهل عابرا بهم إلى ميادين العلم و المعرفة،وهو البداية الصحيحة لنجاح أي تربية وتطويرها،فهو يقوم بدوره في التعليم و التربية لأنه حجر الزاوية في العملية

[1] –كعسيس بدرة وآخرون، تعليم اللغة العربية تواصليا، الطور الثاني مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، جامعة الصديق بن يحي تاسوست جيجل،2010-2011، ص70.

التعليمية و من أهم العوامل المؤثرة فيها وبدونه تفقد العملية التعليمية أهم أركانها التي تفرض ضرورة الالتفات إليه في كل جهد يبدل لتطوير العملية التعليمية،يتلقاها الطلاب من خلال من يعلمهم "[1].

لذلك فهو يمثل الركيزة الأساسية والمهمة في منظومة التعليم لأي مرحلة تعليمية كانت لأن مستوى المؤسسات التعليمية ومدى نجاحها يتوقف على المتعلم" إضافة إلى أنه يقوم بدوره الأبوين في تكوين الذات العليا أو الضمير للصغار، وتنمية الشخصية، وهو يلعب دور في أخد الجيد بيد الطفل أثناء نموه ونمو عقله وحواسه الخمس وصحته النفسية وهو يحقق النضج الانفعالي للطفل وتقبل اتجاهاته ويسعى لوصول الطفل للتوافق الشخصي والاجتماعي"[2].

فالمعلم إذا هو مصدر للمعلومات التي تقدمها للتلاميذ المبنية على تجاربه وخبراته السابقة والتي تساعدهم على التحفيز من أجل التأقلم مع المواقف التي يتعرضون لها، لاكتساب سلوكات اجتماعية حسنة.

أ-المبادئ التي يجب على المعلم مراعاتها أثناء التعليم:

.بما أن المعلم هو محور وعمود كل عملية تعليمية، ينبغي عليه أن يقوم بدور المصلح الاجتماعي والباحث المرشد لتلاميذه لذلك وحتى يؤدي هذه المهام لابد له من مراعاة عدة مبادئ أثناء عملية التعليم، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية[3]:

أن يكون تعليم اللغة العربية وظيفتها .بمعنى أن توظيف اللغة لخدمة الفرد والمجتمع في عملية التفاهم والتواصل في مجالات الحياة المختلفة.

---

[1] - مجدي صلاح طه المهدي، المعلم ومهنة التعليم بين الأصالة والمعاصرة، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، مصر،دط،2007،ص73.

[2] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع النفسي، المجتمع والثقافة الشخصية، مؤسسة شباب الجامعة، دط،2005،ص181.

[3] - محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع ،الأردن، ط1، 2008،ص96- 99(بتصرف).

-موازنة الاهتمام بين مهارات الاتصال اللغوي، ويعتبر هذا الأساس من الأسس التي ينبغي مراعاتها في تدريس اللغة العربية، بحيث يجري تصميم الخطط وتنفيذها بطريق توازن بين المهارات الأربعة الكلام والقراءة والكتابة والاستماع.

-إن اللغة استعملت منطوقة قبل استعمالها مكتوبة، دأب المعلمون على الاهتمام باللغة المكتوبة أكثر من اهتمامهم باللغة المنطوقة وهذا يخالف طبيعة نشأة اللغة، فالإنسان استخدم اللغة المنطوقة لمدة طويلة قبل أن يعرف الكتابة، وعندما تعقدت الحياة واشتدت الحاجة إلى الاتصال اخترعت الكتابة، وعلى المعلم أن ينطلق من هذه الحقيقة ويؤسس عليها في الاهتمام بتعليم اللغة المنطوقة، ومن المعروف أن الطلبة ينظرون إلى المدرس بوصفه المثل الذي يقتدي به لذلك يجب أن يكون قدوة صالحة من حيث سلامة اللغة وصحة النطق، وأن يعتمد على كل ما يمكن أن يؤدي إلى تحبيب اللغة العربية في أنفس الطلبة، وهذا يعني أنه يجب أن يكون محبّاً للعربية مولعا بها مذكرا بأسرار جمالها .

ومنه يمكن القول بأن الهدف الأساسي لكل المعلمين هو مساعدة التلاميذ على تطوير كامل قدراتهم العقلية وذلك من خلال تزويدهم بالخبرات والمهارات للاستفادة منها داخل المدرسة وخارجها.

ثانيا– المتعلم (التلميذ):

وهو ثاني عنصر من عناصر العملية التعليمية بعد المعلم، إذ لا تكتمل هذه العملية إلا في وجود التلميذ. حيث يحاول أن يبرز هو أيضا انفعالاتها تصوراته لما تعلمه ويحاول أيضا من خلال هذا أن يقدم بعض الآراء وفي كل عملية تعليمية حتى يبني مشروعا تعليميا الذي يمكن أن يكسبه بخلاصة خبرته من المدرسة والعائلة والمجتمع لذلك فإن "إثارة اهتمام المتعلم هي من أهم العوامل التي تدفعه إلى النشاط التربوي وتغريه بالإقبال على الدرس والمدرسة والانتفاع منها، كما أنها تسرع به إلى تحقيق الأهداف المقصودة من العملية التربوية

ولكي يتحقق ذلك ينبغي أن يعد المتعلم لمواجهة التطورات الاجتماعية والاقتصادية الهادفة في المجتمع، ولكي يستثار اهتمام المتعلم بما يتعلمه يجب أن تكون الفرص التعليمية والمناهج التربوية التي يقوم بها المتعلم ملائمة مع حاجاته واستعداداته"[1].

ومنه فإن المعلم وحده هو الذي يحفز المتعلم على حب الاستطلاع والاندفاع نحو العلم، فمن خلال هذا يكون المعلم قد ساعده على فهم كل ما يتعلم فهما عميقا. ومصطلح التلميذ يعني " المزاولة في التعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي، إذ أن التلميذ هو كائن حي نام متفاعل مع محيطه له موقفه من النشاطات التعليمية، كما له موقفه من العلم، من الوجود ومن العالم، وله تصوراته لما يتعلمه ولما يحفزه وما يمنعه من الإقبال على التعلم"[2].لذلك تعد المادة المقروءة كالخرائط والصور والأشكال والرسوم ....الخ من أهم مصادر المتعلم ، ويجب على المعلم أن يساعده في كيفية اكتسابها واستعمالها وبنائها، ولهذا يعدّ التلميذ هو المحرك الأساسي في العملية التعليمة وهذا بدافع من المعلم وبتحفيز منه .

أ–القواعد التي يجب على المتعلم الالتزام بها في الصف:

هناك عدة قواعد ومبادئ يجب على المعلم أن يدرب التلاميذ عليها داخل صفوف الدراسة، لكي يتمكن المتعلم من الاكتساب الجيد لكل الدروس في جميع المواد، ومن بين هذه القواعد نجد [3]:

-إحضار الأدوات التي يحتاجها التلميذ في الصف حتى يكون مستعدا للعمل داخل الصف، ويحدد الأدوات التي يحتاجها في الحصص المختلفة من أقلام وكراسات وكتب..الخ

-الإنصات للمعلم والاستمرار في الجلوس أثناء الشرح، وذلك من أجل معرفة ماهو مطلوب منه.

---

[1] – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلم والتعليم والمعلم من منظور الاجتماع، مؤسسة الجامع للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر،دط،2006،ص198.

[2]– أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان ط1،ج2 ،2008،ص20.

[3] – المرجع السابق،ص208 بتصرف .

-الجلوس في المقعد استعداد للتعلم، فالتلميذ مطالب بأن يلتزم بالجلوس في مقعد استعداد للتعلم،فالتلميذ مطالب بأن يلتزم بالجلوس في مقعد قبل بداية الحصة، وأن يكون جاهزا، وقد أعد أدواته للبدء في العمل الدراسي.

-احترامه للآخرين والتأدب معهم، إذ يستلزم على التلميذ بأن يسلك سلوكا ينمي على الأدب نحو الكبار ونحو زملائه التلاميذ، لا يضايق أحد منهم، ولا يتشاجر مع أحد لا يتحدث بصوت عال مع أي منهم.

-المحافظة على حجرات الدراسة من حيث النظافة واحترام ملكية الغير،ولا يلقي شيء على الأرض ولا يكون مصدر الاتساخ حجرة الدراسة ولا بأخذ ما ليس ملكا له.

وحتى يتمكن المتعلم من تحقيق كل هذا يجب أن يكون ناضجا نضجا عقليا وجسميا،لذلك يعدّ النضج عنصرا مهما في التعلم إضافة إلى عنصر التدرب والخبرة والدافعية التي تسهم في إثارة المتعلم نحو العلم وتزويده بخبرات ومعلومات أخرى ضرورية لاكتساب مهارات وسلوكات جديدة وتعديلها .

ثالثا: المادة التعليمية (المحتوى التعليمي)

إن المادة التعليمية هي العنصر الثالث في العملية التعليمية، والتي تعد عنصرا فعالا أيضا داخل القطاع التربوي، بما أنها الوسيط بين المعلم والمتعلم، لأنه لولا هذه المادة لما تعلم التلميذ ولما كانت هناك عملية تعليمية، أيضا لذلك فهي تعتبر أيضا من أهم العناصر التي يرتكز عليها المعلم والمتعلم من أجل تحقيق هدف الدراسة لاكتساب العلم والمعرفة، وما نعنيه بمحتوى المادة التعليمية .

" هي كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين وفي حقيقة معينة إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والثقافية وغيرها مما تتألف منه الحضارة الإنسانية ومما تزخر به الثقافات الشعبية المحلية في كل البقاع والتي تصنف في النظام المدرسي إلى مواد على أن اختبار مادة دون غيرها

أو قسطا منها دون سواه يتم بناء على الغايات والأهداف المتوخاة في حين يبقى تنظيم المحتوى رهينا بمتطلبات العملية التعليمية ذاتها"[1]..بمعنى أن المحتوى التعليمي هو مجموعة من المعلومات والمعارف في مختلف الميادين والمجالات، وهي تشمل مختلف المصادر والوسائل التعليمية كالخرائط، الصور، الرسوم، النصوص والأشكال والتقويم ....الخ لذلك فإنه" ليس معنى تدريس اللغة تعليم النظام اللساني بكل شموليته دفعة واحدة إنما تعليم لغة معينة بهدف بالأساس إلى اكتساب المتعلم المهارات الضرورية التي لها علاقة بالبنىالأساسية، ويجب أن تراعي في ذلك الغايات البيداغوجية للعملية التعليمية ومستوى المتعلم واهتماماته ودراسته والوقت المخصص للمادة، ويفكر معلم المادة منذ البدء في العناصر اللغوية التي يمكن له تعليمها في مستوى معين من مستويات التعليم"[2].وبالتالي فإن المادة التعليمية يجب أن تكون ملمة تماما تتناسب وقدرات التلاميذ، لأن هذه المادة تختلف من مستوى إلى آخر وعلى المعلم أن يكون قد سطّر لهذه المادة قبل بدءه في مناقشة الدروس مع تلاميذه، هذا لكي يكون الاستيعاب جيد مما يسهل على التلاميذ اكتساب خبرات ومعلومات تدريجيا تتناسب مع قدراتهم العقلية والجسمية والحسية...الخ، وعليه وبناءا على هذا فإن اختيار المادة اللغوية يجب أن ينبني على أمرين هما[3]:

أ- دور المعلم ووعيه العميق لأهمية إحصاء جميع المفاهيم التي يحتاج إليها المتعلم في مرحلة معينة من مراحل تعلمه والسعي من أجل تحديدها تحديدا عاميا دقيقا، وقد يعزز ذلك بالمقاربة بين المفاهيم التي لها علاقة باهتمامات المتعلم في مرحلة زمنية من عمره والمفاهيم التي تقدم له بالفعل في البرنامج التعليمي المجسد في الكتاب المدرسي والنصوص والوثائق المدعمة لعملية التحصيل

[1] - محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية،قصر الكتاب، الرباط، المملكة العربية د.ط،2000،ص88.

[2] - كعسيس بدرة وآخرون،تعليم اللغة العربية تواصليا، ص41.

[3] - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية،ص113- 114.

ب– دور المعلم واللساني معا،ويظهر ذلك في العمق المشترك بينهما من أجل تطوير البحث بضبط صلاحية الألفاظ المقدمة بالفعل والمقررة في برنامج الدراسة ثم الإضافات أو التعديلات التي يمكن لها أن تقترح لإثراء البرنامج الدراسي وتقويمه وفق معايير لسانية ونفسية.

وبالتالي فالعملية التعليمية تعتبر وسيلة للتواصل بين المعلم والمتعلم، ومحتوى المادة يكون بمثابة وساطة بينهما لذلك تعد الركيزة الأساسية في التعليم شرط أن تكون هذه المادة تتناسب مع مستوى التلميذ ووعيه بمختلف الأنشطة التي تقدم له في مختلف المجالات.

المطلب الثالث: المهارات اللغوية في الطور الثاني من المرحلة الابتدائية

تعد المهارات اللغوية من أهم ما يكسبه التلميذ في مراحل حياته الدراسية، وهي تختلف من مرحلة لأخرى، لأنها معارف تكتسب مع خبرة التلميذ الدائمة في مجال الدراسة، وتختلف كذلك من فرد لآخر حسب القدرة المعرفية التي يمتلكها التلميذ، ومنه فإن هذه المهارات لها دور كبير في تنمية القدرة التحصيلية للتلميذ في مراحل مسيرته الدراسية، لأنه كلما انتقل من سنة لأخرى اكتسب معارف جديدة تساعد على إكمال مشواره الدراسي ومن بين أهم هذه المهارات نجد:

أولا: مهارة القراءة

إن مهارة القراءة لها دور كبير في عملية التعليم والتعلم، لأنها تعتبر عنصرا أساسيا في تكوين الحصيلة المعرفية لدى التلميذ بمختلف الخبرات والمعلومات والمعارف، فلو لم يكتسب التلميذ مهارة القراءة سوف يجد صعوبة في اكتساب المهارات المتبقية لأنها تعدُّ اللَّبنة الأولى في عملية التعليم، ويُقصد بها " هي عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ما تدل عليه معاني الأفكار عن طريق النطق وليس بالضرورة أن يكون النطق مسموعا، بل ربما يكون مهموسا في حالة القراءة الصامتة، ولكن في كلتا الحالتين يستخدم القارئ أسلوب تحليل هذه الرموز

إلى معانيها الذهنية"[1]فمن خلال هذا المفهوم يتضح لنا أن للقراءة أنواع قد تكون مجهورة وقد تكون صامتة، وعلى التلميذ هنا أن يقوم بفهم كل ما قرأ بواسطة التحليل والاستيعاب لخلق دلالات جديدة في أفكار أو نصوص جديدة.

لذلك يعرفها البعض على أنها "عمليةعقلية مركبة وذات شكل هرمي يرتبط بالتفكير بدرجاته المختلفة. بحيث أن كل درة تفكير تعتمد على ما تحتها ولا تتم بدونها .فإن عملية القراءة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الأستاذ في التعليم، فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج "[2]. فمن خلال هذا التعريف يمكننا القول بأن عملية القراءة هدفها هو الفهم والاستيعاب،وهذا يكون خاصة في مرحلة الطور الثاني لان هذه القراء في الطور الأول هو كيفية تعلم النطق بالحروف والكلمات (استقامة اللسان) ومنه فإن عملية القراءة تختلف من مرحلة إلى أخرى تدريجيا من السهل إلى الصعب لأنه في السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية تبدأ مهارة القراءة في التعقيد نتيجة إخضاعها لعملية التفكير واستخدام العقل وفك شفرات النصوص وتحليلها...الخ، فالقراءة "ليست عملية بسيطة كما يظهر للوهلة الأولى بل هي عملية معقدة تدخل فيها قوى وحواس ومهارات مختلفة، ولخبرة الفرد وذكائه أهمية كبيرة في عملية القراءة "[3].ومن هنا فإن عملية القراءة تتداخل معها مهارات أخرى لذلك تعدّ أساسا في عملية التعلم من جهة وفي اكتساب مهارات مساعدة من جهة أخرى،مثل مهارة التفكير والفهم والاستماع وغيرها.

أ–أنواع القراءة

للقراءة نوعان اثنان لهما أهمية كبيرة في التحصيلي المعرفي وهما القراءة المجهورة والقراءة المهموسة، هذا بالإضافة إلى عنصر الاستماع الذي يرافق عملية القراءة، وهذان النوعان يختلف الأخذ بهما من مرحلة لأخرى،

[1]– زكريااسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ،ص104.

[2] –راتب قاسم عاشور،أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص62.

[3] – المرجع نفسه، ص62.

ويمكن التفصيل فيها كما يلي.

أ1-القراءة الصامتة :

وهي في الغالب يدرب عليها المتعلم مند الصف الثالث الابتدائي حيث يقوم المتعلم بقراءة بصرية دون أن يستعين الكلام، وذلك لفهم النص أو الموضوع الذي هو صدد دراسته،ويقوم بفك الرموز أو الشفرات التي تضمنتها هده النصوص.ومن المفاهيم السائدة لهذا النوع من القراءة أنها"القراءة التي يحصل فيها القارئ على المعاني والأفكار من الرموز المكتوبة دون الاستعانة بالرموز المنطوقة،ودون تحريك الشفتين أي أن البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في أدائها ولدلك تسمى "القراءة البصرية "وهي في إطار هدا المفهوم تعفي القارئ من الانشغال بنطق الكلام وتوجيه جل اهتمامه إلى فهم مايقرأ "[1].

ولأن هدا النوع من القراءة هدفه هو الفهم وإعمال العقل والاستنتاج فهو ينطبق على الطور الثاني من التعليم الابتدائي وما بعدها من المراحل .ولهدا النوع من القراءة عدة مزايا يمكن نتطرق إليها في النطاق التالية[2]:

-تساعد على سرعة استيعاب الموضوعات بمجرد النضر إلى الكلمات و الجمل وفهم مدلولاتها ومعانيها

-تستعمل في الحياة أكثر من القراءة الجهرية

-القراءة الصّامتة لاتدعو إلى الملل الذييصاحب القراءة الجهرية عادة،بل إنها تجلب المتعة والسرور.

-تعوّد القارئ على تركيز الانتباه كما أنها تنمي دقة الملاحظة لديه.

[1] - راتب قاسم عاشور ،أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص63.

[2] -زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية ،ص111.

أ-القراءة الجهرية:

وهذا النوع من القراءة هو عكس القراءة الصامتة، حيث يقوم المتعلم بقراءة النصوص قراءة جهرية؛ أي بالاستعانة بالرموز المنطوقة وهنا يعمل المتعلم على فك الرموز وتحليلها بواسطة استخدام العقل ونطق الحروف نطقا جهريا مع سلامة مخارج الحروف ومعاني الجمل فهناك من يعرّفها على أنها "القراءة التي ينطق القارئ من خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة صحيحة في مخارجها مضبوطة في حركاتها مسموعة في أدائها معبرة عن المعاني التي تضمنتها"[1]، وبالتالي فإن القراءة الجهرية أصعب من حيث الأداء من القراءة الصامتة وخصوصا في السنوات المتأخرة من التعليم الابتدائي، لأن التلميذ يحاسب على كل ما ينطق به في حالة القراءة، ومن أهم مزايا هذا النوع من القراءة نجد[2]:

-القراءة الجهرية طريق للتمرين على صحة القراءة وجودة النطق وحسن الأداء.

-التمرين على الانطلاق في التعبير عن المعاني والأفكار وذلك في الخطابة أو الحديث.

-إفادة المنصب أو السامع لأنها إحدى الوسائل التي يتم بواسطتها إيصال المعاني والأفكار.

-وسيلة لتشجيع بعض التلاميذ الذين يعانون من الخوف والخجل وذلك بمواجهة الآخرين عن طريقة القراءة والخطابة، والتحدث بصوت مسموع.

-التمرين على تطبيق قواعد اللغة العربية ومخارج الحروف ومقاطع الجمل.

وبالتالي يمكننا القول بأن للقراء نوعان مهمان في عملية التعليم، فالقراءة الجهرية مزايا وأهداف وللقراءة الصامتة أهداف كذلك، ولهذا فإن كليها ضروري في اكتساب المعرفة إذ يجب على التلميذ أن يتقن القراءة

[1] - زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص65.

[2] -المرجع نفسه، ص115.

الجهرية من أجل تعلم قواعد اللغة في جميع مستوياتها النحوية أو الصرفية التركيبية والدلالية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب عليه أيضا إتقان القراءة الصامتة كي يتعود على السرعة وفهم الرموز وفك شفراتها انطلاقا من اعتماده على مهارة التفكير والفهم، ولهذا يعتبران عنصران ضروريان في عملية إتقان أو تعلم القراءة المتقنة

ب- طرق تعليم القراءة في الطور الثاني من التعليم الابتدائي:

هناك عدة طرق في تعليم مهارة القراءة للمتعلم مند المرحلة التحضيرية حتى المرحلة الأخيرة من التعليم الابتدائي، وبما أننا في صدد دراسة هذه المرحلة الأخيرة لما لها من أهمية في عملية التحصيل المعرفي سوف نركز على أهم المراحل التي مرت بها المرحلة "المزدوجة" وسميت كذلك لأنها جمعت بين الجزء والكل في التعليم ويمكن أن نفصل ذلك على النحو التالي:

ب1-مرحلة التهيئة:

هناك عدة أنواع للتهيئة التي تساعد المتعلم على الاستعداد إلى تنمية القدرات العقلية والمعرفية، وهذه المرحلة مهمة جدا لما لها من ترابط وتفاعل مع المراحل المتبقية، لأنه في هذه المرحلة يهيئ المتعلم نفسه اجتماعيا، وماديا ونفسيا للدخول في تعلم قواعد وقوانين جديدة مختلفة حيث " يتجه العمل فيها –بوجه عام- إلى تعهد الأطفال وتنمية استعدادهم لهذه المواقف الجديدة في حياتهم وهي المواقف التعليمية التي سيمارسون فيها أعمالا جديدة، في بيئة اجتماعية لم يألفوها، ومع وجوه جديدة، لم يسبق لهم عهد بها"[1]. وهذه التهيئة لها نوعان تهيئة عامة وتهيئة القراءة والكتابة وهما مهمان أيضا في اكتساب مهارات تساعد المتعلم على دخول مرحلة تالية إلى جانب أنواع أخرى من التهيئة مثل التهيئة الصوتية واللغوية.

[1] -راتب قاسم عاشور،أساليب تدريس اللغة العربية، ص73.

ب2–مرحلة التعريف بالكلمات والجمل:

وتأتي هذه المرحلة بعد مرحلة التهيئة، حيث يقوم فيها المتعلم باكتساب معاني الكلمات والجمل، والتعبير عليها بأسلوبه الخاص، لذلك فهي "تعد أول محاولة لأخذ الأطفالبرموز الحروف المكتوبة والربط بينها وبين الأصوات والألفاظ المنطوقة، وفي هذه المرحلة يقوم المدرس بطائفة من الأعمال المنوعة، نجمعها فيما يلي:

-عرض كلمات سهلة على الأطفال.

-تدريبهم على النطق بها، محاكاة للمدرس أو منفردين.

-إضافة كلمة جديدة أو أكثر في كل درس جديد.

-تكوين جمل من الكلمات السابقة، مع التدريب على النطق بها .

-استخدام البطاقات واللوحات ونحوها من الوسائل الحسية المعينة"[1].

ففي هذه المرحلة يقوم التلميذ بتعلم الكلمات ومعانيها وأضدادها ثم ينتقل إلى فهم وتركيب هذه الكلمات في جمل لها دلالات معينة وهده العملية بدورها تساعد على قراءة وفهم النص والربط بين معانيه المختلفة ومفاهيمه المتداخلة، وعند اتفاق هذا كله، يصبح قادرا على الانتقال إلى مرحلة التحليل والتجريد .

ب3–مرحلة التحليل والتجريد

وهذه المرحلة الأخيرة التي يتوصل إليها المتعلم في المراحل الأخيرة من التعلم الابتدائي، حيث ينتقل من الجزء إلى الكل، ومن الخاص إلى العام، ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد، كما أنه في هذه المرحلة لا يستعين التلميذ كثيرا بالأساتذة فدور الأستاذ هنا هو التوجيه فقط، والتلميذ هو الذي يفكر ويقرأ

[1] – راتب قاسم عاشور أساليب تدريس اللغة العربية، ص76 -77.

ويفهم ويحلل ويستنتج الأفكار الجديدة من النصوص ويستنبط الدلالات المتضمنة فيه.لذلك يقصد بالتحليل" تجزئة الجملة إلى كلمات؛ وتجزئة الكلمة إلى أصوات والمقصود بالتجريد اقتطاع صوت الحرف المكرر في عدة كلمات والنطق به منفردا، وتختار جمل التحليل، وكلمات التحليل والتجريد مما سبق أن عرض على الأطفال، وعرفوه وثبت في أدائهم، وتعد مرحلة التجريد أهم خطوات هذه الطريقة في تعليم القراءة للمبتدئين؛ فعليها تتوقف قدرة الطفل على مواجهة الكلمات الجديدة وقراءتها "[1].فتطبيق عملية التجريد على القراءة معناه أن يتعلم التلميذ معاني الكلمات مثل (الخير، الشر، الموت) كما يعطي أن يكون جملة جديدة انطلاقا من قراءة لجملة أخري فيستخرج الأفكار الرئيسية والعامة أو الثانوية.

"فمرحلة التحليل والتجريد فهي ترمي إلى أن يدرك الأطفال أن كل كلمة أو جملة تتكون من أجزاء كثيرة، وأن الأجزاء تختلف نطقا ورسما، وذلك بتجزئة الكلمة أو الجملة إلى عناصرها "[2].

فالجملة إذا تكونت من أجزاء كثيرة فمعنى هذا أن المتعلم هو الذي يضيف لها معاني أخرى نتيجة تحليله لها، وتختلف هذه المعاني من متعلم لآخر، لأن كل تلميذ يعطي للكلمة أو الجملة دلالة معينة فلكل واحد منهم له وجهة خاصة في إعطاء معنى معين أي أن كل تلميذ وقدرته العقلية على التحليل.

ب4- مرحلة التركيب

هذه المرحلة هي آخر مرحلة من مراحل الطريقة المزدوج، حيث يقوم المتعلم فيها بتركيب كلمات في جمل جديدة تحمل دلالات معينة وكذلك تركيب جمل في نصوص قصيرة مثل التلخيص واستنباط أفكار،

[1] - راتب قاسم عاشور أساليب تدريس اللغة العربية،ص 77.

[2] – المرجع نفسه، ص 77- 78.

وبالتالي فإن هذه المرحلة "ترتبط بمرحلة التحليل وتسير معها والغرض منها تدريب الأطفال على استخدام ما عرفوه من كلمات وأصوات وحروف في بناء جمل، وهذا البناء نوعان: بناء الجملة وبناء الكلمة"[1].

ومنه فإن مرحلة التركيب هي النتاج الذي يتوصل إليه المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي، وما بعدها من سنوات الدراسة، وحتى يصل المتعلم إلى مرحلة التفكير لا بدَّ له أن يتعلم ويكتسب خبرات أخرى والتي تساعده في الأخير على تطبيق عملية التركيب، لأنه في أثناء تطبيق هذه العملية يكون التلميذ قد نمى نموا جسديا وعقليا لما يوظفه من إعمال للفكر والفهم، ودليل ذلك أنه يصبح قادرا على الاستنتاج والربط بين الأفكار، والاستخلاص ...الخ

لأنه في " بناء الجملة يأتي عقب تحليل الجملة إلى كلمات، وذلك بإعادة تكوين الجملة من كلماتها، أو بتأليف جملة جديدة من كلمات سابقة في عدة جمل، أما بناء الكلمة يأتي عقب تحليل الجملة إلى وذلك بإعادة تكوين الجملة من كلماتها، أو بتأليف جملة جديدة من كلمات سابقة في عدة جمل. أما بناء الكلمة فيأتي عقب تجريد مجموعة من أصوات الحروف فيعمد المدرس مع أطفاله إلى بعض الحروف المجردة ويكون منها كلمات جديدة لها مدلولها في أدهان الأطفال"[2].

وبهذا يكون التلميذ قد جمع حصيلة المعرفية في ما يخص مهارة القراءة بجميع أنواعها ومراحلها وفي نفس الوقت يكون مهيئا نفسه إلى اكتساب مهارة جديدة.

ثانيا:مهارة الكتابة .

بعد تعلم التلميذ لمهارة القراءة ينتقل إلى تعلم المرحلة الثانية من تحصيله المعرفي وهي مهارة الكتابة، والتي تعد كذلك من أهم المهارات التي لا بدَّ للتلميذ باكتسابها، وهي ترتبط ارتباط كبير بمهارة القراءة لأن التلميذ

[1]-راتب قاسم عاشور أساليب تدريس اللغة العربية، ص 78.

[2] – المرجع نفسه، ص78 بتصرف.

عندما يقرأ ويفهم يأتي إلى مثابة أو تسجيل ما ثم فهمه، ومن المفاهيم السائدة لعملية الكتابة أنها " عملية ترتيب للرموز الخطية، وفق نظام معين، ووضعها في جمل وفقرات، مع الإلمام بما اصطلح عليه من تقاليد الكتابة كما أنها تتطلب جهدا عقليا لتنظيم هذه الجمل، وربطها بطرق معينة، وترتيب الأفكار والمعلومات والترقيم.وعلى هذا تتكون الكتابة من ركنين:

الأول ركن آلي يتمثل في رسم الحروف، وسلامة هجاء الكلمات، والثاني فكري يعكسه التعبير عن الأفكار ومطالب الحياة تعبيرا واضحا منظما وبتكامل هذان الركنان، فلا تعبير دون صحة رسم الحروف والكلمات، ولا قيمة لصحة رسم الحروف والكلمات أن خلت من فكرة"[1].

فعملية الكتابة إذن ترتبط بمهارة التفكير من خلال أنها تتطلب جهدا عقليا في ترتيب الكلمات، وترتبط بمهارة التعبير من خلال ما يقوم به التلميذ من إلقاء لهذه الكلمات التي كانت في ذهنه ورسمها في حروف وجمل مفيدة وذلك بتجسيدها بواسطة الكتابة، وبالتالي فإن لعملية الكتابة مهارات نوجزها على النحو التالي[2]:

-رسم الحروف رسما صحيحا ييسر قراءتها.

-كتابة الكلمات الموافقة للقواعد الإملائية.

-صياغة العبارات والجمل، والفقرات التي تعتبر عن المعاني والأفكار.

-اختيار الأفكار التي يجب أن يشتمل عليها كل لون من ألوان الكتابة .

-التعود على الكتابة من اليمين إلى اليسار.

-مراعاة القواعد الإملائية الأساسية وعلامات الترقيم.

[1]-راتب قاسم عاشور أساليب تدريس اللغة العربية، ص66.

[2] – المرجع نفسه، ص66.

-السيطرة على حركات الأصابع، واليد، والدراع.

حيث يمارس التلميذ في هذه المرحلة مهارات تتصل برسم الحروف والكلمات والجمل، وهذا بعد محاولات سابقة، فيتوقع منه في هذه المرحلة القدرة على ضبط يده وتحسين خطه، والابتعاد عن الأخطاء الإملائية لأنه في هذه المرحلة يحسب على نقط الكلمات واستقامة السطور ووضوح الحروف...، ومنه فإن تدريب الطفل على الكتابة هو ليس عملا مستقلا بذاته وإنما هو متصلا اتصالا كبيرا بدروس القراءة، حتى يتسنى له بناء قاعدة نحوية ولغوية.

أ-جودة الخط في الكتابة في الصفين الثالث والرابع والخامس:

ففي هذه المرحلة يصبح التلميذ ناضجا جسميا وذهنيا وهذا الاكتمال يساعده على تحسين الخط في هذه المرحلة، فأهم ما يكتسبه التلميذ هنا هو:

أ1-"يصبح الطفل –الذي عرف رموز الكتابة، واستطاع أن يكون منها كلمات وجمل صحيحة-قادرا على أن يصل في كتاباته إلى جودة هذه المهارة.ولن يتسنى له ذلك حتى يدرب تدريبا متصلا على القواعد الصحيحة في طرق الكتابة، وأن يدرب تدريبا متصلا على القواعد الصحية التي لابد منها لمعرفةأصول الكتابة بخطى النسخ والرقعة.فيدرب أولا على طريقة الكتابة كي يتعلم كيف يبدأ الكتابة في أول السطر وكيف يكتب ما بين الخطين الرأسيين عن يمين الصفحة وعن يسارها إلى ذلك، ثم يدرب على إجادة الخط"[1].

ومنه فإن التلميذ في هذه المرحلة يجب أن يتمكن من إجادة طرق الكتابة الصحيحة، وهذا يرجع إلى تنمية قدراته المعرفية، لأن كل تلميذ له قدرة عقلية تميزه عن الآخر، كما أن عملية الكتابة تكتسب عن طريق الإرادة والممارسة اليومية.

[1] – سمير عبد الوهاب وآخرون، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، كلية التربية بدمياط جامعة المنصورة، ط2، 2004م،ص121.

أ2- "في هذه المرحلة تكون قد اكتملت أدوات التلميذ من مخارج الحروف ومن اكتمال قدرات الحبال الصوتية،وقدأصبح لديه معجم لغوي مناسب اكتسبه من مساره التربوي في الصفين الأول والثاني ، وأصبح في هذه المرحلة الجديدة في حاجة إلى تنمية ذلك وتجويده بعد الاحتفاظ بكل ما اكتسبه في المرحلة السابقة"[1].

ففي هذه المرحلة تكونت لدى التلميذ مجموعة من المعارف والقواعد في مجال الكتابة تساعده على تنمية خبرات جديدة في مراحل حياته الدراسية المقبلة، لأن عملية الكتابة تعكس شخصية التلميذ، فبواسطتها نعرف قدرة التلميذ الإبداعية لذلك يكون الاهتمام في هذه المرحلة منصب"على الخط لأنه العنصر الأساسي في أهدافنا لأن التلميذ مقبل على جعل القراءة والكتابة الوسيلتين الأساسيتين في اكتساب العلوم والمعارف وحاجات الحياة. ومعلوم أن جودة الخط تساعد على سرعة الفهم وإدراك معاني الرموز الكتابية بيسر وسهولة"[2].

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا القول بأن الكتابة عملية خطية عقلية منتظمة ، يكتسبها التلميذ تدرجيا عن طريق الممارسة ويتحقق هذا خصوصا في مرحلة الطور الثاني من التعليم الابتدائي حيث يصبح التلميذ ناضجا فكريا وجسديا قادرا على تطبيق قواعد الكتابة من خلال عدة عمليات متسلسلة ابتداء من الصفوف الأولى وصولا إلى السنوات الأخيرة من التعليم الابتدائي لأنه وفي هذه المرحلة تكون المادة الكتابية صالحة للقراءة والفهم من قبل القارئ.

ثالثا: مهارة القواعد النحوية:

بعد اكتساب التلميذ لمهارة القراءة والكتابة يكون قد مهّد إلى الدخول قفي اكتساب مهارة أخرى وهي تطبيق القواعد النحوية في أصولها المعروفة، فهي تعتمد كثيرا على قدرات عقلية لفهمها وكيفية تطبيقها وهذه المهارة تقتصر بشكل كبير على الصفوف الأخيرة من التعليم الابتدائي لأن التلميذ في هذه المرحلة يبدأ في

[1] – سمير عبد الوهاب وآخرون، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، ص121.
[2] – المرجع نفسه، ص122.

إعمال العقل وضبط التعبير وإجادة اللغة بجميع مستوياتها وسلامة الأداء وضبط الكلمات ضبطا صحيحا ومراعاة تطبيق هذه القواعد في كل الدروس لأن القواعد تقوّم الألسنة وتهذّب الكتابة، وللمعلم هنا دورا كبيرا في شرح القواعد وتعليم التلاميذ على كيفية استغلالها وتطبيقها. ويقصد بالقواعد النحوية أنها " وسيلة من الوسائل التي تعين إجادة اللغة وممارسة القراءة والكتابة بلغة صحيحة خالية من الأخطاء وتساعد على دقة التعبير وسلامة الأداء وضبط الكلمات، لأن عدم مراعاة القواعد النحوية يترتب عليه فساد في المعنى، وقلب في الفكرة وسوء في الفهم، فنحن نتعلم القواعد النحوية لنقوم ألسنتنا ونهذب كتاباتنا، وليس المقصود من تعلمها أن تصبح هدفا من الأهداف التعليمية"[1].

ومنه فإن القواعد النحوية تتصل اتصالا كبيرا بإتقان كل من مهارة القراءة الكتابة معا، لأنه وبإتقان هذه المهارات يبتعد التلميذ عن اللحن والخطأ سواء على مستوى التركيب أو الدلالة فالقاعدة النحوية تعين المتمدرس على الإلمام بوضع معايير يضبط بها كلامه، وهناك من يعرف القواعد النحوية كذلك بأنها" تعد الأنماط اللغوية ،بما يمثله من قوانين وضوابط لغوية مظهرا من مظاهر رقي اللغة، ودليل حضارتها، وبلوغها مرحلة النضج والاكتمال، وهذا يعني أن أي لغة لا يمكن أن تصل إلى مستوى يكون لها قواعد ، وضوابط إلاّ إذا كانت على درجة من الرقي الحضاري والتكامل الذي يجعلها قادرة على أن تلبي حاجات الناطقين بها في ميدان حياتهم"[2].

فمن خلال هذا التعريف نلاحظ أن القواعد النحوية ترتبط بالنضج والاكتمال، بحيث تعدُّ وسيلة لإتقان المهارات اللغوية، لأن فهم القواعد النحوية يقتضي التركيز أثناء تنمية القدرات الذهنية، وهذا يساعد المتعلم

[1] –علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، جامعة عمان العربية للدراسات العليا عمان –الأردن–دط،2010،ص302.

[2] – راتب قاسم عاشور،محمد فخري مقدادي ،المهارات القرائية والكتابية، ص302.

على الاستنباط والتعليل والتحليل والاستنتاج وهذا كله يساعد التلميذ على التمكن من النطق الصحيح والواضح والفهم السليم ومنه فالقواعد النحوية هي عماد اللغة وعماد كل المهارات المرتبطة بها.

أ–طرق تدريس القواعد النحوية في الطور الثاني من التعليم الابتدائي.

ففي هذه المرحلة يجب على المعلم أن يركز في تعليمه على مختلف القواعد النحوية، والتي من الضروري أن يعرفها التلميذ ويتعلماه ويعمل بها، حيث تجعله قادرا على إتقان تركيب الجمل والكلمات بدقة وبطريقة صحيحة وسليمة من حيث الدلالة والتركيب وغيرها

وبالتالي فان الطفل في هذه المرحلة " قد نمت قدراته ومهاراته اللغوية، وصارت فرص التدريب على الاستعمال اللغوي أكثر سعة وأفسح مجالا في مختلف فروع اللغة، وفي هذه المرحلة يدرب التلميذ على صحة الأداء وقوة التعبير بطريقتين:

أ1–استمرار التدريب المباشر على التعبير .

أ2–تدريبه على وحدات نحوية معينة مثل الضمائر، الأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام"[1].

ومنه ففي هذه المرحلة نجد التلميذ قد جمع حصيلة معرفية تعينه على الاستمرار في مشواره الدراسي، وهذا نتيجة الممارسة والتعود على استعمال القواعد بعيدا عن الأخطاء النحوية، وبهذا يكون ذكاء التلميذ قد نمى بنموه، وأصبح يستوعب ويعبّر ويفهم ليستنبط أفكار جديدة

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا القول بأنه يجب على المعلم أن يقوم بمجموعة من التدريبات والتي تساعد المتعلم على استعمال هذه القواعد اللغوية وفهمها بسهولة، حتى يتمنك من استيعابها بطريقة سريعة وسهلة

[1] –راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ص111..

تقتصر عليه الجهد والوقت ومن بين هذه التدريبات نجد[1]:

-استعمال دروس القراءة في تدريس الأطفال على العادات اللغوية الصحيحة

-استغلال المواقف التعليمية أثناء المسرحيات والمحفوظات وأحاديث الطلبة في تدريبهم على بعض الاستعمالات الصحيحة الملائمة

-التدريب عن طريق الألعاب اللغوية

-البطاقات وهي قطع صغيرة من الورق يكتب على كل منها عبارة أو سؤال لتدريب التلاميذ على وحدات معينة مثل (الاستفهام والضمائر ونحوها....)

فدور المعلم هنا هو الإشارة إلى بعض الدروس التي تساعد التلميذ على إدراك القواعد الصحيحة من خلال الاعتماد على بعض اللعب والأمثلة المحددة والمباشرة من قبل المعلم، ثم يأتي بعد ذلك التطبيق فترسخ القواعد في أذهان المتعلمين، كما أن هذه التدريبات لا تستغرق وقتا طويلا وتكون كاملة ومضبوطة لأن الوصول إليها كان عن طريق التجريب.فلا يبدل المعلم في تعليم تلاميذه جهدا كبيرا.

ب-أهداف تدريس القواعد النحوية:

لتدريس القواعد اللغوية أهداف مهمة لابدّ منه مراعاتها أثناء عملية التعلم، ويتحقق هذا من خلال التركيز على تدريس النحو وقواعده، وهذه الأهداف تختلف من درس لآخر ويمكن تحديدها من خلال معطيات الدرس والبيئة الدراسية ومستوى المتعلمين، والمعلم هو الذي يقوم بتحديدها، وصياغتها بطريقة سهلة على المعنى بها .ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية[2]:

[1] - راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ص112.

[2] -محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدبي، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان-الأردن،ط1، 2007م،ص186-187.

-تمكين المتحدث والكاتب من ضبط ما يكتبه وما يتحدث به على وفق ما تقتضيه قواعد اللغة .

-تمكين المتعلم من فهم المعاني بالاستعانة بالقواعد النحوية والصرفية.

-تمكين المتعلم من إدراك الفروق بين التراكيب اللغوية.

-تمكين المتعلم من تذوق ما يسمع، وما يقرأ.

-تعويد المتعلمين على دقة الملاحظة والتحليل والربط والاستنباط.

-زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلم.

-تمكين المتعلم من فهم صيغ اللغة واشتقاقاتها.

-تنمية القدرة على التفكير.

-توسيع ثقافة المتعلمين العامة من خلال ما تحتويه النصوص التي تدرس في درس القواعد.

إذن هذه هي أهم الأهداف التي قد تتطور عبر مراحل دراسية لاحقة، وعلى المعلم الإشارة إلى هذه لأهداف أثناء وضع برنامج الدروس ليستفيد منها المتعلمين، وهدف هذه القواعد عموما هو إدراك المعاني التي تحيل إليها العبارات، وكذلك المحافظة على اللغة العربية بجميع مستوياتها، كما أنها تمكن المتعلم من اكتساب مهارات التحليل والاستنباط، بعيدا عن الخطأ لفظا أو كتابة.

وفي الأخير يمكننا القول بأن هذه هي أهم المهارات (القراءة، الكتابة والقواعد النحوية) التي يكتسبها المتعلم في عملية التعلم في المرحلة الابتدائية هذا بالإضافة إلى مهارات أخرى مثل مهارة التفكير والاستماع، والتعبير والأناشيد والمحفوظات وغيرها من المهارات الفرعية والمكملة لها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة ميدانية حول الاكتساب اللغوي في الطور الثاني من التعليم الابتدائي

المطلب الأول: مجالات الدراسة

المطلب الثاني: استمارة الاستبيان

المطلب الثالث: تفريغ وتحليل بيانات الاستمارة

المطلب الثالث: مناقشة النتائج

تمهيد

بعد إنهائنا للجانب النظري والذي يدور موضوعه حول الاكتساب اللغوي التعليم الابت، ومن خلال ما تحصلنا عليه من معلومات نظرية، وحاولنا تطبيق هذه المعلومات في الواقع، وذلك بالاعتماد على دراسة ميدانية تشتمل على مجموعة من الأدوات المنهجية من أجل التحقيق منها.

أولا– مجالات الدراسة:

أ–التعريف بالمجال المكاني للدراسة.

–ابتدائية شباط الطاهر.

–ابتدائية شمشم يوسف.

–ابتدائية الصولي رابح.

ب–المجال الزمني للدراسة:

يعد اتصالنا بمدراء المؤسسات الثلاث واطلاعهم على موضوع بحثنا، ومن ثمّ حصولنا على موافقتهم لإجراء الدراسة الميدانية بالابتدائيات المذكورة سلفا، حيث قمنا بطرح بعض الأسئلة على المعلمين ثم المتعلمين، وبعد هذا قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان على كل من المعلم والمتعلم في المدارس التي تم اختيارها، من أجل الإجابة عليها وفي الأخير قمنا بدراسة وتحليل نتائج الاستبيان. وكان هذا كله في فترة زمنية محددة دامت عشرة أيام.

ج-أدوات جمع المعلومات والبيانات:

إن القيام بأي بحث ميداني يتطلب من الدارس أو الباحث إتباع منهج معين ووسائل تعينه للوصول إلى المعلومات اللازمة التي يستطيع من خلالها معرفة واقع الدراسة واستخدام وسائل معينة التي يجب مراعاتها أثناء البحث.وبناءا على ذلك فإن الأدوات التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة اقتصرت على مادة معينة واحدة ألا وهي الاستمارة باعتبارها أداة هامة لجمع البيانات والتي تتضمن مجموعة من الأسئلة تحقق هدف الدراسة وقد عرفت الاستمارة على أنها "مجموعة من المؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة اتصال رئيسية من الباحث والمبحوث وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوثين "[1].

لذلك اعتمدنا في بحثنا هذا على هذه الاستمارة التي وزعت على معلمين ومتعلمين في مستويات مختلفة من التعليم الابتدائي والتي تضم ثلاث مستويات وهي السنة الثالثة والرابعة والخامسة.

وهدفنا من هذه الاستمارة هو التأكد من صحة ما جاء في الفصل النظري الذي يدور حول الاكتساب اللغوي في التعليم الابتدائي.

[1] – منهجية العلوم الاجتماعية، بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي دار المهدي للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،ط3 ،2004م، ص282.

ثانيا– تفريغ وتحليل بيانات الاستمارة:

أ–عرض نتائج الاستبيان الخاص بتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي

–ابتدائية شباط الطاهر–

–جدول رقم(1): ما هي المادة التي تميلون إليها أكثر؟

العينة / الاحتمالات	عدد الإجابات	النسبة المئوية
العربية	10	%50
الأجنبية	10	%50
المجموع	20	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة التلاميذ الذين يميلون إلى اللغة العربية الفصحى تقدر ب 50% أما التلاميذ الذين يميلون إلى دراسة اللغة الأجنبية تقدر ب 50% كذلك، وهذا راجع إلى اهتمام المعلمين بكلتا اللغتين في التعليم باعتبارها لغتين ضروريتين في الاكتساب اللغوي.

–جدول رقم(02): ما هي الطريقة التي تفضلوها في الدراسة؟:

العينة / الاحتمالات	عدد الإجابات	النسبة المئوية
طريقة الحوار	06	%30
طريقة الشرح	06	%30
طريقة الشرح والتمثيل بالصور	07	%35
طريقة الإملاء	01	%5
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يمثل أهم طريقة التي يفضلها التلميذ في الدراسة أنّ نسبة التلاميذ الذين يفضلون طريقة الحوار تقدر ب30% وكذا نفسها طريقة الشرح، أما بالنسبة لطريقة الشرح مع التمثيل بالصور فتقدر ب35%، في حين نجد طريقة الإملاء تقدر ب5% فقط فمن خلال هذا كله نجد بأنّ التلاميذ يختلفون في اختيار طريقة التدريس وهذا راجع إلى اختلاف القدرات العقلية لدى التلاميذ، لأنه كلما كان التفاعل اللفظي بين المتعلم والمعلم أثناء عملية الدراسة، كلما كانت استجابات المتعلم كثيرة، وهذا يؤدي إلى الحصول على نتائج جيدة.

-جدول رقم(03):ما هي الوسائل التي تفضلون استعمالها داخل القسم؟

العينة / الاحتمالات	عدد الإجابات	النسبة المئوية
الكراس	02	%10
أشغال بدوية	13	%65
اللوحة	0	%0
الكتاب	05	%25
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأنّ التلاميذ يركّزون أكثر على الأشغال اليدوية بنسة65% بينما التلاميذ الذين يفضلون الاستعانة بالكتاب المدرسي فتقدر نسيتهم 05% بينما انخفضت نسبة التلاميذ الذين يفضلون الكراس بنسبة 02%. وهذا راجع إلى كون التلاميذ يجيدون متعة في استعمال الأشغال اليدوية أثناء الدراسة وكذلك يجيدونها أكثر سهولة لفهم محتوى المادة.

-جدول رقم (04): هل تحب الدراسة عند المعلم أم المعلمة؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المؤوية
المعلم	04	%20
المعلمة	16	%80
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ معظم التلاميذ يفضلون الدراسة عند المعلمة، حيث وصلت نسبتهم إلى 80% في حين أن نسبة التلاميذ الذين يفضلون الدراسة عند المعلم لا تتعدى 20% ، ولعل ذلك يعود إلى طبيعة المرأة وحبها لمهنة التعليم بحيث تكون قريبة من الطفل. ومن خلال إجابة التلاميذ على هذا السؤال والسبب الذي جعلهم يفضلون المعلمة كانت معظم إجاباتهم أن المعلمة تكون في تعاملها مثل الأم تتمتع بالحنان ذلك من العواطف الجياشة.

-جدول رقم (06):من يساعدك في حل واجباتك المنزلية؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الإخوة	10	%50
الأم	03	%15
الأب	06	%30
الأصدقاء	0	%0
الجار	01	%5
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن معظم التلاميذ يعتمدون في حل واجباتهم المنزلية على الإخوة وذلك نسبة 50% في حين أن نسبة التلاميذ الذين يعتمدون على الأب فتقدر بنسبة 30% وذلك لأن التلميذ أقرب أكثر إلى الأسرة ، على عكس المجتمع.

-جدول رقم (07): ما هي العقوبة التي تفضلها عند الخطأ؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
عقوبة معنوية (الكتابة)	17	%85
عقوبة مادية(الضرب)	03	%15
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ معظم التلاميذ يفضلون العقوبة المعنوية وهي الكتابة وذلك بنسبة85% والباقي يفضلون العقوبة المادية وهذا راجع إلى أن التلاميذ يفضلون تكرار الكتابة على الضرب .

إذن نستنتج من خلال الاستبيان الموجه لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، أن المتعلم هو محور كل عملية تعليمية باعتباره العنصر النشيط فيه، فهو يساهم في بناء العديد من التعليمات، ويمارسها في جوّ تعاوني هذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: هل بإمكان المتعلم أن يحقق الحصيلة اللغوية لتواصل بطريقة سليمة؟.

إنّ المتعلم في هذه المرحلة يكون قادرا على اكتساب بعض المعارف والنشاطات الصفية واللاصفية، ولكن هذا الاكتساب يكون تدريجيا.

وحتى يتحقق التواصل السليم يجب على المعلم تحفيز التلميذ على بعض النشاطات لأن دور المعلم في هذه المرحلة مهم في بناء العملية التعليمة.

ب–عرض نتائج الاستبيان الخاص بتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي

–ابتدائية –شباط الطاهر–.

–جدول رقم(01): هل تحبون التعبير عن رغباتكم بواسطة؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
التعبير الكتابي	15	%75
التعبير الشفوي	5	%25
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن معظم التلاميذ يميلون إلى التعبير الكتابي ليعبروا عن رغباتهم وذلك بنسبة 75% والباقي يميلون إلى التعبير الشفوي بنسبة 25% وذلك لأن التعبير بالكتابة هو بمثابة التفعيل لتكامل المطلوب والوصول إلى المعلومات والمجالات التي تقوده إلى التوسع فيه. وهذا من أجل اختيار قدراته ومهاراته والمجالات التي يسمح له أن يتعزز لديه التعلم الذاتي وروح البحث لاكتشاف محيطه وفضاءات أخرى نجدها في المطالعة والنصوص التي تنمي حصيلته المعرفية

–جدول رقم(02): ماذا تفعل في وقت فراغك؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
تراجع الدروس	18	%90
تلعب مع زملائك	00	%00
نشاطات أخرى	02	%10
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة التلاميذ الذين يراجعون دروسهم في وقت الفراغ تقدر ب 90% أما نسبة التلاميذ الذين يمارسون نشاطات أخرى فتقد بنسبة10% وهذا راجع إلى مدى تعلق التلاميذ بالدراسة ومدى تحفيز كل من المعلم والأسرة على استغلال وقت الفارغ في مراجعة الدروس. وهذا من أجل اكتساب الميل نحو المطالعة الذاتية دون تكليف من غيره.

-جدول رقم (03): ما مدى التزامك بقوانين وقواعد المدرسة؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	المجموع
دائما	17	%85
أحيانا	03	%15
لا تلتزم	00	%00
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن التلاميذ الذين يلتزمون بقوانين وقواعد المدرسة تقدر نسبتهم ب85% بينما نسبة التلاميذ الذين يلتزمون أحيانا فقط بنسبة 15% . وهذا لأنه المدرسة الابتدائية أول مهامها هو تعليم التلميذ وحثهم على الالتزام بالقوانين المدرسية، واكتساب القيم والعادات المناسبة التي تتناسب وطريقة التعليم.

-جدول رقم (04): ما هي الحصص الترفيهية التي تحبونها؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الرياضة	17	%85
الرسم	02	%10
الأشغال	01	%5
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من الحصص الترفيهية التي يحبونها التلاميذ الرياضة وذلك بنسبة85% أما بالنسبة إلى الرسم فبنسبة 02% وهذا راجع إلى أن الرياضة هي من الحصص المفضلة لدى التلاميذ لأنهم في هذه المرحلة بطبعهم يحبون الحركة أكثر شيء.

-جدول رقم(5):ما هي مدى قدرة استيعابكم لمحتوى الدروس؟ وهل يتناسب مع مكتسباتكم القبلية؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
جيدا	19	%95
متوسط	01	%05
ضعيف	00	%00
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول لأنه نسبة استيعاب التلاميذ لمحتوى الدروس بنسبة جيدة تقدر ب95% أما نسبة متوسط فتقدر ب 5% وهذا راجع إلى إمكانية المعلم على التفاعل الايجابي مع التلاميذ في مختلف الدروس أو المواد، مما يسمح للمتعلم أن يدرّب على روح المسؤولية والاعتماد على النفس، ثم إن التلميذ يتعلم بنية التحصيل واكتساب الكفاءات المستهدفة.بالإضافة إلى اعتماده على وضعيات مناسبة تساعده على توظيف قدراته ورصيده المعرفي وتحفيزه على اتخاذه مبادرات ومواقف إيجابية.

-جدول رقم(06): من هو الداعم لك في مشوارك الدراسي؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
المعلم	00	%00
الأسرة	01	%05
المعلم والأسرة معا	19	%95
لا أحد	00	%00
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المعلم و الأسرة معا هما الركيزتان الأساسيتان اللتان تدعمان التلميذ في دراسته وذلك بنسبة 95% أما الأسرة وحدها فتكون بنسبة 5% وهذا لأن لكليهما لهما لدور مهم في مساعدة المتعلم الذي يجد أمامه تفسيرات كثيرة للوصول إلى الحل الذي يعالج الفكرة المطروحة، وهذه المساعدة تكون إما مادية أو معنوية.

-جدول رقم (07):أثناء المناقشة ما هي اللغة التي تميل إلى استعمالها؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
العامية	00	%00
الفصحى	13	%65
هما معا	7	%35
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن اللغة التي يميلون إليها أكثر هي اللغة الفصحى وذلك بنسبة65% ويستعملان اللغتين معا (العامية، والفصحى) بنسبة 35%، وهذا لأنّ الفصحى هي الأكثر تداولنا بين المتعلمين، كما أن الطفل في هذه المرحلة يحاول أن يبرر مدى اكتسابه للغة العربية، لذلك بعمد

إلى استعمالها داخل القسم في كثير من الأحيان، وخارجه كذلك.أمّا عند استعماله للعامية والفصحى معاً فقد بعدُ قصورا منه لأنه يجد صعوبة في النطق بها خصوصا أثناء التعبير الشفهي.

ج–عرض نتائج الاستبيان الخاص بتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

–ابتدائية شياط الطاهر–

–جدول رقم(1): هل تؤثر الظروف العائلية على نتائجك الدراسية؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
نعم	20	%100
لا	00	%00
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الظروف العائلية لا تؤثر على النتائج الدراسية للمتعلم وهذا من خلال الإجابات التي تحصلنا عليها والتي تقدر ب100%، ولعل هذا راجع إلى أن المعلم له تأثير كبير على التلاميذ من خلال تحفيزهم على الدراسة، ومنحهم حب الأسرة والمدرسة معاً، وهذا خصوصا وأنهم مقبلين على اجتياز شهادة التعليم الابتدائي لذلك كانت الأسرة قد منحتهم جو عائلي ملائم من أجل تحقيق نتائج أفضل.

-جدول رقم (02): هل تعتمدون أثناء الدراسة على ؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الكتاب المدرسي فقط	00	%00
الكتب الخارجية	00	%00
هما معا	20	%100
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم التلاميذ يعتمدون أثناء الدراسة على الكتاب المدرسي والكتب الخارجية بنسبة تقدر 100%،لأنّ الكتاب المدرسي غير كافي لتحقيق نسبة نجاح عالية، بل يجب أن يدعم بوسائل أخرى، مثل الكتب الخارجية، وذلك لاكتساب معارف مختلفة تساعده على فهم الدروس والتوسع فيها.إلى جانب ذلك إثراء قاموسه اللغوي والمعرفي،كما يستفيد منها في سنوات دراسية مقبلة.

-جدول رقم (03): هل أنتم في حاجة إلى حصص استدراكية؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
نعم	17	%85
لا	03	%15
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ التلاميذ الذين هم بحاجة إلى حصص استدراكية تتراوح نسبتهم ب85 %والباقي نسبتهم ب15% وهذا لزيادة الفهم أكثر، واستدراك ما لم يفهم في الحصص الرسمية باعتبار أنّ الحصص الاستدراكية. من أهم الحصص التي يجب على المعلم القيام بها، لأنها تساعد التلاميذ خاصة الذين يعانون من قصور لغوي معين، فالقدرات العقلية تتفاوت من تلميذ لآخر. فهناك من تكون

قدرة الاستيعاب لديه أسرع من الآخر، ولهذا تعد الحصص الاستدراكية من أهم الركائز الأساسية التي يستوجب على المعلم القيام بها.

جدول رقم (04): هل أنت جاهر لاجتياز شهادة التعليم الابتدائي؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
نعم	10	%50
لا	10	%50
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن بعض التلاميذ جاهزون لاجتياز شهادة التعليم والتي تقدر نسبتهم ب50% لكن هناك من لم يهيئ نفسه بعد وتقدر هذه النسبة ب50%، وذلك لأن معظم التلاميذ يعانون من عوائق تعرقلهم على الدراسة، والالتحاق بالحصص الاستدراكية، لذلك يجب على التلاميذ، استدراك ما فاتهم بما أنهم على أبواب اجتياز شهادة التعليم الابتدائي.

-جدول رقم (05): هل أصبحت مكتسب لقواعد اللغة العربية؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
مكتسب	10	%50
في طور الاكتساب	7	%35
غير مكتسب	3	%15
المجموع	20	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن معظم التلاميذ أصبحوا مكتسبون بنسبة 50% لكن هناك 35% في طور الاكتساب وهذا راجع إلى أن التلاميذ في هذه المرحلة تكون حصيلتهم اللغوية كافية لاستيعاب كل ما يقدم لهم من معارف ومعلومات. أما بالنسبة للتلاميذ الذين هم في طور الاكتساب فيجب عليهم إعادة استثمار المعارف والمهارات المكتسبة وتوظيفها مما يسمح بأن يتوّجوا بامتحان نهائي يخوّل لهم الحق في الحصول على شهادة نجاح.

جدول رقم (06): ما هي الصعوبات التي تواجهك أثناء مشوارك الدراسي؟:

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
بعد المدرسة	05	%25
ظروف مادية	02	%10
صعوبة الاستيعاب للدروس	07	%35
الخجل	06	%30
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر الصعوبات التي تواجه التلاميذ هي صعوبة الاستيعاب للدروس وذلك بنسبة35%، ثم تليها صعوبة الخجل كل هذا نستنتج بأن الصعوبات التي تواجه التلميذ في مشواره الدراسي تتفاوت فيما بينها، وحتى نقضي على هذه الصعوبات يجب على المسؤولين والمتمثلين في عناصر العملية التعليمية(المدير،المعلم والمتعلم)، العمل على تجاوز كل هذه الصعوبات التي تعتبر عائق للتلميذ من جهة وللعملية التعليمية من جهة أخرى.

-جدول رقم (07): كيف ترى نفسك عند معلمك؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
محبوب	10	%50
غير محبوب	02	%10
أحيانا	08	%40
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن معظم التلاميذ هم محبوبون عند معلميهم وذلك بنسبة 50% وأما التلاميذ الذين كانت إجابتهم بأحيانا فتقدر نسبتهم ب40%، وهذا راجع إلى أن المعلم له دورا كبيرا في عملية التعليم، لأن حسن تعامله مع التلاميذ من عدمه بعدُّ من أهم الأمور التي تؤثر على النتائج الدراسية للمتعلم، لذلك فإن حسن سلوك المتعلم مع حسن التعامل مع المعلم يعطي تجاوب ملحوظ في اكتساب المعلومات والمهارات، ومن تمَّ نجاح التلميذ.

الاستنتاج:

نستنتج من خلال تحليلنا لأسئلة الاستمارة الموجه لتلاميذ الطور الثاني من التعليم الابتدائي وذلك في ابتدائية "شباط الطاهر" أنه هناك تفاعل بين عناصر المادة التعليمية في جميع المستويات وحتى نبرز هذا التفاعل يجب أولا الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي أهم العوائق المعرفية والمنهجية التي تواجه العملية التعليمية؟. وهل المعلم فعلا يكون فعالا وقادرا على التعليم في المادة المقررة؟، وهل هناك أشياء يمكن أن يضيفها المعلم في البرنامج؟.

فمن خلال زيادتنا لهذه الابتدائية لاحظنا بأن هناك عوائق معرفية ومنهجية تواجه عملية التعليم، ومن بينها نقص وسائل التعليم مما يؤدي إلى صعوبة الاكتساب وضعف مستوى التعليم والتعبير، واتضح هذا جليا من خلال استطلاعنا على بعض كراريسهم وأما بالنسبة للسؤال الثاني و المتمثل في : هل هناك بعض المعلمين فعلا قادرين على الإلمام بكل الدروس المقررة خاصة منهم دوي الخبرة و الأقدمية في التعليم، ولكن هناك بعض المعلمين غير قادرين على التعامل مع التلاميذ والتحكم في جو تعليمي مناسب ولتحسين كل هذه الشفرات يجب على المعلم إضافة أشياء للبرنامج لاكتساب روح الانضباط والنظام العمل الجماعي من أجل تجسيد القيم الأخلاقية في السلوك اليومي بالإضافة إلى القدرة على التخيل ولإبداع .

لذلك وحتى يكون هناك تفاعل ايجابي لتحقيق العملية التعليمية يجب الاهتمام بالنشاطات المتنوعة التي تحتاج إلى الدقة في الأداء والتحكم في المهارات مثل الكتابة والقراءة والتعبير...الخ، بالإضافة إلى اعتماد الخط الكبير غير المتشابك سواء في الكراس أو أثناء الكتابة على السبورة، وهذا كله يساعد الطفل على الانتقال من التفكير الحسي إلى التفكير المجرد ثم إلى مرحلة الاستبدال والتعليل بالوسائل التربوية المتنوعة .

أ-عرض نتائج الاستبيان الخاص بتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي

- ابتدائية شمشم يوسف-.

- جدول رقم (01): ما هي المادة التي تميلون إليها أكثر؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
العربية الفصحى	17	%85
الأجنبية	03	%15
المجموع	20	%100

من خلال هذه المعطيات نلاحظ بأن معظم التلاميذ يميلون إلى العربية الفصحى وذلك بنسبة 85% بينما اللغة الأجنبية فتقدر النسبة ب15% وذلك لأن اللغة العربي الفصحى هي أكثر تداولا بينهم وفي هذه المرحلة نجد بأن التلميذ بطبعه يميل إلى اللغة التي يتكلم بها أكثر داخل وخارج القسم.

-جدول رقم (02): ما هي الطريقة التي تفضلونها في الدراسة؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
طريقة الحوار	00	%00
الشرح	12	%60
الشرح والتمثيل	08	%40
الإملاء	00	%00
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن التلاميذ أكثرهم يفضلون طريقة الشرح في الدراسة وذلك بنسبة60% وأما الشرح والتمثيل بالصور فتقدر نسبتها ب40 %فمعظم التلاميذ يفضلون تلقي المادة العلمية عن طريق الشرح حتى تكون نسبة الفهم عالية.

-جدول رقم(03): ما هي الوسائل التي تفضلون استعمالها داخل القسم؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الكراس	01	%5
الأشغال اليدوية	06	%30
اللوحة	03	%15
الكتاب	10	%50
المجموع	20	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول بأن الوسيلة التي يفضلون استعمالها أكثر هي الكتاب، وذلك بنسبة 50% وتليها الأشغال اليدوية بنسبة30% ثم اللوحة بنسبة15% فالكتاب هو العنصر الأساسي في التعليم داخل القسم لدى معظم التلاميذ، لأن الكتاب يمكن التلميذ من تعلم مهارات عدة منها الإملاء، الكتابة الصحيحة، والنطق السليم وغيرها.

-جدول رقم (04): ما هو الوقت المفضل لديكم في الدراسة؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الفترة الصباحية	13	%65
الفترة المسائية	7	%35
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن التلاميذ أكثرهم يفضلون الدراسة في الفترة الصباحية وذلك بنسبة 65% بينما التلاميذ الذين يفضلون الفترة المسائية فتقدر نسيتهم ب35%، فالفترة الصباحية هي فترة النشاط والحيوية لدى معظم التلاميذ ،لأن التلميذ يكون في هذا الوقت متفرغ من جميع الأمور الأخرى.

جدول رقم(05): هل تحب الدراسة عند المعلم أم المعلمة؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
المعلم	01	%5
المعلمة	19	%95
المجموع	20	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول بأن كل التلاميذ يفضلون الدراسة عند المعلمة وذلك بنسبة 965%، و5% بالنسبة للتلاميذ الذين يحبون الدراسة عند المعلم. ونجد بأن هذا الاختلاف يعود حسب التلاميذ إلى أن المعلمة تكون أكثر لطفا من المعلم، كما أنها تقوم بتقديم الدروس بطريقة مبسّطة أكثر.

-جدول رقم(06):من يساعدك في حل واجباتك المنزلية؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الأب	7	%35
الأم	8	%40
الإخوة	5	%25
الجار	10	%00
الأصدقاء	00	%00
المجموع	20	%100

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ بأن التلاميذ الذين تساعدهم الأم في حل واجباتهم المترلية تقدر بنسبة 40%، أما الذين يساعدهم الأب فتقدر النسبة ب35%، ثم الإخوة بنسبة 25%، وذلك لأن الأم هي الأقرب إلى الأبناء، وهي التي تحرص على نجاح أبنائها أكثر من الآخرين .

-جدول رقم (07): ما هي العقوبة التي تفضلها هند الخطأ؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
عقوبة معنوية (الكتابة)	12	%60
عقوبة مادية (الضرب)	08	%40
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن التلاميذ الذين يفضلون العقوبة المعنوية وهي كتابة بنسبة60% أما الذين يفضلون العقوبة المادية ممثلة في الضرب فتقدر نسبتهم 40% ذلك لأن الكتابة هي أحسن طريقة للعقاب، كما أن التلميذ بطبعه يميل إلى الضرب لذلك يجب على المعلم أن يتخذ الوسائل السليمة، بالإضافة إلى أن عقوبة الكتابة تساعد التلميذ على تحسين الخط، والكتابة بطريقة سليمة خالية من الأخطاء الإملائية.

ب–عرض نتائج استبيان الخاص بتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

–ابتدائية شمشم يوسف–.

–جدول رقم (01):هل تحبون التعبير عن رغباتكم بواسطة؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
التعبير الكتابي	08	%40
التعبير الشفهي	12	%60
المجموع	20	%100

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ بأن التلاميذ أكثرهم يحبون التعبير الشفهي وذلك بنسبة 60%، أما التعبير الكتابي فبنسبة 40%، وهذا من أجل إبراز ثروتهم اللغوية، كما أنّ التلميذ بواسطة التعبير الشفهي يحسن الأداء ويصبح فصيح اللسان وبالتالي فهما مهارتان تساعدان التلميذ على إثراء الرصيد اللغوي باكتساب مفردات وتعابير جديدة.

–جدول رقم(02): ماذا تفعل في وقت فراغك؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
تراجع الدروس	16	%80
تلعب مع زملائك	04	%20
نشاطات أخرى	00	%00
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن معظم التلاميذ في وقت الفراغ يقومون بمراجعة الدروس وذلك بنسبة تقدر حوالي80% أما الفئة المتبقية فتقوم باللعب مع زملائهم وتقدر هذه النسبة ب 20%، وهذا لأنهم في مرحلة حساسة، وكل تلميذ يريد أن يتنافس مع الآخر وأن يتحصل على علامة أفضل.بالإضافة إلى أنّ معظم الأولياء يحرصون على دراسة أبنائهم .

-جدول رقم (03): ما مدى التزامك بقواعد وقوانين المدرسة؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
دائما	12	%60
أحيانا	08	%40
لا تلتزم	00	%00
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذه المعطيات بأن أكثر التلاميذ يلتزمون بقوانين وقواعد المدرسة وذلك بنسبة تقدر ب60%، أما التلاميذ الذين أجابوا بأحيانا فتقدر نسبتهم ب40%، وهذا راجع إلى أن التلاميذ قد اكتسبوا بعض العادات والقيم والواجبات إزاء المدرسة لأنه وفي خلال هذه المرحلة يساعدهم نموهم العقلي والجسدي على تطبيق النظام الداخلي للمدرسة.وأمّا التلاميذ الذين أجابوا بأحيانا فهم الذين يحتاجون إلى دعم من المعلم والأسرة معا من أجل تحسين سلوكهم وأداء واجباتهم اليومية دون تقصير، وهذا كله لتحقيق جو مدرسي ملائم للتعلم والتعليم.

-جدول رقم (04): ما هي الحصص الترفيهية التي تحبونها؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الرياضة	12	%60
الرسم	08	%40
الأشغال	00	%00
المجموع	20	%100

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ بأنه من الحصص الترفيهية التي يميلون إليها أكثر هي الرياضة وذلك بنسبة 60% أما حصة الرسم فتقدر بنسبة40%، وذا راجعّ إلى أن التلاميذ وخاصة الذكور منهم يحبون الرياضة باعتبارها تنشيط الذاكرة وتقوي العضلات، ويشعرون بنوع من الراحة.

-جدول رقم (05):ما مدى قدرة استيعابكم لمحتوى دروس، وهل يتناسب مع مكتسباتكم القبلية؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
جيد	04	%20
متوسط	16	%80
ضعيف	00	%00
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن معظم التلاميذ يعانون من عوائق، فقدرة استيعاب التلاميذ لمحتوى الدروس متوسطة وتقدر نسبة80% ومع العلم بأن القدرات العقلية لدى التلاميذ تتفاوت من تلميذ لآخر، فهناك فئة قدرة الاستيعاب لديهم جيدة وهي بنسبة 20%، لذلك على المعلم أن براعي الفئة التي قدرة الاستيعاب لديهم متوسطة، وأن يستعملوا جميع الطرق المبسطة حتى تكون نسبة النجاح لديهم عالية.

-جدول رقم (06): من هو الداعم لك في مشوارك الدراسي؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الأسرة	2	%10
المعلم	6	%30
المعلم والأسرة	12	%60
لا أحد	00	%00
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن معظم التلاميذ المعلم والأسرة هما الداعمان الأساسيان للتلميذ بنسبة 60% أما بنسبة 30% فهو المعلم، وهذا راجع إلى أن الأسرة هي الأقرب إلى التلميذ داخل المترل بحيث تحرص على دراسته، والمعلم هو الداعم له داخل القسم بحيث يعطي له معارف ومعلومات تساعده في حياته العملية والمهنية.

-جدول رقم (07): أثناء المناقشة ما هي اللغة التي تميل إلى استعمالها؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
العامية	00	%00
الفصحى	06	%30
هما معا	14	%70
المجموع	20	%100

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ بأن معظم التلاميذ أثناء المناقشة يستعملون اللغة العامية والفصحى معا بنسبة 70%،وهناك بعض التلاميذ يستعملون الفصحى وذلك بنسبة 30% وذلك لأن اللغة العامية واللغة الفصحى هما لغتان مرتبطتين ببعضهما البعض، والتلاميذ في هذه المرحلة أكثرهم لا يتمكنون من الكلام باللغة الفصحى فقط.بل يتلفظون بألفاظ عامية خاصة التي يتناولها خارج القسم.

ج–عرض نتائج الاستبيان الخاص بتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

–ابتدائية شمشم يوسف–

–جدول رقم(01): هل تؤثر الظروف العائلية على نتائجك الدراسية؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
نعم	12	%60
لا	8	%40
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن 60% من التلاميذ تؤثر عليهم الظروف التي يمرون بها داخل المترل و40% لا تؤثر فيهم. وهذا يدل على أنّ الظروف العائلية لها دورا كبيرا في نجاح الطفل ورسوبه لأن الطفل يجب أن يحس بالمحبة والأمان والحماية داخل الأسرة، حتى يشعر بأن هناك أسرة تحرص على تفوقه ونجاحه.

–جدول رقم (02) هل تعتمدون أثناء الدراسة على ؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الكتاب المدرسي	00	%00
الكتب الخارجية	00	%00
هما معا	20	%100
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التلاميذ يعتمدون على الكتاب المدرسي والكتب الخارجية أثناء الدراسة بنسبة100% وذلك لزيادة مكتسباتهم، وتوسيع أفكارهم، كما تتيح له التعبير الشفهي وخاصة عن

أفكاره ومشاعره،آراءه، دون إيقاف، كما أنّ قراءة الكتب والإكثار منها تساعد التلميذ على معالجة عيوب النطق والكلام، ومن خلال كل هذا ينمي قاموس لغوي يساعده في مشواره الدراسي.

-جدول رقم (03): هل أنتم في حاجة إلى حصص استدراكية؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
نعم	12	%60
لا	8	%40
المجموع	20	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول بأن التلاميذ الذين بحاجة إلى حصص استدراكية تقدر نسبتهم ب60%، وبما أنّ التلاميذ يتفاوتون من حيث القدرات العقلية فهناك من ليسوا بحاجة إلى هذه الحصص وتقدر هذه النسبة ب40% فباعتبار هذه المرحلة حساسة فهم على وشك اجتياز شهادة التعليم الابتدائي يجب إَضافة حصص إضافية وذلك ليتمكن التلميذ من فهم واستيعاب بعض الدروس التي لم يتم فهمها داخل الحصص الرسمية

-جدول رقم (04): هل أنت جاهز نفسيا وعمليا لاجتياز شهادة التعليم؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
نعم	14	%70
لا	06	%30
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أكثر التلاميذ هم جاهزون لاجتياز شهادة التعليم وذلك بنسب70%أما البعض منهم لم تجهز بعد وذلك بنسبة 30% مع العلم أن التلاميذ في هذه المرحلة يجب أن يكنوا مهيئين نفسيا وعمليا لأن شهادة التعليم هي مرحلة حساسة من الصعب تجاوزها، إذا لم يكن مزود بالمعلومات الكافية

-جدول رقم (05):هل أصبحت مكتسب لقواعد اللغة العربية؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
مكتسب	11	%55
في طور الاكتساب	09	%45
غير مكتسب	00	%00
المجموع	20	%100

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ بأن أكثر التلاميذ أصبحوا متمكنين من قواعد اللغة وذلت بنسبة 55% لكن هناك فئة أخرى ما زالت في طور الاكتساب بنسبة 45% وهذا راجع إلى أن التلاميذ في هذه المرحلة، أصبحت لديهم القدرة على الإلمام بقواعد اللغة.

-جدول رقم(06): ما هي الصعوبات التي تواجهك أثناء مشوارك الدراسي؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
بعد المدرسة	02	%10
ظروف مادية	08	%40
صعوبة الاستيعاب	10	%50
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول بأن أكثر التلاميذ تواجههم صعوبة الاستيعاب وذلك بنسبة 50% أما التلاميذ بنسبة 40% فلديهم ظروف مادية وهذا راجع إلى أنّ بعض التلاميذ لا يركزون جيدا عند شرح المعلم للدرس، وربما هناك ظروف عائلية قاهرة أثرت على الطفل بالإضافة إلى أن هناك بعض التلاميذ لديهم قصور معرفي ولغوي ضعيف، لذلك وجب على المعلم في هذه المرحلة تدعيمهم ببعض الحصص الاستدراكية واستخدام وسائل تعليمية مبسطة لتسهيل الفكرة وإيصالها للمتعلم، وذلك من أجل الحصول على نتائج عالية.

-جدول رق(07): كيف ترى نفسك عند معلمك؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
محبوب	10	%50
غير محبوب	02	%10
أحيانا	08	%40
المجموع	20	%100

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ بأن التلاميذ الذين هم محبوبون عند معلميهم تقدر نسبتهم ب50 %

أما الذين يقولون لأنهم أحيانا فقط فتقدر نسبتهم ب40%، وهذا راجع إلى أنّ بعض التلاميذ لا يقومون بأداء واجباتهم المترلية، ولا يحترمون القوانين والقواعد المدرسي، لذا يجب على الأولياء مراقبة أبنائهم وكذا تصرفاتهم، حتى يكون التلميذ منتظما وناجحا في مساره الدراسي.

الاستنتاج:

نستنتج من خلال تحليلنا لاستمارة الاستبيان الخاصة بالسنوات الثالثة، والرابعة والخامسة ابتدائي في ابتدائية "شمشم يوسف"، وكذلك من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها أن تلاميذ هذه المدرسة متفاوتين في قدراتهم العقلية والمعرفية واللغوية، ومن ثمّ اختلاف في قدرة الاستيعاب والنتائج المتحصل عليها في نهاية كل امتحان، فهل يا ترى التلميذ في هذه المراحل قادر على تحقيق حصيلة معرفية تمكنه من الاستفادة منها في مراحل دراسية لاحقة؟ وهل النشاطات المقدمة له هي فعلا ما يحبها التلميذ بنوعيها الصفية واللاصفية؟ وهل المعلم يمكنه أن ينل بالبرنامج إلى مستوى يتناسب وقدرات التلميذ؟

إنه ومن خلال دراستنا لبعض أقسام هذه الابتدائية لاحظنا أنهم يقومون ببعض النشاطات الصفية والمتمثلة في مختلف وسائل التقويم من خلال ما يطرحه المعلم على التلميذ من أسئلة فيحاول هو الإجابة عليها عن طريق العديد من الوسائل التعليمية وفي خلال هذه العملية يستنتج المعلم كل التلاميذ المتمكنين والمجتهدين، أمّا النشاطات اللاصفية فهي نشاطات يقوم بها المتعلم خارج القسم من خلال ممارسة القيم ومختلف المكتسبات في وضعيات ومواقف مناسبة مثل القيام ببعض المسرحيات والحفلات والمسابقات الفكرية والنشاطات اللاصفية لتزيين القسم والاستفادة منها أيضا في مجالات الدراسة لذلك يحاول المعلم أن بنزل إلى مستوى التلميذ من خلال ما يقدم له ليتم استيعابه وفهمه بسهولة مستعينا في ذلك خصوصا في السنة الثالثة ابتدائي لأنه ومن حق المعلم أن يقوم بتقديم كل ما عنده من أجل أن يضع المتعلم في بوتقة معرفية تساعده على مواصلة دراسته في مراحل دراسية لاحقة، لأن في هذه السنوات الأخيرة قد وضعت برامج لتدريس المتعلمين لا يتناسب وقدرات التلميذ بالإضافة إلى أنه برنامج مكثف، لذلك وجد المعلم بعض العوائق من قبل التلاميذ الذين يملكون قصور لغوي معين، وفي هذا يحاول المعلم أن يتزل إلى مستواه ليتمكن من تحقيق حصيلة معرفية معتبرة ينبغي على المعلم أن يستعمل بعض المهارات كالقراءة والتعبير والكتابة لتفعيل التكامل المطلوب، والوصول إلى المعلومات

وإدراك مجالات تقوده إلى التوسع فيها بواسطة الفضول المعرفي واختيار قدراته ومكتسباته، هذا كله سوف يعزز لديه حب الاطلاع والدراسة التي تنمي حصيلته المعرفية واللغوية.

لهذا وحتى تنجح العملية التعليمية، وحتى تتحقق النتائج المطلوبة يجب توفير بعض الوسائل التعليمية الفردية للمتعلم مثل، الكتاب وقصص المطالعة وبعض الكتب الخارجية هذا بالنسبة للمتعلم، أما المعلم فيجب أن يتفرد لديه دليل المعلم ويشتمل على كل ما من شأنه أن ييسر ممارسة العملية التعليمية من توجهات وإرشادات التي تساعد المتعلم على الفهم والاستيعاب لتبسيط الفكرة أكثر.

أ: عرض نتائج الاستبيان الخاص بتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي.

-ابتدائية الصولي رابح-.

-جدول رقم(01): ماهي المادة التي تميلون إليها أكثر؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
العربية الفصحى	15	%75
الأجنبية	05	%25
الموضوع	20	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن تلاميذ هذه المرحلة يحبون تعلم اللغة العربية الفصحى والنطق بها بنسبة تقدر ب 75%، أما الذين يميلون إلى تعلم اللغة الأجنبية فتقدر نسبتهم ب25%، وهذا راجع إلى كون اللغة العربية هي اللغة الأم والأسهل في التعليم والتعلم، في حين أن اللغة الأجنبية تتطلب كثيرا من التفكير ولهذا يجد تلاميذ هذه المرحلة صعوبة في تعلم هذه اللغة.

-جدول رقم (02): ما هي الطريقة التي تفضلونها في الدراسة؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
طريقة الحوار	05	%25
طريقة الشرح	05	%25
طريقة الشرح والتمثيل بالصور	10	%50
طريقة الإملاء	00	%00
المجموع	20	%100

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ أن التلاميذ يفضلون طريقة الشرح والتمثيل بالصور تقدر ب50%، في حين أن التلاميذ الذين يفضلون طريقة الشرح والحوار تقدر ب25%، وهذا لأن التلاميذ يميلون إلى التبسيط لأن الصدد تساعدهم على الاستيعاب أكثر أثناء شرح المعلم للدرس.

-جدول رقم(03): ماهي الوسائل التي تفضلون استعمال داخل القسم؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة
الكراس	02	%10
الأشغال اليدوية	10	%50
اللوحة	05	%25
الكتاب	03	%151
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من أهم الوسائل التي يفضلونها التلاميذ في الدراسة هي الأشغال اليدوية بنسبة تقدر ب50%، ثم اللوحة بنسبة تقدر ب25%، وبعدها الكراس بنسبة تقدر ب10%، وأخيرا الكتاب بنسبة 15% .

وأما فيما يخص النسبة الأولى فهذا راجع إلى طبيعة التلاميذ وحبهم الكبير للأشغال اليدوية لأنهم في هذه المرحلة يفضلون الحركة على عكس الوسائل الأخرى لأنهم يجدون أنفسهم مقيدين.

-جدول رقم (04): ما هو الوقت المفضل لديكم أثناء الدراسة؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الفترة الصباحية	15	%75
الفترة المسائية	5	%25
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التلاميذ الذين يحبون الدراسة في الفترة الصباحية تقدر نسبتهم ب57% في حين أن التلاميذ الذين يحبون الدراسة في الفترة المسائية فتقدر نسبتهم ب25%، وهذا راجع إلى أن التلميذ يكون تفكيره منصب على الدراسة فقط، بالإضافة إلى أن نسبة الفهم تكون أكبر على ذلك في فترة المسائية.

-جدول رقم (05): هل تحب الدراسة عند؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
المعلم	10	%50
المعلمة	10	%50
المجموع	20	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أن التلاميذ يحبون الدراسة عند المعلمة بنسبة تقدر ب50% وكذلك لأمر بالنسبة للمعلم، وهذا راجع إلى طبيعة تعامل كل معلم أو معلمة مع التلاميذ، لأن حسن المعاملة له دور كبير في التحصيل المعرفي.

-جدول رقم (06): من يساعدك في حل واجباتك المدرسية؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الأب	03	%15
الأم	06	%30
الإخوة	10	%50
الجار	01	%5
الأصدقاء	00	%00
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول بأن الإخوة يساعدون الطفل بنسبة تقدر ب50%، ثم نسبة الأم وتقدر ب30% وبعدها الأب بنسبة تقدر ب5%، وتليها نسبة الجار بنسبة تقدر ب05%.

وهذا راجع إلى أن التلميذ يكون قريب أكثر إلى الأسرة خصوصا الإخوة، والأم لذلك يحاولون إعطاؤه أكبر قدر من المعرفة والإرشاد والفهم.

-جدول رقم (07): ماهي العقوبة التي تفضلها عند الخطأ؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
عقوبة معنوية (الكتابة)	15	%75
عقوبة مادي (الضرب)	05	%25
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم التلاميذ يفضلون عند العقاب أثناء الخطأ داخل القسم تكرار الكتابة بنسبة تقدرب75%، في حين أن الذين يفضلون الضرب فتقدر ب25%، وهذا راجع إلى طبيعة التلاميذ في عدم حبهم للضرب لأن هذا سوف ينعكس على نتائجهم ودراستهم بالسلب، على عكس ذلك إذا

ثم إتباع مسألة الخطأ بتكرار لأحد النصوص أو لجدول الضرب أو...الخ، لأن هذه العقوبة لها نتائج ايجابية وهذا من خلال تعلمهم وإتقان مهارة الكتابة .

ب:عرض نتائج الاستبيان الموجه لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي .

-ابتدائية الصولي رابح-

-جدول رقم (01) هل تحبون التعبير عن رغباتكم بواسطة؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
التعبير الكتابي	10	%50
التعبير الشفهي	10	%50
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التلاميذ يحبون التعبير بنسبة تقدر كذلك ب50%، وهذا راجع إلى أن التلميذ قد تمكن من اكتساب هاتين المهارتين عند التعلم، باعتبارها أهم مهارتان التي يجب على المتعلم اكتسابها في هذه المرحلة.

-جدول رقم (02): ماذا تفعل في وقت فراغك؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
تراجع الدروس	10	%50
تلعب مع زملائك	5	%25
نشاطات أخرى	5	%25
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن التلاميذ يراجعون الدروس في وقت الفراغ بنسبة تقدر ب50%، وأما التلاميذ الذين يحبون اللعب فتقدر نسبتهم ب25%، وكذلك الذين يمارسون نشاطات أخرى وهذا، وهذا راجع إلى أن التلاميذ في هذا القسم معظم بنات والأنوثة بطبعها تميل إلى الدراسة على عكس الذكور، وهذا يبين لنا من خلال الزيارة التي قضيناها في هذه الابتدائية، حيث وجدنا البنات يقرأون في الكتب في حين أن الذكور يمارسون نشاطات أخرى كاللعب.

-جدول رقم (03):ما مدى التزامك بقوانين وقواعد المدرسة؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
دائما	20	%100
أحيانا	00	%00
لا تلتزم	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التلاميذ ملتزمين بقوانين المدرسة بنسبة تقدرب100%، وهذا لأن مهمة المعلم والمدرسة ككل هي تعليم وتعوّد التلاميذ على اكتساب قيم وأخلاق وقوانين يجب مراعاتها داخل الفضاء المدرسي والتي تعود عليهم في نفس الوقت بالإيجاب سواء داخل المدرسة أو خارجها.

-جدول رقم(04):ماهي الحصص الترفيهية التي تحبونها؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الرياضة	10	%50
الرسم	5	%25
الأشغال	5	%25
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التلاميذ يحبون الرياضة والتي تقدر نسبتهم ب50% وأما الرسم والأشغال فتقدر نسبتهم ب25%، وهذا راجع إلى طبيعة التلاميذ وحبهم الكبير للحركة والجري، وأما في ما يخص الأشغال والرسم فيعود إلى مدى اختلاف رغبات التلاميذ في اكتسابهم لهذه الفنون.

-جدول رقم (05): ما مدى قدرة استيعابكم لمحتوى الدروس وهل يتناسب مع مكتسباتكم القبلية؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
جيد	12	%60
متوسط	05	%25
ضعيف	03	%15
المجموع	20	%100

يتبين لنا من خلال معطيات هذا الجدول أن تلاميذ هذا القسم كان استيعابهم جيد لمحتوى الدروس بنسبة تقدر ب60% وأما التلاميذ الذين كان استيعابهم متوسط فتقدر نسبتهم ب25%، وهذا راجع إلى اختلاف القدرات العقلية وكذلك طريقة تعليم المعلم لمحتوى الدروس والوسائل التي يستعملها لذلك وحسب هذه المعطيات يتبين لنا أن هذا القسم لا بأس به، وسوف يحقق نتائج لا بأس بها في سنوات مقبلة إذا اتبع المعلم نفس هذه الطريقة شرط أن يمدهم ببعض الإرشادات والنصائح هذا فيما يخص التلاميذ الضعفاء .

-جدول رقم(06): من هو الداعم لك في مشوارك الدراسي؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الأسرة	05	%25
المعلم	03	%15
الأسرة والمعلم معا	10	%50
لا أحد	02	%10
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الأسرة والمعلم هما أهم من يدعم التلميذ في مشواره الدراسي، وتقدر نسبتهم ب50%، وأما الأسرة فقد كانت نسبتهم ب25%، وبعدها نسبة من أجابوا أن المعلم فقط وتقدر ب15%، وأخيرا نسبة من لا أحد يساعدهم في الدراسة أي يعتمدون على أنفسهم فقط وتقدر نسبتهم ب10%، وهذا راجع إلى أن التلميذ في هذه المرحلة يجب أن يكون الداعم له كل من له القدرة على التعليم سواء الأسرة أو المعلم أو المجتمع ككل، لأن الطفل في هذه السن يكون محتاج إلى من يرشده في جميع المجالات.

-جدول رقم (07): أثناء المناقشة ماهي اللغة التي تميل إلى استعمالها؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
العامية	03	%15
الفصحى	09	%45
هما معا	13	%65
المجموع	20	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن التلاميذ الذين يستعملون العامية تقدر نسبتهم ب15%، وأما التلاميذ الذين يعمدون إلى استعمال الفصحى فتقدر نسبتهم ب45%، والذين يمزجون بينهما فتقدر نسبتهم ب65%، وهذا راجع إلى أن التلميذ في هذه المرحلة لم يتمرن بعد على التعبير والمناقشة بالفصحى فقط لذلك

يعمد إلى المزج بينهما محاولا إيصال الفكرة وهذه الظاهرة شائعة كثيرا في مجال التعليم، لذلك كان من واجب المعلم الحفاظ على اللغة الرسمية لتحسين أسلوب المتعلم بداية من هذه المرحلة ، لكي يتعود على النطق بها في الأطوار الدراسية اللاحقة.

ج- عرض نتائج الاستبيان الخاص بتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

-ابتدائية الصولي رابح-

-جدول رقم(01): هل تؤثر الظروف العائلية على نتائجك الدراسية؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
نعم	15	%75
لا	5	%25
المجموع	20	%100

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ أن الظروف العائلية تؤثر على النتائج الدراسية بنسبة تقدر ب75%، في حين الذين أجابوا بلا تأثر فتقدر نسبتهم ب25%، وهذا راجع إلى كون الأسرة لها دور كبير على نفسية المتعلم، لذلك وجب على الوالدين توفير الجو الملائم من أجل تحسين الإنتاج المعرفي واللغوي للمتعلم، وهذا بتوفير كذلك فضاء عائلي ينسجم والفضاء المدرسي.

-جدول رقم (02): هل تعتمدون أثناء الدراسة على ؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
الكتاب المدرسي فقط	03	%15
الكتب الخارجية	02	%10
هما معا	15	%75
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التلاميذ يعتمدون على الكتاب المدرسي بنسبة تقدر ب15% والذين يعتمدون على الكتب الخارجية فقط تقدر نسبتهم ب10%، في حين الذين يعتمدون عليها معا فتقدر نسبتهم بوالي 75%، وهذا راجع إلى أن تلاميذ هذه المرحلة مقبلين على اجتياز شهادة التعليم لذلك وجب على التلاميذ الاعتماد على هذه الكتب بالإضافة إلى دعم المعلم والأسرة لتكون النتائج أحسن.

-جدول رقم (03): هل أنتم في حاجة إلى حصص استدراكية؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
نعم	16	%80
لا	4	%20
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التلاميذ الذين في حاجة إلى الحصص الاستدراكية تقدر نسبتهم ب80%، في حين أن التلاميذ الذين اكتفوا بما يقدم في الحصص الرسمية فقط فتقدر نسبتهم ب20%، وهذا راجع إلى أن التلاميذ الذين لا يرغبون ربما كانت نتائجهم جيدة ويركزون في الحصة لذلك كان استيعابهم جيدا لاعتمادهم كذلك على الكتب الخارجية في حين أن التلاميذ الذين يطالبون بالحصص الاستدراكية فهم

التلاميذ الذين يحاولون أن يدعموا مكتسباتهم ويتمكنوا من استيعاب ما فاتهم أو لم يتم فهمه في الحصص الرسمية.

-جدول رقم (04) هل أنت جاهز نفسيا وعمليا لاجتياز شهادة التعليم الابتدائي؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
نعم	17	%85
لا	03	%15
المجموع	20	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن التلاميذ الذين ليسوا جاهزين بهد لامتحان شهادة التعليم تقدر نسبتهم ب15% في حين أن التلاميذ الذين هم جاهزون إلى اجتياز هذه الشهادة فتقدر نسبتهم ب85%، هذا لأن المعلم قد وفق بشكل كبير اعطاء المعلومات وتوظيفها بشكل صحيح، كما أن التلاميذ قد أدّوا واجبهم اتجاه المعلم والمدرسة والأسرة بصفة عامة.

-جدول رقم (05): هل أصبحت مكتسبا لقواعد اللغة العربي؟

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
مكتسبا	15	%75
في طور الاكتساب	05	%25
غير مكتسب	00	%00
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التلاميذ الذين أصبحوا مكتسبين لقواعد اللغة العربية تقدر نسبتهم ب75%، أما الذين في طور الاكتساب فتقدر نسبتهم بحوالي25%، لأنه وفي هذه السنة يصبح التلميذ قادرا

على استيعاب كل ما يقدم له، لنضج تفكيره وفهمه للأمور الصعبة، كما أن امتحان الشهادة يعدُّ بمثابة محفزاً لهم على فهم كل المهارات التي تمت دراستها.

-جدول رقم (06): ماهي الصعوبات التي تواجهك أثناء مشوارك الدراسي؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
بعد المدرسة	04	%20
ظروف مادية	02	%10
صعوبة الاستيعاب	06	%30
الخجل	08	%40
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التلاميذ الذين يواجهون مشكل بعد المدرسة تقدر نسبتهم ب20% والذين تواجههم مشكلة الظروف المادية تقدر نسبتهم ب10%، والذين يجدون صعوبة في استيعاب الدروس تقدر نسبتهم ب30%، والذين تواجههم مشكلة الخجل تقدر نسبتهم ب40%، لذلك وجب على الطاقم التربوي كله أن يأخذ كل هذه المشكلات بعين الاعتبار من أجل أن يوفروا للمتعلم الجو الملائم للدراسة ، كما أن للأسرة كذلك دور كبير ومهم في تعليم الطفل لهذا فإنه على كل متعلم أن يحاول التخلص من جميع المشكلات التي قد تعترضه أثناء تعليمه واكتسابه للقيم والمبادئ والمعلومات .

-جول رقم(07): كيف ترى نفسك عند معلمك؟.

العينة / الاحتمالات	الإجابات	النسبة المئوية
محبوب	15	%75
أحيانا	05	%25
غير محبوب	20	%00
المجموع	20	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أن التلاميذ الذين هم محبوبين عند معلمهم تقدر نسبتهم ب75%، وأما التلاميذ الذين أجابوا أحيانا فتقدر نسبتهم ب25%، وذا راجع إلى نوعية كل تلميذ ومعلم في التعامل، فإذا كان المتعلم مهذب ينجز الدروس فطبعا سيحظى بمعاملة جيدة من قبل معلمه، أما التلميذ المشاكس والمهمل فسيحظى بعكس ذلك، لهذا فإن للمعلم والمتعلم دور كبير في إنتاج العملية التعليمية، كما يجب على المعلم أن يحسن تعامله مع تلميذه ليكون التفاعل بينهما إيجابي وفعال.

الاستنتاج:

نستنتج من خلال عرضنا لاستبيان الاستمارة الموجه لتلاميذ الطور الثاني في ابتدائية الصولي رابح أنهم جدّث متفاعلين مع معلميهم ومديرهم، وهذا سوف يساعدهم حتما في تحقيق نتائج ايجابية في نهاية كل سنة دراية لذلك يمكننا طرح السؤال التالي: هل العلاقة بين المعلم والمتعلم لها دور في اكتساب المادة العلمية؟ وهل الممارسة كافية بالنسبة للتلميذ؟

إن علاقة المعلم بالمتعلم لها دور كبير في تحقيق الكفاءة الختامية من تعلم اللغة العربية في هذه المرحلة والتي يستوجب التدرج لبلوغها وذلك من خلال العمل على تحقيق الكفاءات المستهدفة في مستوى دراسي من السنة الأولى إلى الخامسة ابتدائي ، لهذا كانت مهمة المعلم هو الإرشاد والتوجيه وليس الإلقاء وتقديم المعارف جاهزة فهو يطرح المشكلات ويشارك تلاميذه من أجل استثمار الأفكار وهذه الطريقة في التدريس تعد بمثابة المشاركة الايجابية لأن المتعلم يقوم بالبحث مستعينا في ذلك بمجموعة من الأنشطة كالملاحظة والتحليل والتأويل والتخليص والاستنتاج والتي تساعده في التوصل إلى المعلومات بنسبة تحت إشراف المعلم بالكفاءات يجب مراعاة العناصر التالية[1]:

-الفهم الدقيق والوعي التام بالخلفية النظرية للمقاربة بالكفاءات وتطبيقها العملية، والتي تتم على أساسها بناء المناهج.

-القراءة الواعية للمناهج الدراسية المقررة والوثائق المرافقة لها لأن ذلك يساعد على تحديد الاستراتيجية المناسبة لبلوغ الأهداف وتحقيق الكفاءات.

[1] -الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، محمد الصالح حثروبي،ص102-103.

-احترام مبدأ التدرج في المنهجية البنائية، والتي تقضي الإطلاق من وضعيات مألوفة بسيطة ومناسبة لمستوى المتعلمين عند بناء المفاهيم أو معالجة الوضعيات المشكلة ثم التدرج في الصعوبة وصولا إلى نوع من التجريد والتعميم والآلية.

وبالتالي يجب على كل ابتدائية إتباع منهاج التعليم الذي يهدف إلى اكتساب المتعلم المعارف والقدرات والمهارات، وليس إلى تكديس المحفوظات والمعلومات وتكثيف البرنامج، لأن غرض التعليم هو تأهيل المتعلم للانخراط في الواقع وتجاوز المواقف التي تواجه في حياته المدرسية والاجتماعية.

أ-عرض نتائج الاستبيان الموجه لأساتذة الطور الثاني .

-ابتدائية شباط الطاهر وشمشم يوسف والصولي رابح-

-جدول رقم (01):يبين جنس العينة؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
ذكور	03	%33.33
إناث	06	%66.66
المجموع	09	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن معظم معلمي المدارس تمثلها الإناث، حيث وصلت نسبتهم إلى حوالي 66.66% في حين أن نسبة الرجال لم تتعدى33.33%،وهذا راجع إلى طبيعة المرأة ومدى حبها لمهنة التعليم حيث يعتبرها الطفل بمثابة الأم الثالثة له، بالإضافة إلى شيوع الديمقراطية في هذا الوقت والتي منحت المرأة الحرية في جميع المجالات وخاصة مجال التعليم.

-جدول رقم (02):يبين عمر العينة؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
أقل من 25سنه	00	%00
أكثر من 25سنة	06	%66.66
تجاوز40سنة	03	%33.33
المجموع	09	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة 66.66% من المعلمين تتراوح أعمارهم ما بين خمسة وعشرون سنة، بينما وصلت نسبة المعلمين الذين تجاوزت أعمارهم الأربعين سنة إلى 33.33%، وهذا راجع إلى أن معظمهم ذوي خبرة طويلة في مجال التعليم، وأن لديهم رصيدا لغويا ومعرفيا كافيا يجعلهم قادرين على تعليم اللغة العربية دون اللجوء إلى استعمال العامية، مما يساعد الطفل على اكتساب لغة عربية فصيحة وسليمة بالإضافة إلى إتقان اللغة الثانية (الأجنبية).

-جدول رقم(03): ما رأيك في الإصلاحات الجديدة؟

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
تساعد التلميذ	01	%11.11
تساعد الأستاذ	00	%00
تساعدهما معا	06	%66.66
لا تساعدهما معا	02	%22.22
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن الإصلاحات الجديدة تساعد كل من المعلم والتلميذ بنسبة تقدر ب66.66%في حين نجد بعض الأساتذة قد أجابوا عكس ذلك بنسبة تقدر ب22.22%، هذا لأن الإصلاحات الجديدة تهدف إلى قدرة المتعلم على بناء تعليماته وتوظيف ملاحظاته الدقيقة والتفكير المنطقي والتعبير السليم الذي يسعى إلى اكتشاف المفاهيم والمعارف التي تكون في النهاية الكفاية المقصودة لهذا تساعد المعلم من خلال اقتصار عليه بعض الجهد في حين تساعد المتعلم على البحث والفهم والاستنتاج .

-جدول رقم (04):ما مدى اعتمادكم على الكتاب المدرسي في تسيير الدروس؟، وهل تستعملون وسائل أخرى؟.

العينة / التكرارات		العدد	النسبة المئوية
ارتباط الأستاذ بالكتاب	إجباري	06	%66.66
	اختياري	03	%33.33
استعمال وسائل أخرى	إجباري	09	%100
	اختياري	00	%00
المجموع		09	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن المعلمين الذين يعتمدون على الكتاب المدرسي أثناء التدريس تقدر نسبتهم ب66.66%، وأما عن استعمالهم للوسائل الأخرى في التدريس فتقدر نسبتهم ب100%، وهذا راجع إلى أهمية الكتاب المدرسي والوسائل الأخرى في عملية اكتسابهم للمعارف والمعلومات المبرمجة في المنهاج كما أن لهذه الوسائل دور كبير في توسيع دائرة مكتسبات الطفل، ومدى قابليتها للتوظيف في وضعيات جديدة بالإضافة إلى تطوير قدراته المعرفية والذهنية من حيث مهارات

الملاحظة والتحليل والتركيب والتي تساعده أيضا على تحسين الأداء وبالتالي فإن اعتماد المعلم على هذه الوسائل يعد مهمة كبيرة في إفساح المجال أمام التلاميذ لاكتساب أشياء أخرى.

-جدول رقم (05): ما هي اللغة التي تستعملها أثناء المناقشة؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
العامية	00	%00
اللغة العربية	05	%55.55
المزج بينهما	04	%44.44
المجموع	09	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن المعلمين يعتمدون أثناء مناقشتهم للدروس على اللغة العربية الفصحى بنسبة تقدر ب55.55% والذين يعتمدون على اللغة العربية والعامية معا فتقدر نسبتهم ب44.44% كذلك وهذا راجع إلى مدى رغبة كل معلم في اللغة التي يشرح بها، والتي يراها مناسبة في إيصال المعلومة للتلاميذ فالمعلمين الذين يستعملون حتى العامية في التدريس ذلك لأن بعض التلاميذ لا يفهمون بعض الجمل أو الأسئلة أو معنى معين. لذلك يعمد المعلم إلى هذه اللغة قصد التبسيط والتسهيل.

-جدول رقم (06): هل يستطيع التلميذ استيعاب ما يشرحه المعلم؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	06	%66.66
لا	00	%00
أحيانا	03	%33.33
المجموع	09	%100

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن التلاميذ الذين يستوعبون ما يتم شرحه تقدر نسبتهم ب66.66% في حين أن الذين لا يستوعبون كثيرا فتقدر نسبتهم ب33.33% وهذا راجع إلى مدى قدرات كل تلميذ في الاستيعاب ولأنه هناك تلاميذ يراجعون يفهمون يطالعون فتكون النتيجة بالاستيعاب، في حين أن هناك تلاميذ مهملين فتكون درجة الاستيعاب لديهم ناقصة هذا لنقص تركيزهم ولا يستوعبون ما يشرحه المعلم.

-جدول رقم (07): ما هي أهم إجراءات التعلم (على مستوى الاكتساب)؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
الحوار والمناقشة	9	%100
الأسئلة المتكررة	00	%00
الواجبات والفروض	00	%00
المجموع	9	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أنه من بين أهم إجراءات التعلم على مستوى الاكتساب هو الحوار والمناقشة والتي تقدر نسبته 100% حيث يمارس المتعلم ويقوم بمحاولات يقنع بها زملائه ويدافع عنها بحجج في جو تعاوني داخل القسم كما تعد هذه الطريقة هي الأنجح في اكتساب المعارف من جهة وتسهيل عملية التقليل لدى المعلم من جهة أخرى وقد أكدت نظريات التربية أن طريقة الحوار والمناقشة هي من أحسن الإجراءات التي يجب أن تتبع لاكتساب المتعلمين أكبر قسط ممكن من المعارف والمهارات.

-جدول رقم (08): ماهي أهم مهارات التعليم؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
القراءة	03	%33.33
الكتابة	03	%33.33
القواعد	03	%33.33
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين أهم مهارات التعليم هي القراءة والكتابة والقواعد النحوية والتي تقدر نسبتهم بالتساوي 33.33% حيث يبدأ المتعلم باكتساب هذه المهارات في الطور الثاني، ففي السنة الثالثة يصبح يتقن القراءة والكتابة وأما في السنة الرابعة والخامسة يدخل في تعليمها يسمى بالقواعد لنحوية وهي مهارة تعتمد على الفهم والدقة للولوج في اكتساب أشياء أخرى تكون مكملة لها في سنوات دراسية لاحقة.

-جدول رقم (09): ما هي أهم الوسائل التعليمية؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
السبورة	05	%55.55
الكتاب	03	%33.33
الأشغال والمجسمات	01	%11.11
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن السبورة تعد من بين أهم وسائل التعليم والتي نسبتها ب55.55% ثم يليها الكتاب بنسبة33.33% وأخيرا الأشغال اليدوية بنسبة تقدر ب11.11%، وهذا راجع إلى أن السبورة هي أول أداة أو وسيلة يستعملها المعلم لتبسيط الفكرة للتلميذ باعتبارها هي الأسهل، ثم يستعمل

الكتاب ليدعم الدرس أكثر وليكتسب التلميذ مهارة أخرى، لدلك وجب على المعلم أن يدمج بين هذه الوسائل لتصل المعلومة للتلميذ بطريقة سهلة وسريعة.

-جدول رقم (10) : ما هي أهم طرق التعليم؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
الطريقة التلقينية	05	%55.55
التدريس بالكفاءات	04	%44.44
المجموع	06	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أهم طرق التعليم هما الطريقة التلقينية (الالقائية) وطريقة التدريس بالكفاءات نمثلها بنسبة تقدر ب55.55% وهذا راجع إلى مدى حب المعلم لطريقة التي يراها مناسبة لتعليم. فهناك من يفضل الطريقة الإلقائية التي يعمد فيها إلى الشرح والإيضاح وهناك من المعلمين من يعمد إلى طريقة التدريس بالكفاءات والتي تقدر ب44.44%، وذلك لإعطاء التلميذ فرصة البحث والانتقاء حتى يتعود على البحث الفرضي ليستفيد منه في الأطوار التعليمية اللاحقة.

-الجدول رقم (11): ما هي أهم مراحل الاكتساب؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
مرحلة تقديم النشاط والتعليمات	03	%33.33
مرحلة العرض والمناقشة	05	%55.55
مرحلة البحث	01	%11.11
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أنه من بين أهم مراحل الاكتساب هي مرحلة العرض والمنافسة والتي نسبتها ب55.55% ثم تليها مرحلة تقديم النشاط والتعليمات بنسبة تقدر ب33.33% ثم تليها آخر مرحلة وهي مرحلة البحث بنسبة 11.11% وأما بالنسبة لطريقة العرض والمناقشة فهي تعد أفضل مرحلة تعين التلميذ على فهم الدرس مع تعليمه كذلك على طريقة الحوار والاستيعاب، فهذه المرحلة المحور الرئيسي فيها هو المعلم على عكس المرحلتين السابقتين فإن المحور الرئيسي فيهما هو المتعلم.

-جدول رقم (12): كيف توسع في دائرة الاكتساب؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
بالتدرج	09	%100
قياس درجة التعلم	00	%00
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أهم ما يوسع دائرة الاكتساب يكون التعليم بالتدرج وذلك بنسبة تقدر ب100% وهذا راجع إلى أن العلم في هذه المرحلة يعمد إلى هذا النوع لأن الفوارق الفردية بين المتعلمين ونظرهم المختلفة لحل الأمور تفرض على المعلم هذه الطريقة من أجل تفعيل النشاط الفكري لدى المتعلمين وإعطائهم الفرص اللازمة لإبداء التصورات حتى يتبين لكل واحد التعبير عن رأيه وفق ما يراه صحيح.

-جدول رقم (13): ما هي أهم عوامل التعليم؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
النضج	03	%33.33
الاستعداد	01	%11.11
الفهم	05	%55.55
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين أهم عوامل التعليم هو الفهم بنسبة تقدر ب55.55% ثم يليها عامل النضج بنسبة تقدر ب33.33% وهذا راجع إلى كون عامل الفهم من بين أهم العوامل التي تساعد المعلم على اختيار التلميذ الذي يكون مؤهلا إلى التنقل لسنة دراسية مقبلة كما أن الفهم يعد من أهم العوامل التي تمكن المتعلم من الاستنتاج والتأويل أثناء الدراسة.

-جدول رقم (14): كيف يحدث التجاوب بينك وبين التلميذ؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
التبسيط وتيسير الطرح	05	%55.55
الأنشطة وفضاء التقديم	00	%00
السرعة في الطرح و اختصار الأسئلة	04	%44.44
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التجاوب لا يحدث بين المعلم والمتعلم عندما يعمد المعلم إلى تبسيط وتيسير الطرح بنسبة تقدر ب55.55%أما إذا عمد المعلم إلى السرعة في الطرح واختصار الأمثلة التي تمثل نسبته ب 44.44%. وهذا راجع إلى أن المعلم براعي قدرات التلميذ أثناء شرحه لدروس لأن تلاميذ هذا الطور يكون تفكيرهم نوعا ما محدود لذلك بعمد المعلم إلى مثل هذه الطرق.

-جدول رقم (15): ما هي أهم إجراءات التقويم؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
الامتحانات والفروض	01	%11.11
السؤال المباشر وعنصر المفاجأة	03	%33.33
التمارين المنزلية والحلول الفردية	05	%55.55
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أنه من بين أهم إجراءات التقويم هو السؤال المباشر وعنصر المفاجأة بنسبة تقدرب33.33% تم تليها التمارين المنزلية والحلول الفردية بنسبة تقدر ب55.55% وأخيرا الامتحانات والفروض بنسبة 11.11% وحيث بعمد المعلم إلى مثل هذه الإجراءات ليتمكن من معرفة إذ كان المتعلم قد اكتسب ما تم تقديمه وشرحه له.

-جدول رقم(16): هل من مشاكل في تعامل التلميذ مع محتوى المادة؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
استيعاب كلي	01	%11.11
استيعاب جزئي	05	%55.55
نوعا ما	03	%33.33
المجموع	09	%100

يتبين لنا من خلال ذا الجدول أن التلميذ يكون استيعابه للمادة جزئي بنسبة تقدر ب55.55% واستيعاب كلي بنسبة 11.11% أما الذين أجابوا بنوعا ما تقدر بنسبتهم ب33.33% وهذا راجع إلى أن الإصلاحات الجديدة قد منحت برنامج كما مكثفا في المرحلة الابتدائية هذا ما يجعل الاستيعاب جزئي كما أن المعلم يجد صعوبة في تقديم كل محتوى المادة لذلك وفي خلال هذه المرحلة يعمد إلى طريقة التبسيط.

-جدول رقم(17):ما هي أصعب مرحلة في التقييم؟.

العينة / التكرارات	العدد	النسبة المئوية
التقييم التشخيصي	03	%33.33
التقييم التكويني	04	%44.44
التقييم التحصيلي	02	%22.22
المجموع	09	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن مرحلة في التقييم هي مرحلة التقييم التكويني والتي تقدر بنسبة 44.44% ،ثم تليها مرحلة التقييم التشخيصي بنسبة تقدر 33.33% ، وبعدها مرحلة التقييم التحصيلي بنسبة تقدر ب22.22% وأما فيها يخص النسبة الأولى فهذا راجع إلى أن مرحلة التقييم التكويني تعتمد على تفاعلية التلميذ مع الأستاذ، ومدى قدرة الأستاذ في تحديد ابداعيته اتجاه التلميذ، وهذا يكون من خلال طرح الأسئلة في بداية كل درس أو نهاية لمعرفة مدى اكتساب المتعلم لمحتوى الدرس، وبهذا بعد التقييم التكويني هو مدى تعرف المعلم على تحصيل المتعلم وكيفية تدرجهم في التعلم كما يعمل على تعديل سلوك المتعلم، وتصحيح مسارهم التعليمي وبالتالي فغايته هو دعم وتحسين عملية التعلم، وأما في ما يخص التقييم الشخصي فهو يكون في بداية السنة الدراسية أو الدرس وذلك للوقوف على قدرات المتعلم ومكتسباته القبلية والتقييم التحصيلي فيكون في نهاية السنة الدراسية أو الطور التعليمي، ويهدف إلى التحقق من التعليمات المقصودة التي قدمت للمتعلم أثناء الدرس، وبهذا فهو يعد حوصلة لمجمل مكتسبات ومهارات التعلم لذلك يتم بغرض إثبات الكفاءات.

سؤال رقم(18): ما هي اقتراحاتك من أجل الرفع من المستوى اللغوي لدى التلميذ؟

من خلال المقابلة التي قمنا بها مع معلمي الطور الثاني فكانت معظم إجاباتهم على هذا السؤال تتراوح في مضمون النقاط التالية:

-التشيع على المطالعة والكتابة والتعبير...الخ لإثراء الرصيد اللغوي.

-التكلم باللغة العربية الفصحى أثناء المناقشة.

-العمل على استعمال الوسائل التعليمية (خاصة الصور).

-فسح المجال لدى المتعلم وعدم تقييده.

-استذكار بعض الظواهر النحوية أو الصرفي أو الإملائية المدروسة خلال الوحدة باستغلال الألواح والسبورة.

-قراءة بعض الجمل والانطلاق منها لتمييز بعض الظواهر أو إعراب الكلمات.

-تهيئة الجو المناسب للشروع في تنفيذ الحصة.

وبالتالي يمكننا القول بأنه إذا توفرت هذه الأمور في كل عملية تعليمية سيكون حتما نجاح جيد خلال نهاية كل سنة دراسية بالإضافة إلى اكتساب المتعلمين لمهارات التفكير والملاحظة والاستدلال والاستنتاج، وتنظيم العمل وضبط الوقت من خلال الأعمال التي يقومون بإنجازها خارج القسم.

الاستنتاج:

نستنتج من خلال عرضنا لاستمارة الاستبيان الموج إلى معلمي الطور الثاني أن التفاعل بين التلميذ ومعلمه أثناء عملية التعلم هو محور وأساس نجاح التعلم، وهذا من خلال ما يقدم المعلم لتلميذه مختلف التوجيهات والإرشادات والحقوق، في حين يكون التلميذ قد أدى واجبه اتجاه معلمه ومدرسته ككل، ومن خلال هذا يمكن أن نطرح التساؤل التالي: هل ما تم تقديمه في الجزء النظري قد تطابق وتحقق عند القيام بتطبيقه في دراسة ميدانية؟

وهل هي مناسبة لتحيقي عملية تعليمية ناجحة؟

إنه ومن خلال قيامنا بالدراسة الميدانية في الابتدائيتين وخصوصا الطور الثاني، وكذلك من خلال عرض إجابة المعلمين على أسئلة الاستبيان يمكننا القول أن ما قدم في الجزء النظري قد تم تحقيقه في الجزء التطبيقي.

وهذا راجع إلى كون المعلمين قد ساروا على منهجية واحدة ومضبوطة قدمت لهم ن قبل وزارة التربية، لأن في هذه المرحلة –المرحلة الابتدائية- يكون المعلم هو أساس ومحور كل عملية تعليمية وهذا من خلال التفاعل الذي يسعى إلى تحقيقه مع التلميذ أثناء مسايرته للدروس، وإذا تحقق هذا التفاعل يسمح للتلميذ أثناء مسايرته للدروس، وإذا تحقق هذا التفاعل يسمح للتلميذ بالدرجة الأولى إلى اشتراك المعلم في العملية التعليمية ليبرز نفسه ويكون هو الآخر مركز نشاط وذا دور ايجابي وفعال داخل المدرسة أو خارجها، لذلك فإنه "ولما كان التعلم عملية بنائية يساهم فيها المتعلم بنفسه ووفق ميولا ته وأهدافه ومعارفه ومهاراته، فإن المدرسة مطالبة بتوفير البيئة المناسبة التي تسمح باستثمار مختلف الكفاءات المرتبطة بقدرات المتعلم، ومن خلال وضعيات تعلم تدفعه إلى التفكير الخلاّق وتمكنه من تطبيق خبراته ومكتسباته وتحويلها حسب مستواه من ناحية واكتشاف تعليمات جديدة من ناحية أخرى، ومن ثم فإن البناء السليم لوضعيات التعلم هو الكفيل بتحقيق

المراد من العملية التعليمية التعلمية في ظل هذه المقارنة الأمر الذي يحتم التمكن من آليات بناء الوضعيات المطلوب تقديمها"[2]. لذلك فإذا توفرت كل هذه الأمور في عملية التعلم ستكون مناسب وناجحة حتما وهذا يكون مباشرة بعد اكتساب الطفل كل ما قد يتم تقديمه له من قبل المعلم تدريجيا حتى نهاية مرحلة التعليم الابتدائي والذي يخوّل له بامتحان رسمي يكون بمثابة تقييم أو حوصلة نهائية تكشف عن مدى قدرة التلميذ على اكتساب المعلومات في جميع الأطوار التعليمية التي مرّ بها وهذا كله حتى يستطيع أن يكمل مساره الدراسي في المراحل اللاحقة، لذلك كانت مرحلة التعليم الابتدائي بمثابة حجر الأساس في عملية التعليم ، لأنها مرحلة قاعدية أولية يبني المتعلم خلالها مكتسباته وقيمة وأخلاقه، ولغته الأم بالإضافة إلى لغة أجنبية ثانية .

[2]- الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، محمد الصالح حثروبي، ص 274.

خاتمة

خاتمة:

إن تعليم اللغة العربية ليس مجرد تلقين أو تقليد للآخرين بل أصبح عملية قائمة على أسس وقواعد وقوانين علمية دقيقة، لذلك يعد الاكتساب اللغوي في التعليم الابتدائي عملية ضرورية وأساسية في التعليم والتعلم لأن اكتساب مثل هذه العملية يساهم في تنمية قدرات التلميذ العقلية واللغوية، وهذا لأن عملية الاكتساب تحفز المتعلم على المشاركة الفردية والجماعية من خلال تقديم المعلومات بطريقة بيداغوجية مقنعة مترجما مكتسباته القبلية في تعليمات جديدة، تساعد على بناء المعارف ومن بين النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث ما يلي:

-الأهمية الكبرى التي يحظى بها الطور الابتدائي خاصة الطور الثاني لما له من دور هام في اكتساب اللغة وإتقانها.

-التعرف على وظيفة القواعد اللغوية (النحوية والصرفية والإملائية) في تركيب الجمل وحسن استعمالها.

-قدرة التلاميذ على توظيف التراكيب والصيغ والأساليب لبناء الأفكار والتعبير عن المشاعر والمواقف.

-قدرة الطفل على الاستيعاب والتعامل مع المعلومات في هذه المرحلة .

-كثرة عدد التلاميذ داخل القسم الواحد مما يخلف نوع من الفوضى وبالتالي يعيق عملية التعلم.

-كثافة المنهاج الدراسي الذي يعود سلبا على قدراته العقلية والبدنية.

-مراعاة الفرو قات الفردية بين المتعلمين حسب كل كفاءة كل واحد منهم .

-تعم المدارس الجزائرية ظاهرة وهي أغلب المعلمين من جنس الإناث.

- إهمال بعض الأولياء لأبنائهم وعدم مراقبتهم في مسارهم الدراسي.

-قلة قاعات المطالعة والانترنيت في الابتدائيات.

-معاناة بعض الأطفال من حالات نفسية وعقلية صعبة، الأمر الذي ينعكس سلبيا عليهم وعلى زملاءهم أيضا.

-اعتماد بعض المعلمين للغة العامية مع تلاميذهم بحجة تسهيل الفهم الأمر الذي أثر سلبيا على اتقانهم للغة الفصحى.

-قدرة التلميذ على فهم وإنتاج خطابات شفهية ونصوص متنوعة تغلب عليها الطابع الوصفي.

-نقص الوسائط داخل قاعة الدرس.

ولتدارك هذه النقائص اقترحنا جملة من الحلول والاقتراحات قد تخدم العملية التعليمية وتزيد من قدرات التلميذ وهي:

-تقليص عدد التلاميذ في القسم مما يتيح الفهم الجيد لهم.

-دور الأسرة مهما جدا في تنمية القدرات اللغوية والعقلية بعد المؤسسة التعليمية لذلك فمن واجبها الحرص على انضباط الأبناء لبناء محصولهم اللغوي.

-يجب ممارسة اللغة الفصحى خارج القسم لأن الممارسة تؤدي إلى إتقان اللغة.

-الاهتمام بالفضاء التعليمي لأنه يؤثر على التلميذ إيجابا وسلبا.

-إدخال التقنيات الحديثة إلى المدارس الابتدائية لمواكبة العصر.

-الإنقاص من الكم المعلوماتي والمعرفي الذي يقدم للطفل لأن الهدف ليس الحشر وإنما اكتساب الطفل بعض المهارات وتنظيمها.

-مساعدة المعلم على التعامل مع وضعيات الكتاب وتناول أنشطة فعالة مع المتعلمين (صورة، نصوص، تمارين).

-العمل على تسهيل مهمة المعلم في أدائه التربوي ،وتحسين كيفية استعمال الكتاب في إطار توجيهات المنهاج.

وفي الأخير نحمد الله تعالى الذي أعاننا على إكمال هذا البحث الذي نأمل أن يكون في المستوى المطلوب والذي يكون انطلاقة لدراسات أخرى أكثر عمق وفاعلية.

قائمة المصادر والمراجع

* **القران الكريم**

1. سورة البقرة ،الآية 225.

* **المعاجم**:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، ج7، 2005.
2. صبحي حموي وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ، دار الشروق بيروت، لبنان،ط1، 2003.
3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي القاموس المحيط ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،ج729،3_817

* **المراجع** :

1. إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، كلية التربية جامعة القاهرة،دط،2005م.
2. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، دط، د ت.
3. أحمد عبد المجيد هربري، الألعاب الكلامية اللسانية، ، مكتبة الخارجي القاهرة، مصر،ط1، 1999.
4. أديب عبد الله محمد النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة العربي، للنشر والتوزيع،ط1، 2010.
5. أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مطبعة العمرانية للأسوفست الجيزة،مصر،ط1، 2001.
6. أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان ط1،ج2 ،2008.
7. أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة المؤسسة الوطنية للكتاب شارع زبروت الجزائر،دط،دت.
8. أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة.
9. تركي رابح، أصول التربية، لطلبة الجامعات والمنشغلين بالتربية والتعليم، الجزائر، 1882.
10. توفيق أحمد مرعي، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة عمان،دط،دت.

11. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلم والتعليم والمعلم من منظور الاجتماع، مؤسسة الجامع للنشر والتوزيع الإسكندرية، مصر،دط،2006.

12. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع النفسي، المجتمع والثقافة الشخصية، مؤسسة شباب الجامعة دط،2005.

13. حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات،الساحة المركزية بن عكنون،الجزائر، ط5 2003.

14. خالد عبد الرزاق السيد، اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، دت.

15. خليل ميخائيل معوض، علم النفس التربوي أسسه و تطبيقاته،ط1، 2003.

16. راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، المهارات القرآنية والكتابية، طرق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2 2009 .

17. راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1 2003.

18. رشيد زرواني، تدريبا على منهجية البحث العلمي، ، دار الكتاب الحديث،ط3، 2008.

19. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية دط، 2005م.

20. سلامة الخميسي، اتجاهات، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2003.

21. سلامة الخميسي، دراسات وبحوث عن المعلم العربي بعض قضايا التكوين ومشكلات الممارسة المهنية، ، دار الوفاء للطباعة والنشر،دط،دت.

22. سمير عبد الوهاب وآخرون، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، كلية التربية بدمياط جامعة المنصورة ط2، 2004م.

23. سيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، ط1 ،2003م.

24. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر،ط5، 2009.

25. صبحي خليل عزيز، تركي خباز عيسى البيرماني، التقنيات التربوية، الجامعة التكنولوجية مديرية دار الكتب والنشر دط،1987.

26. عبد الجليل مرتاض، علم اللسان الحديث في القرآن، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2013.

27. عبد الغاني عبود وآخرون، التعليم في المرحلة الأولى، واتجاهات تطوره، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط1 1994.

28. عبد القادر بن محمد، دروس في التربية وعلم النفس، مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة، المديرية الفرعية للتكوين،1973-1974.

29. علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، جامعة عمان العربية للدراسات العليا عمان –الأردن-دط،2010.

30. فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، دار الوفاء ،ط1 ،2003م.

31. فخر الدين قباوة المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر بيروت، دار الفكر،دمشق،ط1، 1999.

32. فيصل عباس، علم نفس الطفل، دار الفكر العربي –بيروت،ط1، 1997.

33. كريمان يدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1، 2007م.

34. مجدي صلاح طه المهدي، المعلم ومهنة التعليم بين الأصالة والمعاصرة، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية مصر،دط،2007.

35. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية،دط، دت.

36. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدبي، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان-الأردن،ط1، 2007م.

37. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع ،الأردن، ط1، 2008.

38. محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية،قصر الكتاب، الرباط، المملكة العربية د.ط،2000.

39. محمد الصالح الحتروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ، دار الهدى للطباعة والنشر،دط،2012.

40. محمد عيسى الطيطي، الوسائل التعليمية، ، فراس محمد الفرة وآخرون، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، دط،2000.

41. منهجية العلوم الاجتماعية، بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي دار المهدي للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر،ط3 ،2004م.

42. يوسف الصميلي، اللغة العربية وطرق تدريسها نظرية وتطبيق، ،دط، دت.

43. يوسف مارون،طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ،دط، 2008 م.

* **كتب مترجمة:**

1. روبير مارتن، مدخل لفهم اللسانيات، ،تر عبد القادر المهري، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،لبنان،ط1، 2003.

* **الموسوعات:**

1. نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان .ط1، 2003.

* **المذكرات:**

1. كعسيس بدرة وآخرون، تعليم اللغة العربية تواصليا، الطور الثاني مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، جامعة الصديق بن يحي تاسوست جيجل،2010-2011.

* **المواقع الإلكترونية:**

1. http://www.alecso .org/bayant/ling ustic akuisition ,htm/2016-05-30
2. http ://www.startimes .com/2016-05-30

الملاحق

استبيان خاص بتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي:

س2: ما هي المادة التي تميلون إليها أكثر؟

-العربية ☐

-الأجنبية ☐

س2 ما هي الطريقة التي تفضلونها في الدراسة؟

-طريقة الحوار ☐

-طريقة الشرح ☐

-طريقة الشرح والتمثيل بالصور ☐

-طريقة الإملاء ☐

س3: ما هي الوسائل التي تفضلون استعمالها داخل القسم؟

-الكراس ☐

-الأشغال اليدوية ☐

-اللوحة ☐

-الكتاب ☐

س4: ما هو الوقت المفضل لديكم في الدراسة؟

-الفترة الصباحية ☐

-الفترة المسائية ☐

س5:هل تحب الدراسة عند؟

-المعلم ☐

-المعلمة ☐

-ولماذا؟ لأن المعلمة تحبني

س6: من يساعد في حل واجباتك المترلية؟

-الأب ☐

-الأم ☐

-الإخوة ☐

-الجار ☐

-الأصدقاء ☐

س7:ماهية العقوبة التي تفضلها عند الخطأ؟

-عقوبة معنوية (الكتابة) ☐

-عقوبة مادية(الضرب) ☐

استبيان موجه لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي:

س1: هل تحبون التعبير عن رغباتكم بواسطة؟

-التعبير الكتابي ☐

-التعبير الشفهي ☐

س2: ماذا تفعل في وقت فراغك؟

-تراجع الدروس ☐

-تلعب مع زملائك ☐

-نشاطات أخرى ☐

س3: ما مدى التزامك بقوانين وقواعد المدرسة؟

-دائما ☐

-أحيانا ☐

-لا تلزم ☐

س4: ما هي الحصص الترفيهية التي تحيونها؟

-الرياضة ☐

-الرسم ☐ -الأشغال ☐

س5: ما مدى قدرة استيعابكم لمحتوى دروس، وهل يتناسب مع مكتسباتكم القبلية؟

-جيد ☐

-متوسط ☐

-ضعيف ☐

س6:من هو الداعم في مشوارك الدراسي؟

-الأسرة ☐

-المعلم ☐

-المعلم والأسرة معا ☐

-لا أحد ☐

س7: أثناء المناقشة ما هي اللغة التي تميل إلى استعمالها؟

-العامية ☐

-الفصحى ☐

-هما معا ☐

لماذا؟ -.....

استبيان موجه لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي:

س1: هل تؤثر الظروف العائلية على نتائجك الدراسية؟

-نعم ☐

-لا ☐

س2: هل تعتمدون أثناء الدراسة على ؟

-الكتاب المدرسي فقط ☐

-الكتب الخارجية ☐

-هما معا ☐

س3: هل أنتم في حاجة إلى حصص استدراكية؟

-نعم ☐

-لا ☐

لماذا؟ -.....

س4: هل أنت جاهز نفسيا وعلميا لاجتياز شهادة التعليم الابتدائي؟

-نعم ☐

-لا ☐

س5:ما هي طموحاتك المستقبلية؟

-طبيب ☐

-أديب وكاتب ☐

-طيار ☐

-أشياء أخرى ☐

س6:هل أصبحت مكتسبا لقواعد اللغة العربية؟

-مكتسبا ☐

-في طور الاكتساب ☐

-غير مكتسب ☐

س7:هل تحصلت على نتائج تؤهلك لاجتياز شهادة التعليم الابتدائي؟

-تحصلت ☐

-في طريق التحصيل ☐

-لم أتحصل ☐

س8: ما هي الصعوبات التي تواجهك أثناء مشوارك الدراسي؟

-بعد المدرسة ☐

-ظروف مادية ☐

-صعوبة الاستيعاب للدروس ☐

-الخجل ☐

س9: كيف ترى نفسك عند معلمك؟

-محبوب ☐

-غير محبوب ☐

-أحيانا ☐

ولماذا؟ -.....

استبيان موجه لأساتذة التعليم الابتدائي:

-الاسم واللقب:

1-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-السن: أقل من 25 سنة ☐ أكثر من 25 سنة ☐ تجاوز 40سنة ☐

3-الحالة المدنية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4-المستوى:نهائي ☐ ليسانس قديم ☐ ليسانس أكاديمي ☐

5-الخبرة المهنية:أقل من 10 سنوات ☐ أقل من 20 سنة ☐ أكثر من 20 سنة ☐

س1:ما رأيك في الإصلاحات الجديدة؟

-تساعد التلميذ ☐ تساعد الأستاذ ☐

-تساعدهما معا ☐ لا تساعدهما معا ☐

س2: ما مدى اعتمادكم على الكتاب المدرسي في تسيير الدروس؟ وهل تستعملون وسائل أخرى؟

-ارتباط الأستاذ بالكتاب: إجباري ☐ اختياري ☐

-استعمال وسائل أخرى: إجباري ☐ اختياري ☐

س3:ما هي اللغة التي تستعملها أثناء المناقشة؟

-العامية ☐ اللغة العربية الفصحى ☐ المزج بينهما ☐

س4: هل يستطيع التلميذ استيعاب ما يشرحه المعلم؟

- نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

س5: ما هي أهم إجراءات التعلم (على مستوى الاكتساب)؟

-الحوار والمناقشة ☐

-الأسئلة المتكررة ☐

-الواجبات والفروض ☐

س6: ما هي أهم مهارات التعليم؟

-القراءة ☐ الكتابة ☐ القواعد النحوية ☐

س7: ما هي أهم الوسائل التعليمية؟

-السبورة ☐ الكتاب ☐ الأشكال والمجسمات ☐

س8: ما هي أهم طرق التعليم؟

-الطريقة التلقينية (الإلقائية) ☐ التدريس بالكفاءات ☐

س9: ما هي أهم مراحل الاكتساب؟

-مرحلة تقديم المشاط والتعليمات ☐

-مرحلة العرض والمناقشة ☐ - مرحلة البحث ☐

س10: كيف توسع في دائرة الاكتساب؟

-بالتدرج ☐

-قياس درجة التعلم ☐

س11: ما هي أهم عوامل التعلم؟

-النضج ☐

-الاستعداد ☐

-الفهم ☐

س12:كيف يحدث التجارب بينك وبين التلميذ؟

-التبسيط وتيسير الطرح ☐

-الأنشطة وفضاء التقديم ☐

-السرعة في الطرح واختصار الأمثل ☐

س13: ما هي أهم إجراءات التقويم؟

-الامتحانات والفروض ☐

-السؤال المباشر وعنصر المفاجئة ☐

-التمارين المترلية والحلول الفردي ☐

س14: هل من مشاكل في تعامل التلميذ مع محتوى المادة؟

-استيعاب كلي ☐

-استيعاب جزئي ☐ نوعا ما ☐

س15: ما هي أصعب مرحلة في التقييم؟

-التقييم الشخصي ☐

-التقييم التكويني ☐

-التقييم التحصيلي ☐

س16: ما هي أنجع واحد من مراحل التقييم في تكوين التلميذ تقديم الدرس؟

لماذا؟ -.....

س17: ما هي اقتراحات من أجل الرفد من المستوى اللغوي لدى التلميذ؟

ج1-.....

ج2--.....

ج3--.....

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ – د
مدخل	6
الفصل الأول: التجريد اللساني في التعليم اللساني	22
المبحث الأول: الاكتساب اللغوي وتطوره في المرحلة الابتدائية	22
المطلب الأول: مراحل اكتساب النظام اللساني لدى الأطفال	23
أولا: مرحلة ما قبل اللغة	23
ثانيا: المرحلة اللغوية والكلام الحقيقي والفهم	26
المطلب الثاني: دور السيكولوجيا في تطور نمو الطفل من السنة (8-11)	31
أولا: النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المتأخرة (8-11)	31
ثانيا: النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المتأخرة (8-11)	36
ثالثا: علاقة اللغة بتنمية الفكر والذكاء	39
المبحث الثاني: الإجراءات العلمية في تعليم اللغة العربية	41
المطلب الأول: الطرق المعتمدة في تدريس اللغة العربية	42
أولا: الطريقة الإلقائية	42
ثانيا: طريقة النشاط	43
ثالثا: الطريقة الحوارية	44
رابعا: الطريقة التلقينية	45
خامسا: الطريقة القياسية	46
سادسا: الطريقة الاستقرائية	49
سابعا: الطريقة التكاملية	54
المطلب الثاني: أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية (8-11)	56
أولا: التخاطب السليم	56
ثانيا: القراءة المتقنة	57
ثالثا: الفهم السليم	58
رابعا: الكتابة الصحيحة	59
خامسا: الإبداع	60
المبحث الثالث: التعليمية وكيفية اكتسابها	63

فهرس الموضوعات

المطلب الأول: أهم الوسائل التعليمية في عملية التعليم	63
أولا: السبورة	64
ثانيا: الرسوم والصور والمخططات	64
ثالثا: العينات والمجسمات والنماذج	67
رابعا: الشفافيات	69
خامسا: الرقوق والشرائع الثابتة	70
المطلب الثاني: عناصر العملية التعليمية	72
أولا: المعلم	72
ثانيا: المتعلم (التلميذ)	74
ثالثا: المادة التعليمية والمحتوى التعليمي	76
المطلب الثاني: المهارات اللغوية في الطور الثاني من المرحلة الابتدائية	78
أولا: مهارة القراءة	78
ثانيا: مهارة الكتابة	85
ثالثا: مهارة القواعد النحوية	88
الفصل الثاني: دراسة ميدانية حول التجريد اللساني في الطور الثاني من التعليم الابتدائي	94
المطلب الأول: مجالات الدراسة	94
المطلب الثاني: تفريغ وتحليل بيانات الاستمارة	96
المطلب الثالث: مناقشة النتائج	96
خاتمة	154
قائمة المصادر والمراجع	158
الملاحق	
الفهرس	